



بوريل يهدد
السياسيين
اللبنانيين
بالعقوبات

3ص

ليبد وبينييت
مقاتلان سياسيان
يطويان صفحة
نتنياهو

8ص

رجل إطفاء
يواجه أكبر
كارثة نووية
هزت العالم

15ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 20/06/2021

09 ذو القعدة 1442

السنة 44 العدد 12095

Sunday 20/06/2021

44rd Year, Issue 12095

العراب

الموقف الشعبي الإيراني يدعم إيران العنيفة لا إيران الباحثة عن حلول معتدلة

خامنئي يؤهل إبراهيم رئيسي لخلافته في منصب المرشد الأعلى



للرئاسة وما بعد الرئاسة

الدولية ومبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية". ويرى المحلل السياسي البحريني عبد الله الجنيدي أن افتراض وجود صراع تيارات داخل إيران هو افتراض غير واقعي فسلوك النظام لم يختلف عبر تواتر المتشددين ومن يوصفون بالإصلاحيين.

وتوقع مهدي عقباتي عضو المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية أن يحاول خامنئي بعد تنصيب رئيسي رئيسا ملء فراغ قائد فيلق القدس قاسم سليماني الذي قتل في غارة أميركية العام الماضي. وقال عقباتي في تصريح لـ "العرب" إن "انتفاضة الشعب الإيراني في الداخل وخوف خامنئي من استمرارها ستعقد مهمة رئيسي".

ويصف الجنيدي فوز رئيسي بمثابة تعيين من قبل خامنئي، لافتا إلى أنه "نتيجة تحديات داخلية لعل أهمها إيجاد ضمانات استدامة النظام السياسي في حال مغادرة خامنئي المشهد. فحالة الصراع على موقع المرشد وليس منصب المرشد هو العنوان الرئيس في مستقبل الجمهورية الإسلامية".

ورغم وجود قناة لدى دول الخليج بأن الرئيس لا يشكل سوى واجهة للنظام الذي يتحكم فيه المرشد آية الله علي خامنئي، إلا أن انتخاب رئيسي لا يبعث بالارتياح بالنسبة إلى تلك الدول. وقال الصحافي السعودي غازي الحارثي "لا يُنظر في الخليج إلى أي تغيير في الرئاسة الإيرانية بنظرة متفائلة أو متشائمة، نظراً لأن هناك ثقة لا يختلف عليها الكثير بأن مطبخ السياسات يصنع لدى المرشد الإيراني، كما أن كثيرا من سياسات إيران المزعومة للاستقرار جرت في عهد جناح الإصلاحيين أو المعتدلين، وبالتالي فإن انتخاب المتشدد رئيسي لن يجعل أحدا في الخليج يتفاعل بتحسّن العلاقات مع إيران".

وأضاف الحارثي في تصريح "العرب" أن "بعض دول الخليج ومنها السعودية تعتمد على قدراتها الذاتية في الحفاظ على مصالحها والدفاع عن أمنها بغض النظر عن توجهات أي حكومة إيرانية، وستبقى المملكة الباب مفتوح لأي خطوات من جانب إيران من شأنها تفعيل الحوار المشروط باحترام القواعد

إيران ضمن المعسكر المحافظ، إلا أن وصول خامنئي للمنصب الأعلى بعد وفاة الخميني حول كل "أحلام" الخميني إلى مشاريع سياسية ونفوذ وميليشيات على الأرض. لأن شخصية المرشد وطبيعته حاسمتان في هذا الشأن. وعززت سلطة المرشد الأعلى علي خامنئي والحرس الثوري الإيراني من دور المتشددين القائلين بأنه يجب عدم الوثوق بأي تيار إصلاحي في البلاد يدعو للتفاوض مع الولايات المتحدة. ويبدو واضحا أن النظام نجح في إقناع عدد كبير من الإيرانيين بأن البلاد تحتاج خلال هذه الفترة إلى إظهار وجهها الحقيقي والتخلي عن قناع الاعتدال.

ويعتبر رئيسي أن المحادثات مع القوى العالمية لرفع العقوبات الأميركية عن إيران لا طائل من ورائها، ويقول "بعض السياسيين يعتقدون الآمال على جلسات لمعرفة ما يمكن أن يحصلوا عليه من الغربيين، إلا أنني أنصحهم بعقد جلسات منزلية أفضل لهم لحل المشاكل".

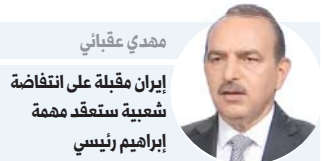
طهران - كشفت الانتخابات الرئاسية الإيرانية التي أفضت إلى انتخاب رئيس السلطة القضائية واحد أبرز وجوه التشدد إبراهيم رئيسي أن الموقف الشعبي لديه توجه متشدد وقناعة بأن إيران العنيفة والقوية والمتشددة أفضل من إيران الباحثة عن مخارج معتدلة كما هو الحال الآن.

ومنح أغلب الإيرانيين المشاركين في الانتخابات والذين بلغ عددهم 28.6 مليون ناخب أصواتهم لمرشحين محسوبين على التيار المتشدد حيث لم يحصل المرشح المعتدل الوحيد عبدالناصر همتي محافظ البنك المركزي السابق سوى على 2.4 مليون صوت.

وحصد رئيسي 17.8 مليون صوت في حين حل محسن رضائي القائد السابق للحرس الثوري والمحسوب أيضا على التيار المتشدد في المركز الثاني بحصوله على 3.3 مليون صوت.

ورغم التراجع الكبير في نسبة المشاركة في الانتخابات التي قدرت بـ48 في المئة مقارنة بالانتخابات الرئاسية السابقة التي جرت سنة 2017 والتي قدرت فيها نسبة المشاركة بـ70 في المئة، إلا أن وجود أكثر من 26 مليون ناخب من بين 59 مليون إيراني لهم حق التصويت صوتوا للمتشددين يعني أن الإيرانيين يرون أن بلادهم في مواجهة شاملة ما يحتم بالضرورة التخلي عن قناع الاعتدال.

ويعد وصول رئيسي إلى كرسي الرئاسة سيناريو مرحلة تاهيل علي خامنئي نفسه ليصبح المرشد الأعلى في المرحلة الأخيرة من حياة الخميني. حيث ينظر إليه بأنه الشخص القادر ببرامجهاته السياسية الداخلية وتشدده الخارجي على استدامة تأثير المرشد الأعلى.



وعلى العكس من الاعتقاد السائد بأن طبيعة شخصية الرئيس/ المرشد القادم ستكون خاضعة لتوازنات السلطة وتوزيعها في

300 لقاء سياسي للكاظمي: النتيجة لا شيء

بغداد - أكد مصدر سياسي مقرب من الحكومة العراقية أن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي حقق منذ تسلمه رئاسة الوزراء 300 اجتماع مع قوى وأحزاب وكتل برلمانية لمناقشة المستقبل السياسي للبلاد، إلا أنه لم يخرج بنتائج ملموسة تعيد مسار بناء الدولة.

وكشف المصدر في تصريح لـ "العرب" أن غالبية القوى السياسية التي التقى بها الكاظمي كانت تركز على مصالح الأحزاب والاستثمارات والمشاريع التي تدر عليها الفائدة، ولم تقدم أي مشروع سياسي يساهم في إعادة بناء الدولة العراقية وفق مبدأ الحكومة الرشيدة.

يأتي ذلك في وقت قال فيه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إن العراق سيشهد "الوطنيين" لا الانفصاليين والمتاجرون بخطاب الكراهية والطائفية والعنصرية.

ويهدف الكاظمي في زيارات متتالية إلى المحافظات العراقية وافتتاح مشاريع اقتصادية وخدمية لإعادة المسار إلى عجلة مؤسسات الدولة، فيما يواجه على الجانب الآخر ميليشيات مسلحة تدبر ما يسمى بـ "الدولة العميقة" الخارجة عن إرادة حكومتها.

ويحتاج الكاظمي أكثر من الجهد الفني لتحقيق أهداف سياسية بعيدة المدى، لكي يتمكن من اخراج العراق من المستنقع الذي سقط فيه بسبب غلبة الفساد.

وقال برلماني عراقي "ربما منى الكاظمي نفسه خلال مئات اللقاءات بأن يستمع إلى صوت تشارن بقع خارج منظومة الفساد وهذا ما أخفق فيه وسيخفق في كل مرة يحاول فيها أن يقيم علاقة متوازنة مع الأحزاب". وطالب البرلماني رئيس الحكومة العراقية بأن يعطى للجميع وهم الشركاء في العملية السياسية أنه يعرف أن ما يسفونها بالعملية السياسية ويدافعون عنها كونها دعامة النظام الجديد إنما هي حفلة لتقاسم الغنائم ولا صلة لها

بالسياسة ولا بالواجب الوطني. غير أن تلك المكاشفة لن تكون كافية لكي يتغلب الكاظمي على الأحزاب التي تحظى بحماية إيرانية مطلقة.

إلا أن مشرق عباس المستشار السياسي لرئيس الحكومة العراقية أكد أن "لدى الكاظمي إمكانيات كبيرة على العديد من المستويات ولديه هدف محدد، وهو صاحب قرار ولا يتراجع، كما أن لديه رؤية مستقبلية حول العراق ليكون أفضل".

وشدد عباس في أول حوار تلفزيوني معه على أن "الكاظمي لم يقدم تنازلات تمنح بمستقبل العراق".

فيما عبّر الباحث والمحلل السياسي العراقي حميد الكفائي عن عدم استغرابه من عجز القوى السياسية العراقية في تقديم مشروع سياسي لبناء الدولة.

وقال الكفائي في تصريح لـ "العرب" لم يفاجئني خبر 300 اجتماع بلا نتائج، فهذا هو واقع هذه الجماعات الفاسدة التي عملت منذ البداية على خدمة قادتها وأتباعها. ولم يكن متوقعا من هذه الجماعات، التي تسفئ خطأ أحزابا أن تتقدم بمشروع لبناء دولة، فهي التي خربت الدولة العراقية وهذمتها ومزقتها، أولا بتجنيدها لدولة معادية للعراق، وثانيا بجهلها وأفكارها الفلامية التي تنتمي إلى عصور ما قبل الدولة، وثالثا بنهمها وجشعها اللذين لا حدود لهما، ورابعا بتوظيفها الدين والمذهب لخدمة مشاريعها العائلية والشخصية.

وسمى الكفائي من يظن أن خيرا سيأتي من هذه الجماعات الموعلة في الجريمة والفساد والخيانة، بالواهم، مشددا على أن لا حل لمشكلة العراق إلا بإزالة هذه الجماعات من الواجهة والإتيان بطبقة عراقية وطنية تبني دولة عصرية حقيقية تلبي بالعراق وتاريخه وشعبه الشجاع المضحي. وقال "ثورة تشرين مستمرة ولن تتوقف حتى تحقيق هدف بناء الدولة العراقية الديمقراطية العصرية المنسجمة مع العالم الحديث".

مستقبل العراق السياسي



مشرق عباس



حميد الكفائي

لا حل لمعضلة العراق إلا بإزالة القوى الفاسدة من المشهد السياسي

مصطفى الكاظمي لن يتراجع عن بناء مستقبل العراق الوطني

إقحام الدين في سد النهضة يحرف الأزمة عن مسارها الفني والسياسي

شيخ الأزهر يطالب بمساندة مصر والسودان، ومفتي إثيوبيا يطالبه الابتعاد عن الزلزل

التجاوز أو الاعتداء على حقوق مصر والسودان المائية، والتلميح بعدم صحة الاتهامات التي توجه له بارتكاب جرائم إنسانية في البلاد.

وتأتي مشكلة الدور الديني في أزمة سد النهضة من تبني كل طرف لوجهة النظر الرسمية في بلده، ما يجعل كل مناشدة للحل تحمل مضامين سياسية في جوهرها تقلل من التأثير المتوقع، حيث تخاطب كل جهة دينية جمهورها ولا تستطيع الوصول إلى أبعد من ذلك، وهو ما يعني أن أي تدخل صفوف يؤدي إلى نتائج سلبية، فالخطاب الروحي المغلف برؤية سياسية في حالة سد النهضة يمكن أن يقضي على نتائج عكسية.

أي ضرر لسد حوض النيل بصورة عامة.. وينبغي على شيخ الأزهر أن ينظر إلى الحقيقة ويتيقن في أمر النيل وراي حكومة إثيوبيا السديد، وعليه ألا يخطئ ويرذل".

ولم يتجاوز المفتي كثيرا في حق شيخ الأزهر لكنه تعمد الخلط في الأزمنة بين الأمور الدينية والسياسية والقانونية، وكذلك التاريخية، إذ ذكر بفضل النجاشي وحسن معاملته للمسلمين قديما، وكان أبي أحمد رئيس الحكومة المركزية في أدبيس أباها هو تكرر لنموذج النجاشي في حسن معاملة المسلمين وجميع الطوائف، في إسقاط متعدد هدف منه الرجل إبعاد صفة

حقوق الناس من تغوله وإفساده في الأرض".

ربما لم تحدث رسالة الطيب صداها الإيجابي حتى الآن في الدائرة الأفريقية المستهدفة بشكل أساسي، إلا أن رد الفعل الإثيوبي من الجهة الدينية الأكبر في البلاد جاء مناهضا لها، حيث استنكر المجلس الأعلى الفيدرالي للشؤون الإسلامية، الخسيس، بيان شيخ الأزهر، وكالعادة مضى في ركاب الموقف الرسمي لإثيوبيا.

وقال المفتي الحاج عمر إدريس رئيس المجلس "إن مياه النيل تنبع من قلب إثيوبيا، ولها حق المنفعة والاستفادة من مواردها الطبيعية دون

السياسي، ومحاولة حشد رأي عام مؤيد لبلاده، مستفيدا من وجود نسبة كبيرة من المسلمين في إثيوبيا تبلغ نصف عدد السكان المقدر بنحو 110 ملايين نسمة. واستخدم شيخ الأزهر معاني سياسية بمفردات دينية عندما شدد على وجوب أن تكون ملكية الأنهار "جماعية مشتركة، ومنع أن يستبد بها فرد أو أناس، أو دولة دون دول أخرى، وهذا المنع أو الحجر أو التضييق على الآخرين سلب لحق من حقوق الله تعالى، وتصرف من المانع فيما لا يملك، وأن من يستبد ذلك ظالم ومعتد ويجب على الجهات المسؤولة محليا وإقليميا ودوليا أن تأخذ على يديه، وتحمي

والإسلامي "لتحمل مسؤولياتهم والتكاتف ومساندة مصر والسودان في الحفاظ على حقوقهما المائية في نهر النيل، والتصدي لادعاء البعض ملكية النهر والاستبداد بالتصرف فيه بما يضر بحياة شعوب البلدين". وجاءت رؤية الطيب متسقة مع الخطاب المصري حيال مسألة الأنهار العابرة للحدود، ومتوافقة مع مناشدات طالبت بضرورة تدخل المجتمع الدولي في منع إثيوبيا من الاستحواذ على مياه النيل الأزرق والتحكم في كميات المياه المتدفقة إلى دولتي المصب، مصر والسودان، ما يعني أن شيخ الأزهر خرج في هذا التوقيت لمساندة الموقف

القاهرة - دخلت أزمة سد النهضة في تعقيد جديد عقب تصريحات أدلت بها جهات دينية رفيعة في كل من مصر وإثيوبيا، بما قد يجرها عن مساريها الفني والسياسي، فخطاب العواطف ودغمة المشاعر في هذا النوع من الأزمات كفيل بأن يؤججها، وإذا كان الخبراء والمسؤولون عجزوا عن تجسير الهوة طوال عشر سنوات فتصريحات رجال الدين يمكن أن تصب المزيذ من الزيت على النار المشتعلة. ودعا شيخ الأزهر أحمد الطيب المجتمع الدولي والإقليمي والعربي

تحركات في الشارع لتغيير منظومة الحكم في تونس

حزب العمال: المنظومة القائمة يجب أن ترحل بنزول الآلاف إلى الشوارع

في الوقت الذي يعاني فيه من اوضاع معيشية صعبة وينتظر حلسولا جدية وإجراءات عملية للخروج من أسوأ أزمة اقتصادية تعصف بالبلاد. ويرأي طيف واسع من التونسيين، تسعى أحزاب الموالاة والمعارضة على حد سواء لتحقيق المكاسب واستهداف الخصوم مستفيدة من حالة التشذرم بالمشهد السياسي لتسجيل النقاط، خاصة مع تزايد التوقعات بالإنجاء لسيناريو الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة، حيث تبدو هذه الدعوات استباقا لحملات انتخابية مبكرة.

ولاحظ المحلل السياسي فريد العليبي في حديثه لـ"العرب" أن "مثل هذه الدعوات تكررت على لسان سياسيين معارضين كثيرين أغلبهم انخرط في اللعبة الديمقراطية ولكنه لم يقدر على الفوز بكرسي فيها جراء عوامل مختلفة".



وتابع العليبي "هؤلاء يكتشفون اليوم أن تلك الديمقراطية عرجاء لذلك يتوجهون إلى الشارع، ولكنه لا يصغي لتلك الدعوات بينما تحركه مطالبه الاجتماعية وأوضاعه الصحية".

وفي تقديره فإن المعارضة الرسمية هي من جنس السلطة الحاكمة بالنسبة إلى الشعب الذي فقد الثقة فيهما مجتمعين.

وتمر تونس بأزمة سياسية حادة إثر الخلافات بين رئيس الدولة قيس سعيد، ورئيس الحكومة هشام المشيشي، بسبب تعديل وزاري أعلنه الأخير في 16 يناير الماضي.

ورغم تصديق البرلمان على التعديل، إلا أن سعيد برفض دعوة الوزراء الجدد لأداء اليمين الدستورية أمامه، معتبرا أن التعديل شابته "خروقات"، وهو ما برفضه المشيشي.

تونس - دفعت حالة الانسداد السياسي التي تشهدها تونس في ظل استمرار معركة الصلاحيات بين الرئاسات الثلاث والتي تتزامن مع أزمة اقتصادية واجتماعية وصحية حادة، المعارضة إلى حشد الشارع بهدف تغيير منظومة الحكم القائمة في ظل غياب البدائل وتعطل الحوار الوطني.

ودعا زعيم حزب العمال (يساري) حمة الهمامي إلى ضرورة إسقاط المنظومة القائمة لإنقاذ البلاد، مستنكرا العودة إلى مربع العنف والسلوك القمعي من قبل قوات الأمن أعقاب احتجاجات ليلية بمنطقة سيدي حسين غرب العاصمة.

وقال الهمامي خلال مشاركته في مسيرة بشارع الحبيب بورقيبة "ليس لدينا إلا الشارع والمقاومة وهذه المنظومة يجب أن ترحل، ولن ترحل إلا بنزول مئات الآلاف إلى الشارع".

وشارك العشرات من التونسيين الجمعة في مسيرة احتجاجية دعت إليها منظمات مدنية بالعاصمة تونس، تنديدا بـ"القمع البوليسي".

ورد المتظاهرون شعارات من قبيل "حريات حريات دولة البوليس وفات"، و"ما تضربنيش واجب (لا تضربني)"، و"لا خوف لا رعب الشارع ملك الشعب"، ومن بين المنظمات المدنية المشاركة في المظاهرة، نقابة الصحافيين التونسيين، والمنظمة الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان، والاتحاد العام لطلبة تونس، وجمعية النساء الديمقراطيات، وغيرها.

وأشار الهمامي إلى أنه "اختار مشاركة الشباب في هذه المظاهرة للتنديد بقمع الحريات".

وأعتبر أن "الحرية هي مكسب افكك بالدم ولا يجب التنازل عنه (..) دولة الفاشية والبوليس تطل براسها من جديد في ظل الإفلات من العقاب".

وأكد على "ضرورة المقاومة ولا للعودة إلى السوء ولا حل إلا بإسقاط المنظومة الحاكمة الحالية التي تريد أن تعيد تونس إلى مربع الاستبداد".

واستبعد متابعون أن تلاقي الدعوات لإسقاط النظام الصدى في ظل حالة توسع الهوة بين الشارع ونخبه السياسية بعد فشل أحزاب ما بعد ثورة يناير في إدارة مرحلة الانتقال الديمقراطي، وما نجم عن ذلك من أزمة ثقة حادة.

ويعتقد هؤلاء أن الشارع سئم من الشعارات التي ترفعها المعارضة،



الماجس الآن من يفوز بالكعكة الأكبر من البرلمان

فكان الاقتراع دون المستوى المطلوب، غير هذا.. أخفقنا لكن الكتلة المقاطعة هي من نجحت، من خسر كل شيء يقول أنا ربحت، جيل جديد لم يتبن برنامج الرئيس ولا الحكومة، نحن تبنيها برنامجا للخروج من الأزمة".

ولفت إلى أن عدم الثقة بين الجزائريين والعمل السياسي هو خطأ استراتيجي لدعاة التغيير، فالاعتراف بأن جيل جديد لم يوفق في إقناع الجزائريين، إذا

الآرقام والنتائج غير منصفة للحزب، إذا قبلنا بفكرة أن السياسة هي القوة يوم الانتخابات، والنتيجة تكذب من كان يقول إن جيل جديد خان الحراك، وتفاوض حول حصص في الانتخابات".

وأكد المتحدث بأن "المقاطعة خدمت أطرافا محسوبة على النظام القديم"، في إشارة إلى إعادة إنتاج نفس القوى السياسية التي كانت تدعم نظام عبدالعزيز بوتفليقة وهي جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم".

كما اعتبر "قلة تجربة السلطة الوطنية للانتخابات تركها غائبة يوم الاقتراع، فضلا عن تدخل قوى لدوائر النفوذ بتوظيف الأموال والشباب لمنع وصول المقترعين إلى مراكز الانتخاب،

المقاطعة هي الخيار الأمثل، لكننا نرى غير هذا.. أخفقنا لكن الكتلة المقاطعة هي من نجحت، من خسر كل شيء يقول أنا ربحت، جيل جديد لم يتبن برنامج الرئيس ولا الحكومة، نحن تبنيها برنامجا للخروج من الأزمة".

ولفت إلى أن عدم الثقة بين الجزائريين والعمل السياسي هو خطأ استراتيجي لدعاة التغيير، فالاعتراف بأن جيل جديد لم يوفق في إقناع الجزائريين، إذا قبلنا بفكرة أن السياسة هي القوة يوم الانتخابات، والنتيجة تكذب من كان يقول إن جيل جديد خان الحراك، وتفاوض حول حصص في الانتخابات".

وأكد المتحدث بأن "المقاطعة خدمت أطرافا محسوبة على النظام القديم"، في إشارة إلى إعادة إنتاج نفس القوى السياسية التي كانت تدعم نظام عبدالعزيز بوتفليقة وهي جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم".

كما اعتبر "قلة تجربة السلطة الوطنية للانتخابات تركها غائبة يوم الاقتراع، فضلا عن تدخل قوى لدوائر النفوذ بتوظيف الأموال والشباب لمنع وصول المقترعين إلى مراكز الانتخاب،

وهو ما يعكس أزمة التيار الديمقراطي العلماني في إقناع الناخبين بأفكاره ومشروعه السياسي.

وصرح جيلالي سفيان في الندوة الصحافية التي عقدها السبت بمقر حزبه في العاصمة بأن "جيل جديد لا يقبل المشاركة في أي حكومة مستقبلا، لأننا لا نؤمن بحكومة تأتي من تشريعات يقاطعها 80 في المئة من الجزائريين".

وأضاف "لدينا مشروع لبناء مجتمع وليس مشروعا للوصول إلى مقاعد في السلطة، المستقبل هو لدراسة الخطة لأن الطريق لا زال طويلا، البداية في التغيير خطوة أولى ولكن المشوار طويل، نحن مشروع مجتمع نعمل من أجله وليس من أجل أشخاص".

ويبدو أن الرجل يريد استباق نتائج التوازنات الجديدة التي ستقوم على العقل السياسي ووزن الكتلة النيابية المتحصل عليها في الانتخابات خلال عملية توزيع كعكة الحكومة، على اعتبار أن الأولوية في نظر المراقبين ستكون لصالح القوى المستحوذة، وليس على الأحزاب المنتكسة حتى ولو كانت قد قدمت خدمة للسلطة بالمشاركة في المسار الانتخابي. وذكر سفيان "نحن نتناقل مع المشهد السياسي الجديد ومن يلومنا بفكر في أن

فتحت نتائج الانتخابات البرلمانية المبكرة في الجزائر الباب أمام سيناريوهات عديدة بشأن تركيبة الحكومة المقبلة، خاصة أنها وضعت خيارات كثيرة أمام الرئيس عبدالمجيد تبون ربما يكون أرجحها الحكومة التوافقية. واستباقا لمشهد برلماني قد يستثنىها شككت أحزاب داعمة للمسار الانتخابي في شرعية البرلمان الجديد بسبب المقاطعة الواسعة. ويعتقد المتابعون أن هذا الاعتراف محاولة من هذه الأحزاب التي منيت بانتكاسة لمزاحمة الفائزين تجنباً لإقصائهم من المشهد.

صابر بلدي

الجزائر - خرجت أولى الاعتراضات بمازق الانتخابات البرلمانية المبكرة من معسكر السلطة الداعم للمسار الانتخابي بعد التصريحات التي أدلى بها أحد المشاركين فيها الأمر الذي يزيد من اهتزاز شرعية البرلمان الجديد حتى قبل مباشرته لمهامه أمام الشارع.

وفيما كانت الانطباعات المبتهجة المعبر عنها من طرف الفائزين فيها فإنها تنطوي على صدمة مزدوجة لدى أطراف أخرى، بعدما سجلت انتكاسة غير متوقعة في النتائج وفي نسبة المشاركة.

وأعرب رئيس حزب جيل جديد جيلالي سفيان عن رفض حزبه الدخول في أي حكومة، وبرر موقفه، بـ"افتقاد البرلمان الجديد للشرعية الشعبية، وبمقاطعة نحو 80 في المئة من الجزائريين للاستحقاق"، وهو الموقف المفاجئ على اعتبار أن الرجل انخرط في مسار السلطة منذ انتخاب عبدالمجيد تبون رئيسا للبلاد.



وخاض الحزب غمار الانتخابات المبكرة في أغلب الدوائر الانتخابية إلا أنه مني بنكسة كبيرة حيث لم يحصل إلا على مقعد واحد فقط من ضمن الـ407 مقاعد التي تتشكل منها الغرفة الأولى للبرلمان (المجلس الشعبي الوطني)،

حزب إسباني متطرف يصبّ الزيت على نار الأزمة بين الرباط ومدير

حزب بوديموس يستغل موقعه الحكومي لتنظيم مسيرة مؤيدة للبوليساريو

على القضاء الإسباني كي لا يذهب بعيدا في تحقيقاته في ملابسات إدخال زعيم البوليساريو إلى البلد بطريقة سرية وهوية مزورة، والسماح له أيضا بالخروج رغم مطالب بمحاكمته أمام القضاء الإسباني لتورطه في جرائم اغصاب واختطاف وقتل في حق مواطنين بجنسية إسبانية.

ويستنّج خبراء في العلاقات الدولية أن الحكومة الإسبانية ارتفعت إلى خطاب انفصالي وشعبيو بدعم بوديموس، ما جعل رئيس الحكومة بيدرو سانتشيز ووزيرة خارجيته، يخططان لإدخال غالي والتورط في جريمة تزوير وتدليس، وهو ما نجم عنه من خرق الثقة التي وضعها المغرب في الحكومة الإسبانية وأيضا الضرب في استقلالية القضاء الإسباني، الذي فشل في محاكمة غالي نظير جرائمه الحقوقية التي اقترفها ضد مغاربة وإسبان.

وخلص حسن أوريد المؤرخ والناطق الرسمي السابق باسم القصر الملكي، إلى "وجود نظرة للمغرب كعدو محتمل من طرف الإسبان، لكون النزاع لا يزال قائما في ما يخص مدينتي سبتة ومليلية، كما أن إسبانيا انخرطت للتأثير على الولايات المتحدة وأوروبا بعد الاعتراف الأميركي بمغربية الصحراء، قبل أن تستقبل زعيم البوليساريو دون إخطار أو تشاور مع المغرب، وهي النقطة التي أفاضت الكاس".

إذا كان هذا المسؤول العسكري "نفذ أمرا من سلطة أخرى"، كما يريد معرفة المسؤولين العسكريين والمدنيين الذين يمكن أن يكون لهم دور في الواقعة.



وقبل اتخاذ هذه الخطوة، تلقى لاسالار رسالة من الحرس المدني تفيد بأن الطائرة التي تقل غالي هبطت في قاعدة سرقسطة الجوية وليس في المطار. وتشير الوثيقة إلى أن السلطات العسكرية أبلغت عناصر من الحرس المدني بأن هذا الشخص عضو في السلك الدبلوماسي دون تحديد هويته.

ويطالب القاضي لاسالا، كذلك بمعلومات عن الطريقة التي تم بها التحقق من جواز السفر الدبلوماسي لزعيم البوليساريو.

ويأتي التحقيق ردا على شكوى في التاسع من يونيو قدمها المحامي أنطونيو أوردياليس اتهم فيها مسؤولين في وزارة الخارجية وفي مطار سرقسطة العسكري بـ"تزوير وثائق واستخدام جوازات سفر مزورة".

وتشير متابعون للشأن الإسباني إلى أن هناك ضغوطا حكومية قوية

ويدعم حزب بوديموس ما يسميه "حق تقرير المصير للصحراء المغربية"، معتبرا أن "إسبانيا تتحمل مسؤولية تاريخية في الصحراء".

وكانت أيوني بيلارا، التي تشغل أيضا وزيرة الحقوق الاجتماعية في الحكومة الإسبانية، قد أعدت وثيقة من 53 صفحة لمناقشتها في مؤتمر الحزب تتضمن "دعم تقرير المصير للصحراء المغربية".

وبالنظر إلى حجم العداء للوحدة الترابية للمملكة، أكدت بيلارا على أنه "من الضروري دعم حق تقرير المصير للشعب الصحراوي وتنفيذ حكم محكمة العدل في الاتحاد الأوروبي، وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من أجل حل عادل وسلمي من خلال الاستفتاءات وعمليات التفاوض الجارية".

وتزامن تحريض الحزب الشعبي في الوقت الذي أعاد فيه القضاء الإسباني فتح ملف دخول غالي إلى البلاد بهوية مزورة.

وطالب قاضي التحقيق رفائيل لاسالا من وزارة الدفاع والقيادة الجوية العسكرية لقاعدة سرقسطة بالكشف

وأعتبر متابعون أن مثل هذه التحركات التي يقودها حزب بوديموس سواء من خلال استغلال موقعه داخل الحكومة أو البرلمان والأقاليم، تحركات لم تنجح سابقا أو لاحقا في إعطاء زخم شعبي وإجماع حكومي للأطروحة الانفصالية للبوليساريو والاعتراف بها رسميا وسياسيا ودبلوماسيا، رغم أن السلطة التنفيذية لإسبانيا بقيادة الحزب الاشتراكي وبوديموس، سهلت دخول زعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي إلى البلاد.

وحسب هؤلاء يسعى الحزب إلى التشوش على مساعي التهدئة بين الرباط ومدير، التي أرجحتها التوقعات أعقاب عودة غالي مؤخرا إلى الجزائر.

وأوضحت مصادر سياسية لـ"العرب"، أن "هناك حركة على أعلى مستويات الدولة الإسبانية لتطويق هذه الأزمة مع الرباط، معتبرين أن هناك جانبا كبيرا من المؤسسة القضائية وبعض الأحزاب الفاعلة تؤيد المغرب وحقه في الدفاع عن مصالحه وسيادته".

ويؤثر حزب بوديموس في توجهات الحكومة الحالية بقوة بعدما تم تنصيب وزيرة العمل والاقتصاد الاجتماعي يولاندا دياز في موقع نائب الرئيس الثالث، إلى جانب أيوني بيلارا ورئيسة الحزب الجديدة التي وقع اختيارها مؤخرا على رأس الحزب وكمرشحة له للانتخابات الوطنية المقبلة.

في العديد من المقاطعات الإسبانية التي يتحكم فيها الحزب المعروف بمواقفه الشعبية والعدائية.

وأظهر حزب بوديموس دعمه للأطروحة الانفصالية التي تتبناها جبهة البوليساريو، من خلال نوابه بالبرلمان الأوروبي، إيدوسا فيلانويغا ونائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب أنطون غوميز رينو، رغم فشل هؤلاء في استصدار أي إدانة للمغرب من قبل البرلمان الأوروبي قبل أسبوعين في شأن موضوع الهجرة الغير نظامية.



مظاهرات شعبية معاكسة

الحوثيون يعرقلون جهود إحلال السلام بمواصلة استهداف السعودية

على مناطق في المملكة السعودية. ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن التحالف العربي قوله إن الدفاعات الجوية اعترضت ودمرت طائرات دون طيار مفخخة أطلقتها الحوثيون السبت، منها سبع طائرات تجاه المنطقة الجنوبية، مشيراً إلى أن "عملية الاعتراض نمت بنجاح بالأجواء اليمنية وتم صد المحاولة العدائية". واعترض التحالف أيضاً ثلاث طائرات دون طيار مفخخة أطلقت على منطقة خميس مشيط جنوب المملكة، من بينها طائرة أطلقت صباح السبت. وكان المتمردون الحوثيون أعلنوا صباح السبت عبر قناة المسيرة الناطقة باسمهم عن "عملية هجومية (..) بطائرة قاصف على قاعدة الملك خالد الجوية بخميس مشيط والإصابة دقيقة بفضل الله".

الحوثيون أعلنوا مساء الجمعة، عدم إحراز تقدم في الجهود الأممية والدولية الرامية لوقف الحرب في اليمن

وكان التحالف أعلن هذا الشهر تعليق عملياته ضدّ الحوثيين في اليمن أفساحاً في المجال أمام إيجاد حل سياسي للنزاع الدامي في البلد الفقير. ويأتي هذا التطور في وقت تبذل الأمم المتحدة وواشنطن وعواصم إقليمية جهوداً دبلوماسية كبرى توشّلاً إلى وقف لإطلاق النار بين أطراف النزاع. ويشهد النزاع في اليمن الذي اندلع عام 2014، مواجهات دامية بين الحوثيين وقوات الحكومة المعترف بها دولياً والمدمومة من التحالف العربي بقيادة السعودية. وخلف النزاع عشرات الآلاف من القتلى وبلغ نحو 80 في المئة من السكان للاعتماد على الإغاثة وسط أسوأ أزمة إنسانية في العالم، وفقاً للأمم المتحدة. وتسبّب كذلك بنزوح الملايين من الأشخاص وترك بلدا بأسره على شفا المجاعة. وبينما تدفع الأمم المتحدة وإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إنهاء الحرب، يطالب المتمردون بفتح مطار صنعاء قبل الموافقة على وقف إطلاق النار والجلوس إلى طاولة المفاوضات. وتقود السعودية منذ 2015 تحالفا عسكريا دعماً للحكومة المعترف بها دولياً التي تخوض نزاعاً دامياً ضدّ الحوثيين منذ سيطرتهم على العاصمة صنعاء ومناطق أخرى في 2014.

صنعاء - تعكس الهجمات المكثفة التي شنتها السبت ميليشيا الحوثي اليمنية على الأراضي السعودية وإعلانها عدم إحراز أي تقدم في جهود وقف الحرب نية الجماعة المدعومة من إيران لعرقلة الجهود الدولية لإحلال السلام في البلاد. وأعلن الحوثيون مساء الجمعة، عدم إحراز تقدم في الجهود الأممية والدولية الرامية لوقف الحرب في البلاد وذلك في تصريحات أدلى بها رئيس فريق الجماعة بالمفاوضات محمد عبدالسلام، لقناة "المسيرة" التابعة للحوثيين. وأوضح عبدالسلام، أن "دول العدوان (التحالف العربي) تطلب منا الموافقة على استمرار الحصار (..) لم يحصل تقدم في النقاشات، وجهودنا مستمرة حتى يصلوا إلى قناعة بوقف العدوان ورفع الحصار". وأضاف "الولايات المتحدة غير جادة في إيقاف العدوان ورفع الحصار على الشعب اليمني"، متهاً واشنطن بأنها "تريد تنفيذ مشاريعها في اليمن، ولا تهتم المعاناة الإنسانية". وتأتي تصريحات المسؤول الحوثي، بعد أشهر من تحركات دبلوماسية متكررة من قبل الأمم المتحدة والولايات المتحدة ودول أخرى مثل سلطنة عُمان، بهدف التوصل إلى وقف إطلاق النار باليمن. وتأتي هذه التصريحات أيضاً في وقت أعلن فيه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الجمعة إدراج جماعة الحوثي على اللائحة السوداء للدول والجماعات المنتهكة لحقوق الأطفال. وجاء قرار إدراج الحوثيين في تقرير للأمين العام للأمم المتحدة، بعد اتهامهم بقتل أو تشويه أكثر من 250 طفلاً خلال سنة 2020، حيث قوبل هذا القرار بانتقاد الحوثيين. ومن جانبه، قال ضيف الله الشامي وزير الإعلام في حكومة الحوثيين غير المعترف بها دولياً، إن "القرار الأممي نفاق واضح ويأتي في إطار منح غوتيريش ولاية ثانية كامين عام للأمم المتحدة". وأضاف في تصريحات نقلتها وكالة أنباء "سبأ" التابعة للحوثيين "كان الأصرى بالمنظمة الأممية أن تعمل على رفع الحصار على اليمن الذي يتسبب كل يوم في وفاة الأطفال، وكذا إيقاف المجازر التي يرتكبها تحالف العدوان (التحالف العربي) بحق أطفال اليمن". أما محمد علي الحوثي عضو المجلس السياسي الأعلى للحوثيين، فغرد قائلاً "يتم الترتيب لمسيرة للأطفال تحمل صوراً ومجسمات لجناحين الأطفال الذين قتلهم التحالف"، تعبيرا عن استنكار القرار الأممي.

وجاءت هذه التطورات في وقت لا يزال فيه الحوثيون يصعدون هجماتهم، حيث أطلق هؤلاء عشر طائرات مسيرة

القاهرة تتسلح بالدعم الأميركي لترتيب علاقتها مع تل أبيب آليات لضبط العلاقة بين مصر والحكومة الإسرائيلية الجديدة



تحركات مصرية مكثفة

جعلت من دورها في القضية الفلسطينية عنصراً رئيسياً وحامكاً في التقارب والتعاقد مع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ما أدى إلى إدارة تل أبيب علاقتها العربية من وراء ظهر القاهرة خلال فترة حكم نتنياهو التي امتدت حوالي 12 عاماً. ولعل الترويج لـ"صفقة القرن" والتطور الذي حصل بشأن توقيع اتفاقيات سلام مع دول عربية عديدة نبه مصر إلى سذ هذه الثغرة التي كاد اكتمالها أن يؤدي إلى تهमيش دورها الإقليمي، ولذلك تسعى إلى التعاون مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة بجدية، ما يشي بعدم استبعاد انتقال السلام من حالته الباردة التي عاش في كنفها أربعة عقود. وتيقنت تل أبيب من أن التسلل إلى الفضاء العربي بعيداً عن مصر يمكن تعطله، فلدورها من الأدوات والإمكانات بحكم الجغرافيا السياسية والدور التاريخي والارتباط الوثيق بالقضية الفلسطينية، ما يساعدها على فرملة أي اندفاع عربي. لذلك من المهم التنسيق معاً، لأن حكومة بينيت-لابيد تواجه اختبارات داخلية وخارجية مختلفة ولا تملك رفاهية الصدام مع القاهرة ولا تزال تعيش أصداء نجاحها في الحصول على موافقة الكنيست بالحد الأدنى من النسبة المطلوبة، بما يعرضها للسقوط في أي لحظة، إذا فشلت في ترتيب أوراقها وإدارة أزماتها بشكل دقيق.

وربما تكون هناك رغبة في الوقت الراهن، لكن الإرادة ليست كافية. لأن الأطراف الرئيسية تدبر حساباتها من منطلق أن إطالة عمر الأزمة يمكن أن يسفر عن واقع أفضل لها من حيث المكان والتنازلات. وذكر أنور لـ"العرب" أن هذا الوضع المتبمس لن ينتج تسوية في المدى المنظور، بما يعني تمديد التوترات، وهي صياغة باتت مرجحة لبعض القوى التي تفكر للقدرة على الجسارة وتربط رؤيتها بجمهور اعتاد منها التشدد في المحطات الرئيسية. وتواجه التحركات المصرية تحديات كبيرة بشأن تجسير الهوة بين الفصائل الفلسطينية المختلفة، وبخلاف التفاهات بين حركتي فتح وحماس وفقاً لمسودا بعد فشل الحوار في القاهرة مؤخراً وتمسك كل طرف بشروطه في ملف إعمار غزة وإعادة تشكيل منظمة التحرير، وتفصيل إجراء الانتخابات وحكومة الوحدة الوطنية وأنها له الأولوية. ويستغرق تجاوز هذه الخلافات وقتاً ويمكن أن يفضي إلى مشهد لا يسمح بالتحرك بصورة إيجابية، وهو ما يفرض على القاهرة العمل في مسارين متوازيين، والفصل بين علاقتها بالحكومة الإسرائيلية وبين تحريك قطار المفاوضات الذي يعد مهماً، غير أن رهنه بتدوير قدر كبير من التباينات الفلسطينية لن يفيد مصر. ويقول مراقبون إن القاهرة بدأت تميل حالياً إلى تحاشي الأخطاء السابقة التي

ضرورة تحريك الجمود الحالي وصولاً إلى إطلاق عملية تفاوضية شاملة على نحو يضمن تدعيم ركائز الاستقرار في المنطقة. وجرى الثلاثاء الماضي أول خرق لوقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بين تل أبيب وحماس في غزة بوساطة مصرية في 21 مايو الماضي، بعد أحد عشر يوماً من القتال بين الطرفين، عقب إطلاق المقاومة بالونات حارقة ردت عليها المقاتلات الإسرائيلية بتدمير مواقع عسكرية تابعة لحماس من دون وقوع خسائر بشرية. وتريد القاهرة الاستفادة من الزخم السياسي الدولي الراغب في البحث عن صيغة للعودة إلى طاولة المفاوضات وتضييق الفجوة بين الفصائل الفلسطينية التي يمكن أن تدفع الحكومة اليمنية إلى تغليب خيار الحرب على المفاوضات. وتميل بعض التقديرات السياسية إلى عدم استبعاد تكرار الحرب في غضون ثلاثة أشهر بين إسرائيل وحماس، إذا أخفقت القاهرة في هندسة الأوضاع بطريقة تؤدي إلى تهدئة مستقرة والتوصل إلى اتفاق حول إعادة إعمار غزة، وعدم إنجاز صفقة الأسرى التي قطعت شوطاً كبيراً خلال الأيام الماضية. وأشار الخبير في الشؤون الإسرائيلية أحمد فؤاد أنور، إلى أن هذه الملفات محاطة بتعقيدات عميقة، ويحتاج كل منهما إلى إرادة سياسية أولاً تمكن القاهرة من تذليل العقبات التي تعترضها،

تسعى مصر لاستثمار الدعم الأميركي لضبط علاقتها مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة بقيادة التحالف اليمني الجديد في إسرائيل الذي يمثل كل من نفتالي بينيت ويائير لابيد، حيث تجد القاهرة نفسها أمام تحدي معالجة العديد من الملفات بالتنسيق مع تل أبيب من جانب والفصائل الفلسطينية من جانب آخر من أجل مواصلة القيام بدورها الإقليمي.

القاهرة - لم تكن العلاقة بين مصر والحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو تسير على وتيرة جيدة، لكنها احتفظت بقدر من ضبط النفس وتجنب الصدام مباشرة، بينما تحاول الآن القاهرة إعادة صياغة العلاقة مع التحالف اليمني الجديد في إسرائيل بقيادة نفتالي بينيت ويائير لابيد وإيجاد آليات تمكنها من تضيق هامش المزاوغات أمامه لتجسيم دورها.

وقالت مصادر مصرية لـ"العرب" إن القاهرة تحاول أن تستثمر رغبة الحكومة الجديدة في تأكيد مسؤوليتها السياسية وأنها ليست حكومة حرب، وتريد مواصلة دورها لوقف الخلل الفاضح في مفصل القضية الفلسطينية بما يقلل من فرص دخول أطراف إقليمية لا تريد لصير مواصلة دورها الذي بداته مع نجاحها في وقف إطلاق النار بغزة.



وأضافت المصادر نفسها أن الدعم الأميركي لمصر يمثل عنصراً داعماً لتطوير علاقتها مع الحكومة الإسرائيلية، والعمل على إحياء عملية المفاوضات مع الجانب الفلسطيني على قاعدة حل الدولتين، وهو ما يستوجب التواصل بين القاهرة وتل أبيب دبلوماسياً لتهيئة الأجواء وحتى يتعرف كل طرف على نوايا الآخر.

وتلقى وزير الخارجية المصري سامح شكري الجمعة اتصالاً هاتفياً من وزير خارجية إسرائيل يائير لابيد، واتفقا على عقد لقاء يجمعهما في القاهرة قريباً للتفاهم حول البات منع العودة إلى التوتر، وإعادة الإعمار، والدعم التنموي للأراضي المحتلة.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية السفير أحمد حافظ، أن الوزير شكري أكد لظهير الإسرائيلي

الاتحاد الأوروبي لقادة لبنان: لا مساعدات قبل تطبيق الإصلاحات

بموقف واضح في ما يخص ربط مشروع البطاقة التمويلية برفع الدعم، الأمر الذي لم تعلنه حكومة تصريف الأعمال بعد. وقالت صحيفة "الأخبار" اللبنانية في عددها الصادر السبت إن مجلس النواب ومجلس الوزراء ومصرف لبنان يتقاذون كرة المسؤولية، ولا أحد منهم يريد تحملها، ويبدو أدأهم كما لو أنهم اتفقوا على رفع الدعم، من دون تأمين ولو حد أدنى من الحماية للسكان. وأشارت الصحيفة المقربة من حزب الله حليف عون إلى أن هذا "الاتفاق" يغطونه بخلاف على "مصادر تمويل" البطاقة، وعلى آلية اختيار الأسر التي تستحقها. وليس من المرجح أن يوافق البرلمان على مشروع البطاقة التموينية من دون إصدار الحكومة قراراً رسمياً بشأن رفع الدعم "لأن ذلك يقع ضمن مهامها ومسؤوليتها، والبرلمان غير مستعد لتحمل تداعيات هذا الموضوع". وقالت الصحيفة إن المشكلة التي وقعت في بداية العام الحالي بين السلطتين التنفيذية والتشريعية بشأن البطاقة وترشيح الدع لا تزال على حالها شأنها شأن النقاشات على تفاصيل وينشود كان من المفترض أن تكون قد خُسمت وجرى التوافق عليها.

أنها إحدى أسوأ الأزمات الدولية خلال مئة وخمسين عاماً. وفقدت العملة اللبنانية 90 في المئة من قيمتها، ودفع التضخم بأكثر من نصف سكان البلاد إلى ما دون خط الفقر وتخلف لبنان عن سداد ديونه وأخذت البنوك من الإجراءات ما كاد يحول بين زبائنهم وودائعهم الدولارية.

بوريل توجه برسالة شديدة اللهجة دعا من خلالها الطبقة السياسية في لبنان لتشكيل الحكومة مهدداً بالجوء للعقوبات

ويتوجس اللبنانيون من أن تدفع الضغوط الأوروبية الطبقة الحاكمة إلى سنّ إصلاحات محففة وغير مدروسة تضرّ بما تبقى من مقدراتهم المعيشية في المقابل ترسل بإشارات عن بوادر لتحركات جدية لحل الأزمة الراهنة. ويعّد بند رفع الدعم أبرز مطالب المانحين الدوليين لتنفيذ خطة إصلاح الاقتصاد اللبناني. وذكرت مصادر محلية بأن مجلس النواب طالب حكومة تصريف الأعمال

سياسية أن إجراء انتخابات نيابية مبكرة هو الحل للمأزق السياسي الراهن. ولا يتبنّى الاتحاد الأوروبي مطلب إجراء انتخابات نيابية مبكرة الذي عاد ليفرض نفسه بالحاج على الساحة السياسية في لبنان، خاصة بعد إعلان رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري "خيار متتالية أن اعتذاره عن التكليف لحركات مطروح إذا كان يسهّل ولادة حكومة جديدة". وأعاد بوريل تسليط الضوء على الانتخابات البرلمانية مشدداً على أنها "يجب أن تحصل في موعدها" المقرر في العام 2022.

كما التقى بوريل رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري السبت، حيث بحث الطرفان الأوضاع السياسية والعامة في لبنان. وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام في لبنان أن الحريري استقبل في "بيت الوسط" ببيروت الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد على رأس وفد، يرافقه سفير الاتحاد الأوروبي في لبنان رالف طراف. ويثير الانسداد السياسي مخاوف اللبنانيين الذين يراهنون على الضغط الخارجي، لاسيما في ظل الأزمة الاقتصادية الخائفة التي يتخطى فيها لبنان والتي يصنفها البنك الدولي على

ومع استمرار تعثر تشكيل الحكومة في ظل تصاعد التجاذبات بين ممثلي الطبقة السياسية يجد لبنان نفسه بين سيناريوهين، أولهما إنهاء المأزق الحالي بالتعجيل بتشكيل الحكومة وبدء تنفيذ الإصلاحات المطلوبة من قبل المانحين والشركاء الدوليين، وثانيهما الانهيار القام وتحمل تبعاته. ويبدو أن الساسة اللبنانيين منشغلون بالتحضير للانتخابات المقبلة التي ستكون فارقة لاستمرار حضورهم في المشهد من عدمه، فيما ترى أوساط سببها وجود النازحين.



صرامة أوروبية مع قادة لبنان

بيروت - لوح الاتحاد الأوروبي بوقف المساعدات للبنان في أحدث خطوة لإرغام قاداته على تطبيق الإصلاحات المطلوبة مشيراً إلى أنه لا يستبعد اللجوء إلى العقوبات في حال استمرار الوضع الراهن. وأعرب مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل عقب لقائه الرئيس اللبناني ميشال عون في بعددا السبت عن تضامنه ودعمه للجيش اللبناني، وقلقه حيال لبنان، معرباً عن استعداده للقيام بدوره في تقديم الدعم المستمر المباشر للشعب اللبناني. ويكرس الاتحاد الأوروبي ضغطاً من أجل حل الأزمة اللبنانية وتشكيل حكومة تمهيدا لحصول بيروت على مساعدات مالية تنقذ الاقتصاد الذي أوشك على الانهيار كلياً. لكن الفرقاء اللبنانيون ما زالوا بعد 11 شهراً من استقالة حكومة حسان دياب عاجزين عن التوافق. وتوجه بوريل السبت برسالة شديدة اللهجة دعا من خلالها الطبقة السياسية في لبنان إلى تحمل مسؤولياتها وتشكيل حكومة، مهدداً باللجوء إلى خيارات أخرى ستكون عواقبها وخيمة والتي من بينها فرض عقوبات. وقال في أول زيارة له إلى لبنان إنه "في حال لم يتم حل الأزمة فإن لنا

الخط الأحمر لواشنطن لا يوقف الهجمات السيبرانية

ويقول مسؤولون أمريكيون سابقون وخبراء في الأمن السيبراني إن روسيا توفر ملاذاً آمناً لمجموعات إجرامية من القراصنة شنت هجمات مدمرة استهدفت شركات ومنظمات أمريكية. وقدمت الإدارات الأمريكية السابقة لوائح اتهام ضد قراصنة في روسيا وغيرها من الدول الأعداء، كما فرضت عقوبات. وبالإضافة إلى ذلك نفذت القوات السيبرانية الأمريكية عمليات سرية، حسب ما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز، ولكن إذا كان هناك أي تغيير قد حدث فهو أن الهجمات ازدادت سوءاً.

وفي الشهرين الماضيين تم تحميل عصابات إجرامية مرتبطة بروسيا المسؤولية عن هجمات قرصنة للمطالبة بغدية (رانسوم وير) ضد شركة كولونبال بايلايسن، مما تسبب في حدوث نقص في إمدادات الوقود على طول الساحل الشرقي للولايات المتحدة، وضد شركة "جي بي إس آيه" البرازيلية لمنتجات اللحوم، مما تسبب في اضطراب عمليات الشركة في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا.

ويقول بيل إيفانينا الرئيس التنفيذي لمجموعة إيفانينا والمدير السابق للمركز الوطني للأمن ومكافحة التجسس إن تصرفات بايدين كانت بمثابة إشارة لحلفاء الولايات المتحدة وإقطاع الخاص، المختص بالكثير من البنية التحتية الحيوية في البلاد، بأن الولايات المتحدة تواجه تهديدات سيبرانية. ويضيف أن "الرئيس بايدين بتحديثه للخطوط السيبرانية يتيح قيادة جيوسياسية لحلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي والعالم". وتابع "بالإضافة إلى ذلك فإن هذا يوجه أيضاً رسالة قوية إلى القطاع الخاص في الولايات المتحدة، الذي يعمل بجد ومناصرة لدعم الدفاعات السيبرانية مفادها بأنه ستكون هناك تداعيات في المستقبل إذا استمر بوتين في السماح بالهجمات السيبرانية الضارة في الولايات المتحدة، أو في الشركات الأمريكية".

روسيا توفر ملاذاً آمناً لمجموعات إجرامية من القراصنة شنت هجمات مدمرة استهدفت شركات ومنظمات أمريكية

وتقول سيبينينوس إن القمة كانت فرصة كبيرة لإدارة بايدين لتحديد نهجها الخاص بالردع في الفضاء السيبراني، فقد قال بايدين في مؤتمر صحفي عقب القمة "وأوضح له (بوتين) أن لدينا قدرة سيبرانية هائلة، وهو يعلم ذلك". وأضاف "أنه لا يعرف بالضبط ما هي هذه القدرة، لكنها هائلة. وفي حقيقة الأمر فإنهم إذا انتهكوا هذه الأعراف الأساسية، فإننا سوف نرد".

ويرى جيم لويس وهو أحد كبار نواب رئيس المركز الأمريكي للدراسات الاستراتيجية والدولية أنه عندما تقوم روسيا بعملية اختبار لهذه الخطوط الحمراء في نهاية المطاف سيكون من المهم بالنسبة إلى الولايات المتحدة استخدام التدابير السيبرانية "المتناسبة والمتسقة مع القانون الدولي".

ومن جهته يقول مايكل دانيي، الذي يقود منظمة مشاركة المعلومات الاستخباراتية بشأن التهديدات وتحالف التهديدات السيبرانية والمنسق السابق للأمن السيبراني في البيت الأبيض في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما إن تحذير بايدين لبوتين رسخ "أساساً لإجراءات مستقبلية للتصدي لأي نشاط ترعاها روسيا أو تسمح به".



روسيا ملاذ آمن للقراصنة

● واشنطن - يجد الرئيس الأمريكي جو بايدين نفسه أمام اختبار جدي في العلاقة مع روسيا المتهمه بالوقوف وراء هجمات سيبرانية تسببت في تعطيل مؤسسات ووكالات أمريكية وتخريبها خلال السنوات القليلة الماضية، وذلك في الوقت الذي تختبر فيه موسكو مدى حسم الإدارة الأمريكية الجديدة للمعركة الخفية وقدرتها على التصدي للهجمات الأكثر ضرراً للأمن القومي.

ولا يتوقع خبراء ومحللون متخصصون في الأمن السيبراني نجاح الخطة الأمريكية الرامية إلى وقف الهجمات السيبرانية المعقدة، والتي مست من "هبيبة" مؤسسات أمريكية كبيرة خلال الأشهر الأخيرة، بعد اكتشاف أكبر عملية تجسس إلكترونية على أجهزة كمبيوتر حساسة داخل الولايات المتحدة.

ولم يتوان الرئيس بايدين قبيل توليه لمنصب الرئاسة أوائل هذا العام من توجيه إنذارات إلى روسيا لوقف هجماتها السيبرانية، وأنه يمتلك الطريقة المثلى لوقف تلك الهجمات المعقدة، والتي فتحت الباب أمام مواجهة مفتوحة بين أجهزة الاستخبارات.

ونج عن القمة الأخيرة التي جمعت الرئيس الأمريكي بنظيره الروسي فلاديمير بوتين أمران واضحان، وهما أنه من المؤكد أن روسيا ستختبر مدى حسم بايدين مسألة الهجمات السيبرانية، وأن الرئيس الأمريكي ربما يجد صعوبة في فرض خطه الأحمر الذي أكد عليه لنظيره الروسي. وتقول إلزا سيبينينوس المتخصصة في تغطية شؤون الأمن السيبراني في تقرير نشرته وكالة بلومبرغ للأخبار إن بايدين صرح في اجتماعه مع بوتين أنه قدم له قائمة تضم 16 قطاعاً حساساً لا ينبغي تعرضها للقرصنة حتى لا تزد الحكومة الأمريكية على ذلك بقواتها السيبرانية.

وكانت الولايات المتحدة قد سعت في السابق لتحديد الطريقة التي يمكن من خلالها كبح جماح الهجمات السيبرانية من جانب خصومها، لكن الخبراء قالوا إن ردع أي عدوان سيبراني لن يكون بالأمر السهل.

ويقول جيه جيه . طومسون رجل الأعمال والمستشار في مجال الأمن السيبراني إن بوتين ربما يحاول الإنعاز لما طلبه بايدين عن طريق "غسل" القرصنة أي شن هجمات من خلال "كيانات تابعة له في دول متفرقة" لزيادة صعوبة القدرة على تحديد هوية مرتكب الهجمات.

وربما تكون تلك الهجمات غير معروفة المصدر الأكثر ضرراً وتوتيرا لأجهزة الاستخبارات الأمريكية التي تعرضت بدورها إلى هجمات سيبرانية. ويضيف طومسون أن الوضع الراهن لن يطرأ عليه أي تغيير حتى "يتفوق حافز الامتنال للخطوط التي رسمها بايدين حجم الفوائد التي يجنيها بوتين من تجاوز تلك الخطوط".

وتوضح سيبينينوس أن موجة متسارعة من هجمات سيبرانية كبيرة مؤخرًا تم ربط بعضها بروسيا كانت بمثابة اختبار مبكر لبايدين. وقال الرئيس الأمريكي وطاقم العاملين معه مراراً وتكراراً إن التعامل مع قضية الأمن السيبراني يمثل أولوية ولكن تحديد كيفية القيام بذلك يعد مشكلة معقدة.

وتتملك الحكومة الروسية بالفعل أطقمًا من القراصنة المحترفين الذين تم اتهامهم بشن هجمات لا حصر لها بما

في ذلك الهجمات على الحزب الديمقراطي قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016، عندما كان بايدين نائباً للرئيس، واختراق تسع وكالات اتحادية أمريكية العام الماضي ونحو 100 شركة خاصة من خلال اختراق أنظمة شركة سولار ويندر ومقرها تكساس، وغيرها من الطرق.

غضب الشارع يدفع المكون المدني في السودان لإعادة ترتيب أوراقه السياسية

قوى الحرية والتغيير تعيد صياغة علاقتها بالسلطة الانتقالية



ضغوط متصاعدة من الشارع

يؤدي إلى خسارتها المكاسب التي حققتها منذ اندلاع الثورة، وتسعى إلى توسيع الدائرة لتضييق الخناق على القوى التي تؤلف غضب الشارع في توجيه الضربات إليها.

والأمر لا ينطبق فقط على بعض الأحزاب غير المنضوية تحت لواء قوى الحرية والتغيير أو تجمع المهنيين، لكن التحالف الحكومي عازم على إعادة صياغة علاقته مع المكون العسكري، وعقدت اجتماعاً مع رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول عبدالفتاح البرهان قبل أيام، سبقه آخر مع نائبه الفريق أول محمد حمدان دقلو.

وتكشف إبراهيم الأمين لـ"العرب" أن الاجتماع مع رئيس مجلس السيادة ثم نائبه لا ينفصلان عن الحراك الداخلي

حمودك عقد اجتماع مع قيادات المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير ولجنة الإصلاح داخل التحالف الحكومي لتوحيد صفوفه في مواجهة القوى التي تحرك الشارع



دفع غضب الشارع السوداني المتصاعد المكون المدني إلى اتخاذ المزيد من الخطوات الرامية إلى إعادة ترتيب أوراقه السياسية للتعامل مع ذلك الغضب حيث تعقد اجتماعات على أكثر من صعيد لإعادة ضبط العلاقة بين الحكومة والقوى الثورية وكذلك إدخال إصلاحات شاملة على تحالف قوى الحرية والتغيير.

الخرطوم - شهدت الساحة السياسية

في السودان تحركات متواترة خلال اليومين الماضيين استهدفت إعادة صياغة العلاقة بين الحكومة والقوى الثورية من جانب، وإدخال إصلاحات شاملة على تحالف قوى الحرية والتغيير من جانب آخر، في محاولة للتعامل مع الغضب المتصاعد في الشارع الذي ينادي بإسقاط الحكومة واتهامها بالفشل في التعامل مع العديد من الملفات الحيوية.

وقاد رئيس الحكومة عبدالله حمدوك تلك التحركات وعقد الخميس اجتماعاً مطولاً مع قيادات المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير ولجنة الإصلاح الفنية داخل التحالف الحكومي لتوحيد صفوفه ليسهل كتلة صلبة في مواجهة القوى التي تحرك الشارع، ودعم التوجه نحو إجازة حكومته لقانون النقابات المهنية والعلمية أخيراً، باعتباره مطلباً رئيسياً لتجمع المهنيين السودانيين.

وأكد القيادي البارز في المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير إبراهيم الأمين أن السودان يشهد حراكاً واسعاً لإعادة هيكلة المكون المدني، وهناك مبادرة قدمها عدد من القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني تسعى للتعامل مع القضايا التي تشغل المواطنين بصورة أكثر جدية وبمزيد من الشفافية على أن تبدأ هذه الهيكلة من التحالف الحكومي باعتباره قلب المنظومة الحاكمة.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن الأحزاب السياسية ماضية في إحداث مراجعات لمواقفها في المرحلة السابقة بما يجعلها قادرة على تعديل برامج عملها ووضع خارطة طريق لما تبقى من الفترة الانتقالية وصولاً إلى إجراء الانتخابات.

وتكشف الأمين عن عقد "جلسات شفافة" للأحزاب المشاركة في قوى الحرية والتغيير تبدأ قريباً، وهي عبارة عن حلقات نقاش للمكاشفة والمصارحة تضمن الوصول إلى إعادة هيكلة التحالف الحكومي بصورة سليمة لتضم كافة مكونات الثورة، وبعدها يجري الإعلان عن جملة من القرارات الجديدة التي تخضع للتفاوض حالياً.

وتجد الأحزاب السودانية المشاركة في السلطة نفسها في مأزق لأن وجودها في وجه مدافع الغضب التي يطلقها المتظاهرون

في السودان تحركات متواترة خلال اليومين الماضيين استهدفت إعادة صياغة العلاقة بين الحكومة والقوى الثورية من جانب، وإدخال إصلاحات شاملة على تحالف قوى الحرية والتغيير من جانب آخر، في محاولة للتعامل مع الغضب المتصاعد في الشارع الذي ينادي بإسقاط الحكومة واتهامها بالفشل في التعامل مع العديد من الملفات الحيوية.

وقاد رئيس الحكومة عبدالله حمدوك تلك التحركات وعقد الخميس اجتماعاً مطولاً مع قيادات المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير ولجنة الإصلاح الفنية داخل التحالف الحكومي لتوحيد صفوفه ليسهل كتلة صلبة في مواجهة القوى التي تحرك الشارع، ودعم التوجه نحو إجازة حكومته لقانون النقابات المهنية والعلمية أخيراً، باعتباره مطلباً رئيسياً لتجمع المهنيين السودانيين.

إبراهيم الأمين قوى الحرية والتغيير ستجتمع لإعادة هيكلة التحالف الحكومي

بموجب القانون الجديد أضحت لدى العمال والمهنيين الحق في انتخاب نقاباتهم واتحاداتهم المهنية وإنهاء مهام لجان التسيير التي تكونت لإدارة النقابات والاتحادات بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر حسن البشير، ما يشي بأن الحكومة ذاهبة باتجاه توسيع قدرات تجمع المهنيين الذي ستكون لديه حرية الحركة داخل أكثر من 17 نقابة بفعل شعبيته الكبيرة التي حصدها من مواقفه القوية قبل الثورة وبعدها.

وتستهدف الحكومة أن تكون النقابات المهنية والعمالية أحد الأذرع الفاعلة للمكون المدني في السودان، وبالتالي ستكون أكثر حرصاً على إعادة صياغة علاقتها التي تدهورت ووصلت حد القطيعة مع تجمع المهنيين السودانيين والذي يشكل جسداً ثورياً منبثقاً عن النقابات المهنية ويقود فعاليات يومية في الشارع تطالب بإقالة الحكومة.

إيران تغيّر اليمن..



ما هي حدود الكيان الإيراني في اليمن؟

سيبقى السؤال في المرحلة المقبلة ما هي حدود الكيان الإيراني في اليمن؟ الأهم من ذلك كله، هل هناك استيعاب لدى الإدارة الأميركية الجديدة لمعنى قيام مثل هذا الكيان المعادي للدول العربية الخليجية في مقدمها المملكة العربية السعودية؟ في الواقع، ليس هذا الكيان، الذي سيكون التعليم فيه بمواصفات إيرانية، سوى منصّة صواريخ موجهة إلى كل دولة من دول الخليج العربي..

ونظام جديد مكان النظام الجمهوري الذي قام إثر إطاحة الإمامة في 26 أيلول - سبتمبر 1962. تؤسس إيران لنظام جديد في صنعاء. تعرف أن الحوثيين، في طريقهم من صعدة إلى العاصمة اليمنية، مروا بمحافظة عمران، غيروا ثوابت كثيرة. من بين ما غيروه التركيبة القبلية. استفاد الحوثيون من كل التناقضات الداخلية، بما في ذلك حقد الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي على علي عبدالله صالح وتفكيكه للجيش اليمني الذي كان قائما، خصوصا الوية الحرس الجمهوري. ليست زيارة حسن إيرلو إلى جامعة صنعاء سوى توتيج لمرحلة جديدة باتت فيها إيران تعتقد أنها أوجدت واقعا جديدا في اليمن وذلك بغض النظر عما إذا كانت قادرة على تمكين الحوثيين من الاستيلاء على مدينة مأرب أم لا..

أسس الإخوان المسلمون لسقوط العهد الطويل لعلي عبدالله صالح الذي ارتكب أخطاء كبيرة. من بين هذه الأخطاء تشجيع الحوثيين على إقامة تيار سياسي خاص بهم وفتح قناة لهم مع إيران وذلك بغية إيجاد توازن بينهم وبين الإخوان المسلمين والحركات المتطرفة التي تلوذ بهم. ما لبث الحوثيون أن انقلبوا عليه. لم يكتشف ذلك إلا في وقت متأخر. تكشف الزيارة التي قام بها حسن إيرلو إلى جامعة صنعاء توجهها إيرانيا إلى الإقامة طويلا في اليمن وتأسيس دولة تابعة. بالنسبة إلى "الجمهورية الإسلامية" لا مجال لتغيير في اليمن يؤدي إلى العودة إلى ما قبل 21 أيلول - سبتمبر 2014. لا بد من استعادة الخطاب الذي إلقاه عبدالله الحوثي مباشرة بعد وضع جماعته يدها على صنعاء. تحدث الحوثي عن "ثورة"

عملية تصب في تغيير طبيعة المجتمع اليمني الذي بدأ يتجه إلى نوع من الانفتاح اجتماعيا وسياسيا وثقافيا. بدأ الانفتاح بعد تحقيق الوحدة في العام 1990 وانتقال عدد كبير من قياديي الحزب الاشتراكي إلى صنعاء في ظل تعددية حزبية سمحت بتأسيس العشرات من الصحف والمجلات الجديدة وإيجاد حراك سياسي وثقافي في عاصمة البلد. كان الإسلاميون، خصوصا قادة جماعة الإخوان، أول من تضابق من اتجاه الريح في مرحلة ما بعد الوحدة. لجأوا إلى منع تمرير دستور جديد يتسم بروح عصريّة ويؤسس لدولة مدنيّة. انتقلوا بعد ذلك إلى فرض رؤيتهم للتعليم، خصوصا بعد حرب صيف العام 1994 التي هزم فيها علي عبدالله صالح بدعم من ميليشيات إخوانية الحزب الاشتراكي.

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

يُفترض ألا تمر الزيارة التفقدية لحسن إيرلو المغوض السامي الإيراني في اليمن، وهو ضابط في "الحرس الثوري"، إلى جامعة صنعاء مرور الكرام. الزيارة أكثر بكثير من مجرد زيارة. إنها رسالة فحواها أن إيران موجودة في اليمن كي تبقى فيه وتغيّره بما يناسب مصالحها وأهدافها بعيدة المدى. صحيح أن "الجمهورية الإسلامية" لم تستطع السيطرة على كل اليمن، لكنّ الصحيح أيضا أنها في صنعاء منذ 21 أيلول - سبتمبر 2014، أي منذ سبع سنوات تقريبا. سعت في البداية للتوسع في كل الاتجاهات قبل أن تجد من يردعها في عدن وميناء المخا الاستراتيجي الذي يتحكم بمضيق باب المندب. عوضت عن ذلك بتكريس وجودها في ميناء الحديدة المهم الذي لا يزال تحت سيطرة الحوثيين الرافضين لتنفيذ أي اتفاق في شأن إيجاد وضع خاص به..

إيران تؤسس لنظام جديد في صنعاء. تعرف أن الحوثيين في طريقهم من صعدة إلى العاصمة اليمنية مروا بمحافظة عمران غيروا ثوابت كثيرة، من بين ما غيروه التركيبة القبلية

لا يمكن التهرب من أن إيران هي الطرف الذي يسيطر بالفعل على العاصمة اليمنية. الموضوع لا يتعلق بالطرف المحلي الذي وضع يده على المدينة في 21 أيلول - سبتمبر 2014. أثبتت الأحداث، مع مرور الوقت، أن الحوثيين (انصار الله) الذين استطاعوا اكتساح صنعاء بتسهيل من "الشرعية" وحساباتها الخائفة، ليسوا سوى أداة إيرانية. فوق ذلك كله، يتبين يوما بعد يوم أن إيران تمتلك مشروعا محددا وواضحا خاصا بها في اليمن.

غزة وأهلها أم فلسطين بقضيتها

غير أن الإسلاميين ينوعون في تقنيات مقاومتهم. البعض يقيم في أنفاق خمس نجوم بما يليق بمزاجه العنيف وثقافته المتدنية، وأما البعض الآخر فإنه يفضل أن يحل ضيفا بدرجة خاصة على الدول التي ترى مصلحة في الاستثمار في الحركات والجماعات غير الشرعية. وهنا علينا أن نتذكر دور الوسيط الذي تلعبه بعض الدول ثمنا لعلاقات مشبوهة تحظى برضا عالمي. فإذا كان هنية قد أعلن عن ولائه للولي الفقيه في إيران فإن قطر كانت هي الدولة التي اختارها محلا لإقامته، ومن هناك كان يدير حربه التي يعرف أنها ستنتهي بانتصاره ما دام على قيد الحياة.

ليس مهمّا ما جرى ويجري في غزة. ما يهمّه فعلا ذلك العرس المعد سلفا

إخوانه حصرا، فيما العالم كله مشغول بجمع الأموال من أجل إعمار ما دمرته الحرب في غزة. معادلة غريبة فعلا. صاحب الشأن ليس معنيا به وهو الذي حرّض الوحش الإسرائيلي على افتراس غزة، فيما شعوب لا علاقة قربي تجمعها بالشعب الفلسطيني إلا على مستوى العاطفة الإنسانية تسعى لتضميم جراحه وتوفير السقف الذي يستره.

وإذا كان هنية يبرر هروبه من غزة بأنه مطلوب من إسرائيل مثله في ذلك مثل حسن نصر الله المختفى في نفق، فقد كان عليه أن يقلد زعيم حزب الله ويختبئ في أحد الأنفاق التي تنفق حماس من أجل تشييدها الأموال المخصصة للبنية التحتية لغزة.

الفصل بين ما هو إنساني وما هو وطني هو بالضبط ما تتفق عليه حماس وإسرائيل وهما عبر كل حروبهما تسعيان لتحويله إلى حقيقة بدلية عن كل الحقائق التي تتعلق بفلسطين

الذي أحيته الفصائل بعد أن اضطرت إسرائيل لوقف إطلاق النار بسبب الضغط المصري الذي استند إلى موقف الراي العام العالمي الغاضب من حرب مدبرة من أجل أن تطفو بعدها غزة على السطح باعتبارها قضية إنسانية خالية من أي بعد وطني. ذلك الفصل بين ما هو إنساني وما هو وطني هو بالضبط ما تتفق عليه حركة حماس وإسرائيل وهما عبر كل حروبهما تسعيان لتحويله إلى حقيقة بدلية عن كل الحقائق التي تتعلق بفلسطين والشعب الفلسطيني باعتباره كتلة بشرية موحدة.

هناك اليوم شعب غزة. غزة التي لا تقع في فلسطين. غزة التي حاربت وحدها من غير مرجعية فلسطينية. غزة التي لم تتعرض لعدوان خبيث هو نوع من الإهباب إذ أنه يحصد أرواح المدنيين إلا لأن حركة حماس أزجعت إسرائيل بصواريخها إيرانية الصنع هذه المرة. أما شعبها فإنه لا يملك سوى أن يكون الضحية هذه المرة مثل المرات السابقة. ضحية الحرب كما هو ضحية السلم حين تحول إلى رهينة وسائر بشري وواجهة لمأساة تتكرر بين سنة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

آخر أخبار المنتصر بصواريخ إخوته الإيرانيين إسماعيل هنية أنه يقوم بزيارة إخوانية إلى المغرب بدعوة من الإخوان هناك في حزب العدالة والتنمية. أما موضوع الزيارة فهو حسب هنية مناقشة مرحلة ما بعد النصر الذي تحقق في غزة بعد أن دمرت إسرائيل أجزاء من المدينة وشردت عشرات الألوف من العوائل التي تنتظر عمليات الإعمار. هنية مشغول بمناقشة تداعيات النصر والمرحلة التي تليه، لذلك يسعى لتبادل وجهات النظر مع



ما يهّم هنية العرس المعد سلفا

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

داعش الأفريقية

فهو لا يعرف أن بذل روحه رخيصة لن يجلب لهذه الشرائد، نصراً أو خلافة؛ في أفغانستان كان هناك ما يسمى التحالف الشمالي، الذي أبادت أطرافه بعضها بعضاً، وحاول البشتوني، ثم انقض جنرال أصولي دُعيَ بوسم على علماء الدين والمشايخ الذين يمتلكون الحد الأدنى من المعرفة الإسلامية، لكي يُمَّع الجهل ويستمر الصراع ويغنم الأنجاس من قادة الجماعات.

العداء للعلم والتعليم، هو خيار تعبوي للجماعات الجهادية، لأن الجاهل هو الذي سيصبح طوع البنان، مستعداً لأن يقتل نفسه دون أن يفكر في مآلات انتحاره

في نيجيريا نفذ تنظيم داعش غزوته الحاسمة للإجهاز على بوكو حرام، بقتل قادتها وعلى رأسهم أبو بكر شكوي وأعاد صياغة من تبقى منهم وأطلق عليهم لقب "طالبان" الأفريقية، استهزاءً بتجربة الفصيل الأفغاني ذي المآثرة الوحيدة، وهي الهروب من المدارس والمراكز التعليمية. وأعلنت داعش الأفريقية، أن المسلمين في أمان، طالما أنهم يؤدون لها الجزية؛

من بايعوها في العام 2021. وهذا أحد العناصر التي تفسر استرخاصهم لدم الإنسان من كل دين. أما عن السلوك والغرائز فحدث ولا حرج. ففي كتابه "كلام في السياسة.. من نيويورك إلى كابل" ينقل محمد حسنين هيكل عن تقرير لوكالة المخابرات المركزية الأميركية، إبان حرب الجهاديين ضد الاتحاد السوفييتي، أن هذه الوكالة أمضت سنة أشهر في معالجة صراع عميق بين أميرئ حرب كان سببه الأساس الخلاف على غلام "اكتشفه" أحدهما لكي يلوط به، ثم استأثر به الثاني متعدياً على حقوق "الملكية" التي يراها الأول له. وحدث الشيء نفسه حسب تقارير موثقة بالأسماء في جنوب سوريا. ولم يكن ذلك أمراً خارجاً عن السياق، إذ تؤكد عليه تقارير جديدة من غربي أفريقيا، حيث تنتشط هذه الجماعات في عمليات اختطاف الفتيات الصغيرات بالتزامن مع عمليات إنزال المزيد من الظلام على ظلام الأمية والجهل العميق ليس بالدين وحده، وإنما بوسائل الحياة الأدمية.

وليس أدل على ذلك من معنى اسم جماعة بوكو حرام نفسها، الذي يؤكد على حُرمة التعليم الغربي كما يسفونه. فالعلوم عندهم بدع غربية وليست محصلة تجارب إنسانية طرحت لصالح البشر أجمعين وتشاركوها فيها. وأغلب الظن، أن هذا العداء للعلم والتعليم، هو خيار تعبوي لهم، لأن الجاهل هو الذي سيصبح طوع البنان، مستعداً لأن يقتل نفسه دون أن يفكر في مآلات انتحاره.



أينما وُجد أصوليون إسلاميون متطرفون؛ يوجد التذابح بينهم، وقد شهدت نيجيريا في الأونة الأخيرة، مثل هذه الفضائح، إذ سُفكت دماء قادة بوكو حرام بأيدي الدواعش؛ القتل عند هؤلاء، مسألة قناعة ومبدأ، بل إن القتل رائحة محببة أكثر عندما يكون الضحايا مسلمين. أما شرع الله، فإن علاقة هؤلاء به، تقتصر على الممارسات المضادة، التي يراء من خلالها شيطنة المسلمين ودينهم في ناظر العالمين، كأنما مصدر شرير هو الذي يحدد ل هؤلاء إحداثيات بوصلتهم؛ مراكز البحوث وفقت الكثير من روايات شهود العيان عن سلوك "أمراء" السوء وأفعال مروّقه على الدين. وهم يعلمون أنهم غصاة وأن ما يفعلونه جزأؤه جهنم. ففي أفغانستان حدثت الأموال، وفي سوريا تذابحت الجماعات على النحو الذي جعل أجزاء المجتمع التي خضعت لهم في أوقات سابقة تتأكد من خلال المشاهدات أن هؤلاء يفعلون كل الذمائم ويسترخصون دماء بعضهم بعضاً، وإن إبليس لو حكم البلاد سيكون أكثر تادبا ورفقا بالناس منهم. وتشابهت الحكايات التي أوردتها التقارير عن أفاعيلهم في العديد من البلدان. فبخلاف ما حدث في نيجيريا مؤخراً، بعد إعلان بوكو حرام عن مبايعة داعش في العام 2015، فإن هذه الأخيرة ولغت في دماء

طالبان منغصة الحياة في أفغانستان.. غادر الأميركيون أم بقوا

المعارك في ولاية فارياب الشمالية وفي جنوب هلمند.

وردا على سؤال حول التدخل المحتمل من الجيران بعد مغادرة قوات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، قال عبدالله إن الدول الإقليمية أعلنت أن لديها مصلحة في استقرار أفغانستان وأنه يجب عليها "تحويل هذه الأقوال إلى أفعال".

وتابع "كانت هناك بعض الدول التي عانت من مخاوف بشأن وجود قوات الناتو في أفغانستان، بما في ذلك جمهورية إيران الإسلامية. الآن، لن تكون قوات الناتو هناك". وكان عبدالله عبدالله يتحدث على هامش منتدى دولي في أنطاليا على الساحل المتوسطي في تركيا، حيث عقد اجتماعات منفصلة مع وزراء خارجية تركيا وإيران وقطر وباكستان. وقال عبدالله "لا أعتقد أنهم يرغبون في رؤية عدم الاستقرار في أفغانستان أو العودة إلى الأيام الخوالي لأن لدينا الكثير من المصالح المشتركة في الجوار ككل".

وفي تحذير آخر للجيران، قال عبدالله إن الملايين من اللاجئين قد عادوا إلى أفغانستان مع استقرار البلاد، وأضاف "إذا انعكس الوضع فإن نتائج ذلك ستعكس أيضاً".

وقال مفاوض السلام إن المحادثات بين الحكومة وطالبان، والتي كان من المقرر إجراؤها في تركيا قبل انسحاب القوات في سبتمبر، لا تزال محتملة. وأوضح أن تركيا "قد عبرت عن استعدادها لاستضافة مفاوضات عندما يكون الجانب الآخر مستعداً لخوضها بجدية"، مضيفاً أن طالبان كانت في بعض الأحيان "تضع شروطاً" للمشاركة في المحادثات، كما أنها انخرطت في تكتيكات الماطلة والتأجيل.



خربت الولايات المتحدة قعادت طالبان بقوة

كابول من أجل استقرار البلاد على المدى الطويل. وقال "سيكون للانسحاب تأثير على المفاوضات مع طالبان فقد تجد نفسها أكثر جرأة وقد تعتقد أنه يمكنها الاستفادة من الوضع عسكرياً مع الانسحاب"، لكنه اعتبر أن هذا الأمر سيكون عبارة عن "سوء تقدير كبير"، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه لا يوجد متنتصر من استمرار الحرب في أفغانستان. واتسعت دائرة المخاوف من أن الحكومة الأفغانية وقواتها الأمنية قد تكون غير مستعدة للانسحاب الأميركي المنتظر وأن البلاد قد تتزلق إلى الفوضى.



واعتبر عبدالله أن "هناك مؤشرات على أن طالبان تحاول الاستيلاء على مقاطعات في محاولة للاستفادة من هذا الوضع". وقال "لكنه شيء يتحدى دروس التاريخ. وإذا كان هذا هو الحال، فهذا يعني أن طالبان تختار الحل العسكري، وهو ليس حلاً في البداية، ولن يحدث بالطريقة التي تصورتها".

وحكمت الحركة الإسلامية المتطرفة في أفغانستان حتى أطاح بها تحالف قادته الولايات المتحدة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001. وفي الأسابيع الأخيرة اجتاح مسلحوها العديد من المناطق في جنوب أفغانستان وشمالها، وأقنعوا قوات الأمن الأفغانية بالاستسلام واستولوا على أسلحتهم ومركباتهم العسكرية. ووقعت أعنف

● **أنطاليا (تركيا) –** تصاعدت المخاوف المحلية والدولية من عودة العنف بشكل أوسع في أفغانستان بعد الانسحاب الأميركي المقرر نهاية هذا العام، وسط اتساع نطاق سيطرة حركة طالبان المتشددة على مناطق واسعة من البلاد في خطوة قد تدفع إلى فوضى شاملة. وفي خضم تلك المخاوف تتسابق دول إقليمية إلى حجز مقعد في البلد الذي عانى وبيلات تحت حكم طالبان والحروب المتتالية منذ سقوط الاتحاد السوفيتي وما تلاه من سيطرة القاعدة وطالبان والمعارك الضارية مع دخول القوات الأميركية التي أودت بحياة الآلاف من المدنيين الأفغان. وتستغل حركة طالبان، التي دخلت في مفاوضات سلام مع الحكومة الأفغانية، الاستعدادات الأميركية لمغادرة آخر جندي أميركي لأفغانستان في الحادي عشر من سبتمبر المقبل لتوسيع نطاق أعمال العنف والسيطرة على مناطق جديدة في البلاد.

وأثار قرار الرئيس الأميركي جو بايدن سحب كل القوات الأميركية من أفغانستان مخاوف من احتمال اندلاع حرب أهلية شاملة هناك وإتاحة المجال أمام تنظيم القاعدة لإعادة بناء صفوفه والتخطيط لهجمات جديدة على الولايات المتحدة وأهداف أخرى. وحققت طالبان مكاسب كبيرة في مختلف أنحاء أفغانستان في الأشهر الأخيرة، حيث أن محادثات السلام بين الحكومة الأفغانية والمتمردين تراوح مكانها.

وعُرب عبدالله عبدالله رئيس المجلس الأعلى لمصالحة الوطنية في أفغانستان عن محاولته من أن طالبان لن تكون مهتمة بنسوية سياسية مع الإدارة المدعومة من الولايات المتحدة في كابول بعد مغادرة القوات الأجنبية.

وقال عبدالله في مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس إن "هناك مؤشرات على أن طالبان تسعى لتحقيق تقدم عسكري قبل انسحاب القوات في الـ11 من سبتمبر"، لكنه حذر من أنه إذا كان الأمر كذلك فإن الحركة المتطرفة ترتكب "سوء تقدير كبير".

وفي الحادي عشر من سبتمبر على أبعد تقدير سيغادر ما يقرب من 2300 إلى 3500 جندي أميركي وما يقرب من 7 آلاف من قوات حلف شمال الأطلسي أفغانستان، لينتهي بذلك ما يقرب من عشرين سنة من الاشتباك العسكري في البلد المدمر.

وأوضح عبدالله أن جيران أفغانستان يجب أن يمتنعوا عن التدخل أيضاً، وأن يسعوا إلى التعاون مع

محمد حسين يعقوب.. لو لم يوجد لاخترعه اليائسون

بعد فتن حصادها دماء وأرواح وتخريب، يعقوب يتنكر لماضيه في المحكمة



في زمان مريض يصير أمثال يعقوب نجوما يستهونون جماهير يائسة

عقيدة غيرهم، والإفتاء بعدم تهنتهم بالسنة الجديدة؛ فالمسلمون "لا يعتقدون في صلب السيد المسيح عليه السلام". في تلك الهيئة تزعمها خيرت الشاطر وحازم أبوإسماعيل ومحمد حسين يعقوب ومحمد حسان وباسر برهامي. حسم هؤلاء الغلاظ مسألة المسيحيين، ثم جاء الدور على المختلف معهم في المذهب، وكان حكم الإخوان فرصتهم.

باستعراض صوتي يحمل الكثير من التباهي والاستعلاء، أبلغ يعقوب جمعا من مريديه آنذاك، بقول الرئيس الإخواني محمد مرسي له "الشعبة أخطر على الإسلام من اليهود". وفي الـ15 من يونيو 2013، شهد سستاد القاهرة مؤتمر "نصرة سوريا". كان الرئيس الأميركي باريك أوباما أعلن في اليوم السابق المزيد معارضي بشار الأسد بأسلحة ثقيلة مضادة للطائرات والدروع، وفي اليوم التالي نظم المؤتمر الجماهيري بحضور مرسي الذي أعلن الجهاد في سوريا، لا في فلسطين. وانحرف الكلام إلى الشيعة الذين كُفَّهم السلفيون، واتهمهم نائب رئيس "الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح" محمد عبدالمقصود بأنهم "أنجاس"، فسارع قتلة إلى تنفيذ حكم الله في أربعة من الشيعة المصريين وسلحوهم، وكبروا فرحا بالنصر.

بعد فتن حصادها دماء وأرواح وتخريب، تنكر يعقوب في المحكمة لماضيه، وأعلن عن مستوى متواضع من التحصيل العلمي والفقهى، فأعلن مؤهلاته بعلوم المعلمين. ساله القاضي عن الفكر السلفي ومضمونه، فاجاب بأنه ليس سلفيا، والسؤال يوجه إلى دعاء الفكر السلفي. وقال إنه لا يمارس الفتوى، ولا يعرف الفكر الداعشي. وإن سيد قطب لم يتفقه، ولم يدرس العلوم الدينية على يد شيخ. وكان السلفيين الهواة السارحين قد درسوا علوم الفقه في الأزهر. ويعد صولاته الاستعراضية التي تشترك بأحداث سياسية ميدانية، نفى علاقته بالسياسة. يعقوب صاحب نفى على "غزوة الصناديق"، في استفتاء على تعديلات دستورية رآها السلفيون والإخوان فرصة لتبريد ثورة الـ25 من يناير 2011 وتطويقها.

وافقت نتيجة الاستفتاء هوى الإخوان والمجلس العسكري، فطمان يعقوب مريده بأن الجماهير "قالت للدين: نعم"، وكبر معهم تكبيرة العيد في شهر ربيع الآخر، وقال "الدين هيدخل في كل حاجة، مش دي الديمقراطية بتاعكم، الشعب قال نعم للدين، واللي يقول البلد ما نعرفش نعيش فيه أنت حر.. عندهم تاشيرات كندا وأميركا". لم تكن سكرة يعقوب عابرة، فاستمرت بعد عزل مرسي، وظل يراهن على رجوعه، واعتلى بصحبة محمد حسان منصة مؤيدة للإخوان، وقال "نحن بين أيديكم، وماؤنا دون دمائكم، ونقول لمن يقول إنه سيفض الاعتصامات لن نقض الاعتصامات". في زمان مريض، يصير أمثال يعقوب نجوما تستهوي جماهير يائسة، تقول للأرقع: أنت شعراوي.

مبارك، وأفلح التلفزيون في تحقيقه. بتنفس الجمهور هواء مسموما فيعجز عن أن يميز الخبيث من الطيب، وينتخب قاضيا سابقا لرئاسة ناد رياضي، وينتظره في الفضائيات؛ ليشتم أمهات الآخرين، وينتهك الأعراض. هو نفسه الجمهور الذي لم يستنكر على الرئيس السابق للبرلمان المصري استبداده الطفولي في إدارة الجلسات، وتخليه عن وقار "الأستاذ الدكتور". والمنصت إلى علي عبدالعال يعجب فبسال: كيف نجح في الشهادة الابتدائية وهو يخطئ في قراءة بيان مكتوب؟ أخطاء ساذجة لا تخلو منها جملة، ولو كانت آية قرآنية. هذا جمهور لا يميز القبح من الجمال، وإليه توجه الشعراوي والجفري، فاتفقا على أن تارك الصلاة كافر يجب قتله، "وإن كان كسلا يستناب ثلاثة أيام، ثم يقتل".

ما الاجتهاد الفقهي لطابور من الوعاظ، من الشعراوي إلى يعقوب وإخوانه؟ يتصدرون المشهد وتغيب اجتهادات غيرهم

في هذه الأجواء المسمومة يصير يعقوب وغيره من السلفيين نجوما، ويجسد خطابهم رواجاً لدى مذنبين وظلومين فقدوا العدل في الدنيا، فالتمسوه في الآخرة. وينشط "الدعاة" في ترويج بضاعة تخضع في أرضدهم أموالا، والجمهور يصدقهم، لأن التشكيك في كلامهم جالب للاكتئاب والانتحار. قال علي جمعة المفتي السابق رداً على المحدثين "لو ما فيش ربنا، الدنيا تبقى سوداء وكثيبة، وخازوق مغزي". لا فرق كبيرا بين رجال الدين الهواة أمثال يعقوب الذي يمارس "الدعوة" منذ عام 1978، والجفري والشعراوي الذي ينقض أسطوره شيان لم يعاصرو، ويستخرجون من أحاديثه ما يوجب المساءلة الإنسانية، مثل التشجيع على الكراهية، وتحريم نقل الأعضاء، وترك المرضى فرائس للموت.

بعيدا عن النقل والاجترار، ما الاجتهاد الفقهي لطابور من الوعاظ، من محمد متولي الشعراوي ومحمد الغزالي إلى محمد يعقوب وإخوانه؛ يتصدرون المشهد وتغيب اجتهادات الشيخ محمد عبيد ومصطفى وعلي عبدالرازق، وعبدالمعتل الصعيدي وغيرهم. وتقوم ثورة شعبية، فيتخذها السلفيون والإخوان حصان طروادة، ويشكلون في نهاية عام 2011 "الهيئة الشرعية للتحقق والإصلاح"، وباكورة أنشطتها طعن في

سعد القرش
روائي مصري

● شهادة السلفي محمد حسين يعقوب، في محاكمة أفراد خلية داعشية بالقاهرة، تحطم أساطير بشرية لو لم توجد لاخترعها المحبطون الباحثون عن أمل. لا يختلف يعقوب إلا في الدرجة عن الشيخين محمد متولي الشعراوي وعلي الجفري، والمثل محمد رمضان، والرئيس السابق للبرلمان علي عبدالعال، والقاضي السابق مرتضى منصور، والباحث السابق في التراث يوسف زيدان.

أساطير شعبية أسهم في صنعائها الفراغ واليأس واحتيالات السلطة وسطوة الإعلام. ويعدّ عمر الأسطورة حتى تصطدم بالحقبة. وقد يتأخر هذا النظام انظفارا لثورة معرفية لا تبالي بقداسات، أو تكشفه مصادفة مثل شهادة يعقوب الذي أنكر 43 عاما من إيهام الساكنين. وليس عدلا أن نركز فقط على رجال الدين.

لكن الفرق بين رجال الدين وغيرهم أن الآخرين لا يرفعون راية رسولية، ولا يتكلمون باسم الله، ولا تحض بذاءاتهم على كراهية المختلف في الدين أو المذهب، ولا يترتب على خطابهم وأدائهم القبيح جريمة. أما الذين يجلو لهم لقب "الدعاة" فأنصارهم عراة الأعصاب، جاهزون للعداء، وتصبّ حماستهم في تعمیر جيوب "الدعاة" بالمزيد من الثروات. شارك الذين أوردت أسماءهم في الفقرة الأولى في إشاعة القبح واستفئاسه، والتطليع معه، حتى أصبح الجمهور ينتظر ظهورهم في الفضائيات؛ ليستلّى أو يزداد إيمانا بما هو مؤمن به. والقبح الذي أقصده يتعلق بالسلوك المعلن لا بالشخص نفسه. ما أسوأ أن يعتاد الجمهور سباب قاض سابق لأمهات محالفيه.

السباب الإمن آدمي يوسف زيدان توجيهه إلى رموز تاريخيين، ولا يجرؤ على الاقتراب من حكام يقابلهم، ويعلم أنهم أطفئ من صلاح الدين الأيوبي الذي ليس معصوما، وسيرته تخضع لل نقد الذي لا يندرج تحته قول زيدان، عام 2017 "صلاح الدين من أحقر الشخصيات في التاريخ"، فتلقف كلامه وزير الدفاع الإسرائيلي أفيمدور ليريمان، وأبدى سعاده بكلام يبرز الهيبة عن الأيوبي، "أكبر إرهابي في التاريخ الإسلامي وعن أسطورة المسجد الأقصى المصطنعة. التصريحات تدفع باعتبار القدس عاصمة أبدية لإسرائيل". ولا تفرغ بقجة زيدان من تصريحات تضمن بها البقاء تحت الأضواء، وهو ظما قديم، لم تحققه له شتائمه للجزائريين، لمصلحة حسني

انعكاسات أزمة الثقة بين التونسي ورجل الأمن تتجاوز المواجهات في الشارع

الشعور بالنقمة ضد الشرطة يفاقم ظواهر الإرهاب والهجرة والجريمة المنظمة

تتجاوز انعكاسات أزمة الثقة بين التونسي ورجال الأمن في البلاد صور المواجهات في الشارع، إذ باتت هذه الظاهرة سببا في تفاقم الإرهاب والهجرة والجريمة المنظمة لتتحول بذلك إلى آفة شائكة تؤرق الحكومات المتعاقبة في البلد.

خالد هدي
صحافي تونسي

تونس - تؤجج الانتهاكات الأمنية والاعتداءات المتواصلة على الشباب في تونس، الشعور بالنقمة و"الظلم" لدى الفئات المضطهدة والتي تعاني من قسوة ظروف الحياة الاجتماعية المدفوعة بواقع البطالة والتهمة والإقصاء الذي كرسه مكونات المشهد السياسي، ما يجعلها لقمة سائغة للشبكات الإرهابية الساعية لاستقطابها.

ويجمع الخبراء والمختصون على أن تواتر الاعتداءات الأمنية على الشباب والقصر خلق واقعا متوترا وصعد العلاقة بين المدني والأمني، ما يفاقم ظواهر الإرهاب والهجرة والجريمة المنظمة التي عمقت أزمات التونسيين.

وأفاد أستاذ علم الاجتماع مهدي مبروك، أن "الاعتداءات الأمنية على التونسيين مثل حادثة سيدي حسين بالعاصمة أين تم سحل وتعنيف شاب قاصر من قبل القوات الأمنية، تفقد الشباب الثقة في المؤسسة الأمنية، ويتحول الأمني إلى عدو ما يمثل وترا حساسا تشتغل عليه الجماعات الإرهابية".

وإضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "التوتر القائم الآن يولد شعورا بالنقمة والسخط وبعدم الثقة في رجل الأمن، ما يعزز إلى جانب مناخ الفقر والبطالة والتهمة، مظاهر الهجرة غير النظامية، والجريمة المنظمة وغيرها".

100
ألف تلميذ ينقطعون سنويا
عن الدراسة ويكونون عرضة لمخاطر الشارع والإرهاب

وشهدت العاصمة تونس مواجهات بين قوات الأمن والمئات من المحتجين، على خلفية حادثة وفاة أحد الشبان بعيد توقيفه، وسحل شاب قاصر وتجريده من ملابسه من قبل عناصر الأمن في ضاحية سيدي حسين بالعاصمة تونس. وتواجه شبان مع عناصر من الشرطة مساء السبت في ضواحي تونس العاصمة، بعد ساعات قليلة على خروج مظاهرة ضد الحكومة وعنف الشرطة في شارع الحبيب بورقيبة في قلب العاصمة، حيث طالب المحتجون باستقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي.

والقى العشرات من الشبان مقدوفات ومفرقات على الشرطة، التي أطلقت الغاز المسيل للدموع بالقرب من مركز للشرطة في منطقة سيدي حسين. وأثار مقطع فيديو انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر قاصرا أوقف الأربعا، عاريا ويتعرض للضرب، قبل أن يقاتله أشخاص يُعتقد أنهم شرطيون بتياب مدنية نحو سيارة للشرطة، غضبا في الشارع التونسي.

وقالت الوزارة إن تحقيقا ثانيا فتح لتحديد المسؤوليات عن "الانتهاكات المرتبطة" بهذه الواقعة، فيما حملت 43 منظمة من منظمات المجتمع المدني التونسي رئيس الحكومة في بيان لها "مسؤولية الانحراف بالمؤسسة الأمنية". واعتبرت شخصيات حقوقية، أن سياسة التهميش والإقصاء التي تنتهجها الدولة ضد الأحياء الشعبية، مع تفاقم مظاهر الفقر والبطالة من شأنها أن تجعل شبابها قتابل موقوتة قابلة للانفجار الاجتماعي في ظل الانتهاكات الأمنية ومضايقات بعض الأمنيين، وعرضة للاستقطاب بسهولة من الجماعات المتطرفة.

وأكد رئيس الرابطة التونسية لحقوق الإنسان جمال مسلمي أنه "وقع

مواكبة العديد من القضايا في علاقة بالتعاطي الأمني مع الاحتجاجات الاجتماعية وغيرها، وسجلنا جملة من الانتهاكات والتجاوزات".

وقال في تصريح لـ"العرب"، "السياسة المنتهجة من الدولة بصد إخفاء الانتهاكات المسجلة على غرار ما وقع مؤخرا في منطقة سيدي حسين وأظهر مقطع الفيديو المصور عكس ما جاء في بيان وزارة الداخلية".

وتر حساس يغذي الإرهاب

تطرق مسلمي إلى أنه "يقطع النظر عن التعاطي الأمني، وقع خلال شهر يناير الماضي توقيف قرابة ألف شاب أعمارهم لا تتجاوز 18 سنة على خلفية الاحتجاجات الليلية، ما ولد شعورا بانعدام ثقة لدى الشباب في الدولة، وبالتالي سيكونون عرضة للهجرة وشبكات المخدرات والإرهاب التي تستغل تردّي الأوضاع النفسية للشبان".

وأشار إلى أن الرابطة "نبّهت منذ مدة من أن الأحياء الشعبية بمثابة قنبلة موقوتة بسبب الفقر والبطالة والتهمة، حيث يقطع 100 ألف تلميذ عن الدراسة ويكونون عرضة للاستقطاب من مخاطر الشارع والإرهاب والجريمة".

ويرى علماء الاجتماع أن الاعتداءات الأمنية على الشباب من شأنها أن تؤجج الشعور بالنقمة، وتغرس صفا العلاقة بين المواطن والمؤسسة الأمنية، فضلا عن كونها تخلق مناخا متوترا وحالة من الارتباك والفوضى الاجتماعية، تسهل عمل الشبكات الإرهابية في استقطاب الشباب، مع ارتفاع منسوب العنف والجريمة المنظمة والهجرة غير النظامية نحو أوروبا هروبا من الوضع المتردي.

وأفاد المختص في علم الاجتماع الدكتور فؤاد غريالي، أن "المعطيات الموجودة حاليا وتوتر العلاقة بين المواطنين والأمن قد يغذيان ظاهرة الإرهاب، حيث تستغل الحركات الجهادية مشاعر الغضب والكراهة وتسعى لأدلتها وتحولها إلى أدوات مضادة بمنطق ديني وأيديولوجي".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "أصبح هناك شعور بعدم الأمان لدى الشباب بمفهومه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، ما يدفع بكثير من الفئات إلى خيار الهجرة غير النظامية والجريمة المنظمة، والانخراط في شبكات إرهابية".

وقال غريالي "الشخص الذي يهرب من الواقع التونسي وكأنه خرج من جحيم، ولكنه خرج من سجن ودخل آخر، وهو سجن البطالة والفقر والانتقام والهشاشة الاجتماعية، لأننا نعيش في ديمقراطية غير عادلة".

وبدوره قال عادل الحاج رحومة، الباحث في علم الاجتماع والمختص في السلفية والحركات الجهادية، إن "هناك إمكانيات موضوعية لتنامي ظاهرتي الإرهاب والهجرة نحو أوروبا، نظرا لارتفاع منسوب خيبة الأمل والإحباط عند الشباب وانسداد الأفق أمامه".

وبين في تصريح لـ"العرب"، أن "الإرهاب تراجع واكتشف سرّه بالنسبة إلى الشباب، لكن الشبكات المتطرفة تستثمر

في البؤس والنقمة وحتى الجائحة الصحية، ومنسوب العنف سيرتفع تبعا لذلك".

وتابع "العنف الذي نراه في الشارع والجرائم الفظيعة دليل على أن هذا المجتمع أضاع بوصلته، علاوة عن الأداء السيء لبعض الأمنيين الذي خلق فضاء متوترا"، قائلا "في تقديري حتى المنظومة الأمنية في حاجة إلى أن تتغذى أكثر بالقيم المدنية"، لافتا إلى أن "الشعور بالدونية والاحتقار أصبح حاضرا بقوة حتى في أغاني الراب المتردي".

وأفاد الدكتور فؤاد غريالي، أن "المعطيات الموجودة حاليا وتوتر العلاقة بين المواطنين والأمن قد يغذيان ظاهرة الإرهاب، حيث تستغل الحركات الجهادية مشاعر الغضب والكراهة وتسعى لأدلتها وتحولها إلى أدوات مضادة بمنطق ديني وأيديولوجي



المنطقة أساسا من معاناة الشباب في الأحياء الشعبية". وبخصوص أساليب استغلال الحركات الجهادية للشباب، قال الباحث في علم الاجتماع، إن "التنظيمات الإرهابية تحاول أن تستثمر في الخطاب الديني، ولها قدرات مالية في شراء ذمم هؤلاء وتوظيف تلك النقمة في مافيات الإرهاب والمخدرات".

واعتبر أن "الدولة برهنت في السنوات الأخيرة على فشلها في احتواء الأزمات ومعالجة الظواهر الخطيرة كالإرهاب والهجرة والجريمة".

وساهمت ضبابية المشهد السياسي بكل عناصره وخطاباته "العنيفة" بطريقة أو بآخرى في إرساء "حواضن" للإرهاب فكرا وانتماء. ومنذ العام 2011 تعاقبت تسع حكومات على السلطة ولم يدم بعضها إلا لشهور قليلة بسبب التجاذبات والصراعات.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد كشف في أغسطس الماضي عن "وصول 10 آلاف مقاتل إلى ليبيا، بينهم 2500 من حاملي الجنسية التونسية". ويكشف تقرير فريق خبراء الأمم المتحدة حول استخدام المرتزقة، المنشور في يوليو 2015، عن وجود أكثر من 5000 تونسي في ساحات الحرب المختلفة.

وفي ما يتعلق بالهجرة غير النظامية، أظهرت بيانات وزارة الداخلية أن حوالي 13 ألف مهاجر هبطوا على سواحل إيطاليا منذ بداية 2021 وحتى العاشر من مايو الماضي، ما سجل ارتفاعا في أعداد المهاجرين بـ4184 قياसा مع نفس الفترة من العام الماضي.

كما أثار العنف الإجرامي وجرائم السطو المسلح والقتل والتعنيف جدلا واسعا في تونس، وكشفت هذه الظواهر كمية العنف التي تختر المجتمع، وارتفع منسوب العنف الإجرامي في سنة 2020 بنسبة 63.3 في المئة مقارنة بما كان عليه في سنة 2019 ليتصدر خلال السنة المتفضية أبرز أنواع العنف بنسبة سنوية تبلغ 59.3 في المئة. وحسب التقرير

السنوي حول العنف لسنة 2020 الذي أعده المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية تصدر العنف الإجرامي أبرز أشكال العنف للمرة الثانية على التوالي يليه العنف الانفعالي بنسبة 11.2 في المئة فيما يحتل العنف الجنسي المرتبة الثالثة لأبرز أنواع العنف في سنة 2020 بنسبة 10.1 في المئة، حيث سجل منسوبه ارتفاعا بنحو 34.6 في المئة مقارنة بسنة 2019.

تصدير العنف السياسي

خلقت الأزمات الاجتماعية والسياسية التي تعيشها البلاد منذ فترة، مناخا غير مستقر تغذيه الصراعات والتجاذبات في أعلى هرم السلطة، حيث سرعان ما انعكست تداعياته على الفئات الشعبية، فضلا عن اصطدام الشباب بصعوبات معيشية ومطبات عدة سنحت بممارسة العنف.

وتبعاً لذلك، ارتفعت نسب البطالة والفقر التي عسّرت معيشة التونسيين وأثرت على قدرتهم الشرائية. وأسفرت الانتخابات التشريعية لعام 2019 في تونس عن برلمان منقسم، ولم يحز البرلمان أي تقدم في إصلاح القوانين التي تنتهك حقوق الإنسان أو تهدد بل إنه لم يفك ظاهرة استخدام القوة وإنفاذ القوانين في ما يتعلق بالمظاهرات والاحتجاجات.

كما لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن تعيين أعضاء المحكمة الدستورية لاسيما القضاة في المحكمة الدستورية، والتي يمكن أن تلعب دورا محوريا في ضمان توافق القوانين مع الحقوق المكفولة في دستور 2014. وجدد الرئيس قيس سعيد، حالة الطوارئ.

ويتعرض التونسيون بصفة متواصلة حسب تقارير منظمات حقوق الإنسان إلى خطر الملاحقات الجنائية من حين لآخر بتهمة "التشهير" وجرائم أخرى متعلقة بالتعبير، كما يواجه المظاهرون القوة المفرطة من قبل الشرطة.

وبالتالي تمثل ظاهرة العنف المفرغة وأزمة الثقة بين التونسي ورجل الأمن تحديا مؤرقا للحكومات نظرا لتوليدها لإشكاليات أكثر فظاعة. وبلغ عدد العاطلين عن العمل 742.8 ألف شخص من إجمالي السكان النشطين الذين يفوق عددهم 4.1 مليون شخص، فيما ارتفعت نسبة البطالة إلى 17.8 في المئة خلال الثلاثي الأول من السنة الحالية وفق أرقام المعهد الوطني للإحصاء.

عنف وعنف مضاد

وتؤكد البيانات الرسمية لوزارة الشؤون الاجتماعية في تونس أن نسبة الفقر تقدر حاليا بحوالي 15.2 في المئة. ولدى تونس التزامات قانونية تجاه المجتمع الدولي ويخالف القمع المستمر ضد النشطاء والمظاهرين وانتهاك حقوقهم الأساسية، منها حقهم في الخصوصية والسلامة الجسدية وحرية التنقل والتعبير، وتكوين الجمعيات، والتجمع السلمي، بما في ذلك على الإنترنت، وحقهم في عدم التمييز ضدّهم وفي الحماية بموجب دستور البلد والمعاهدات الدولية التي هي طرف فيها.

ويصون الفصل 37 من الدستور التونسي للعام 2014 الحق في "التظاهر والتجمع السلميين"، كما يحمي هذا الحق "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، و"الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب"، و"الميثاق العربي لحقوق الإنسان"، وتونس دولة طرف في هذه المعاهدات.



وبتيح الدستور حضور محام خلال الاستجوابات ويستلزم مثول المعتقلين أمام النائب العام في غضون 48 ساعة وإطلاعهم فوراً على سبب اعتقالهم، والسماح لهم بالاتصال بمحام وفرد من أسرته. ويحظر الدستور أيضا "التعذيب المعنوي والمادي".

وبعكس دستور تونس للعام 2014 أيضا الحق في الخصوصية وعدم التمييز، إذ يلزم الفصل 24 الحكومة على حماية حقوق الخصوصية وعدم انتهاك حرمة المسكن. كما ينص الفصل 21 على أن "المواطنين والمواطنات متساوون في الحقوق والواجبات، وهم سواء أمام القانون من غير تمييز". ولا تزال إساءة استخدام الشرطة وقوات الأمن للسلسلة مشكلة خطيرة في تونس، لاسيما في ظل حالة طوارئ مستمرة منذ نوفمبر 2015، واتسمت هذه الفترة بالملاحقة القضائية لكاتبتي الخطابات السلمية على شبكات الإنترنت وخارجها، بالإضافة إلى الاعتداءات على الصحفيين واعتقالات الشرطة التعسفية والعديد من الحالات الوحشية والتعذيب على أيدي الشرطة.

مقاتلان سياسيان من طراز جديد يطويان عصر نتنياهو

ليبد وبينيت
إسرائيل تتحول

● التريكة الجديدة التي ستعكس رؤية جديدة بالتأكيد، بدأت الضغوطات تظهر في وجهها، إلا أن ليبد ندد بمظاهرات المتشددين اليهود في القدس مؤخراً والتي هتفت "الموت للعرب"، قائلاً إن هذا "عار على شعب إسرائيل".

كثبت عنه صحيفة الواشنطن بوست أنه حين كان لا يزال يحتفل بفوزه الجديد وردت أنباء بأن شركة "بايونير" التي كان بينيت مستثمراً فيها، ستندمج مع شركة "سباك" وسيتم إدراجها في مؤشر "ناسداك" بقيمة يبلغ 3.2 مليار دولار. ولهذا تقدر مجلة "فوربس إسرائيل" أن حصة بينيت ستبلغ 5 ملايين دولار، بينما يقول البعض إنها قد تكون أعلى بكثير. وتضيف الصحيفة إن بينيت من المؤكد هو أغنى رئيس وزراء في تاريخ البلاد.



نتنياهو الذي يعتبر بينيت تلميذه، غضب من موقف الأخير فصّح بانفعال قائلاً إن هذا التحالف «عملية احتيال»، زاعماً أن بينيت ينتهك جميع الوعود التي قطعها على نفسه قبل عدة أسابيع، ومتسائلاً بحرقه «ما الذي تغير الآن؟»

صحيح أنه وبحكم ولادته في بيت أميريكي فإن لكنة بينيت الإنجليزية أميركية خالصة، غير أنه تخلى عن جنسيته الأميركية عام 2013، ويعتقد كثيرون أنه سيستغل مهاراته وقدراته كلها في أوساط الحزب الديمقراطي الأميركي الحاكم والتي تعتبر مناهضة لنتنياهو. بالمقابل سيعمل على الاحتفاظ بالعلاقات المميزة مع الحزب الجمهوري، ويقال إن هدفه الرئيسي الإبقاء على علاقة جيدة مع واشنطن دون الانغماس في معاركها مع الصين وروسيا.

ولننظر كيف يصف المحللون مشروع بينيت وليبد في الداخل الإسرائيلي، إذ يقولون إن نجاحه سيعتمد على قدرتهما على تهدئة الأجواء السياسية المحققة التي خلقها نتنياهو، وتحقيق الازدهار الاقتصادي في مرحلة ما بعد كورونا، والدفع بالإصلاحات في النظام القانوني والرعاية الاجتماعية وغيرها.

ونجاء القضايا التي تهم اليهود المتشددين، فإن بينيت لا يخفي إيمانه بحق إسرائيل في السيادة على القدس كلها، ومعها الضفة الغربية. ولكن سيكون من الصعب عليه تطبيق تلك القناعات في ظل حكومة مشكلة تتباين فيها الآراء ووجهات النظر حول مثل هذه القضايا. ذهب نتنياهو، لكن ظلالة باقية، والثغرات التي قام بفتحها في الجدار الناري من حول إسرائيل سيكون لها أثر كبير في توجيه بوصلة من خلفه على قيادة الدولة التي تعايشت طويلاً مع التحديات الداخلية والخارجية، حتى باتت جزءاً من استراتيجية الطبقة السياسية التي حكمتها، لكن ليس ليبد وبينيت.

أفيغدور ليبرمان. وكذلك حزب «أزرق أبيض»، الوسطي بزعامة غانتس وحزب «ميريتس» اليساري وحزب «العمل». ولم تكد تمض أيام على تلك التركيبات الصعبة والجديدة، التي ستعكس رؤية جديدة بالتأكيد، حتى بدأ الضغط على ليبد وشريكه بينيت، فقد اندفعت في باب العامود بالقدس الشرقية مظاهرات للمتشددين الإسرائيليين تهتف بشعار «الموت للعرب»، و«لنحرق قريبتكم»، ما دفع ليبد الذي تولّى حقيبة الخارجية إلى التهديد بشدة بذلك، مغرداً بالقول «إن من يرددون شعارات عنصرية هم عار على شعب إسرائيل»، مضيفاً «حقيقة أن هناك متطرفين يعد العلم الإسرائيلي بالنسبة لهم رمزا للكرهية والعنصرية أمر بغضب لا يمكن التسامح معه». أما بينيت فقد التقى رئيس أركان الجيش ومفوض الشرطة، وأكد بدوره على الحاجة لتجنب الاحتكاك وحماية سلامة الأفراد، اليهود والعرب على حد سواء.

نبرة بينيت وقبلها نبرة ليبد تلك، لم تكن هي ذاتها في انتخابات 2013 حين أعلن الأخير برنامجه السياسي من كلية مستوطنة «أريئيل» مركزاً واقع الاستيطان، رغم الانتقادات الكثيرة التي وجهت لتحويل هذه المستوطنة إلى جامعة، وقال ليبد حينها إنه يؤيد «حلاً قائماً على أساس دولتين، ولكن بإبقاء كل الكتل الاستيطانية الكبرى تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي». غير أنه أضاف أنه «لا يريد أي حديث عن القدس». وبعد يوم واحد، كان ليبد يتفاهم مع بينيت، على إبعاد اليهود «الحريديين» عن أي حكومة يمكن أن يكونوا ضمنها. ومع ذلك فقد انتهج خلال وجوده في حكومة نتنياهو نهجاً مغايراً، وكثّبت الصحافة «إنه «أيد أو صمت» عن كافة المشاريع الاستيطانية، وساهم في زيادة ميزانيات الاستيطان.

القوة في البعيد والقريب

على اعتبار أن جميع رؤساء الحكومة الإسرائيليين كانوا يتحدرون من طبقة العلمانيين، فإن بينيت يوصف بأنه «أول رئيس وزراء إسرائيلي متدين»، وشخصيته

يحضر مباراة كرة قدم في تل أبيب، أنه نجح في تشكيل تحالف قوي، وقبل أن يتولّى بينيت منصب رئيس الوزراء أولاً بموجب اتفاق للتناوب بعد أن أكد أن الحكومة الجديدة ستعمل لخدمة كل مواطني إسرائيل بما في ذلك أولئك الذين ليسوا أعضاء فيها، وستحترم معارضيهما على حد قول ليبد الذي يعرف فن المساومة جيداً. فقد كان قد اختير وزيراً للمالية في عهد نتنياهو ولكن لم يطل به المقام، لأنه لم يكن ينظر إلى رشوة سياسية مثل هذه من خصمه نتنياهو.

رؤية مختلفة

وفي فنادق تل أبيب، كان ليبد يعقد اجتماعاته المكثفة، وسط ضغط شديد من معارضين ومؤيدين تجمهروا في الخارج. أجرى مباحثات معقدة، وقدم تنازلات عديدة، ووقع اتفاقات ثنائية مع سبعة أحزاب من أجل بناء ائتلاف، مثلما فعل مع القائمة العربية الموحدة بقيادة الإسلامي منصور عباس والنواب الثلاثة معه، وأعلن عباس في تصريح تلفزيوني قائلاً «وقعت اتفاقاً مع بائير ليبد بعد أن توصلنا إلى عدد من الاتفاقات الهامة حول مواضيع مختلفة تصب في مصلحة المجتمع العربي». وكان يشير إلى مخصصات في الميزانية ووعود قدمها

ليبد حول مكافحة الجريمة في البنية العربية في إسرائيل. حزمة ليبد تشكلت أيضاً من حزب «أمل جديد» اليميني بزعامة جدعون ساعر و«إسرائيل بيتنا» بزعامة

الإسرائيلية حتى قرّر إعادة هيكلة حزبه فأطلق عليه اسم «يمينا» بدلاً من الاسم القديم «البيت اليهودي» قبل ثلاثة أعوام من الآن.

التوجه العام لحزب «يمينا» هو توجيه الأحزاب اليمينية الإسرائيلية التقليدية، التي حولت الهوية اليهودية الشوقية، والأعمال الدرامية، ولم يتردد في كتابة الأغاني وأدائها والتمثيل في الأفلام، قبل أن يخطر في إعداد البرامج التلفزيونية الحوارية وتقديمها فحقق المزيد من الحضور وأعلى نسب المشاهدة بين الإسرائيليين. غير أنه قرّر أخيراً اتباع طريق والده في وجهه الآخر، والتوجه نحو السياسة، فاعتزل العمل التلفزيوني في العام 2012 وتفرغ لتأسيس حزبه «يش عتيد» والتي تعني بالعربية «هناك مستقبل».

وبين الحوار السياسي والملاكمة السياسية، برز اسم ليبد كعلامة ليبرالي يرفع راية معاداة سياسات نتنياهو ومعارضتها. غضب نتنياهو

ما تغير هو حسابات دقيقة أجراها الثنائي، والعقل المدبر كان ليبد الذي أعلن في اتصال هاتفى أجراه مع الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين عندما كان

مع صحيفة «معاريف»، ونظيرتها «يديعوت أحرونوت». أصبح ليبد مع مرور الوقت معروفاً بشكل واسع في إسرائيل، وظل محافظاً على رياضته المفضلة، «الملاكمة» و«فنون القتال»، وبقي يسبح في المناخين الذين تدرّب عليهما طويلاً في البيت، كتابة الروايات المشوقة، والأعمال الدرامية، ولم يتردد في كتابة الأغاني وأدائها والتمثيل في الأفلام، قبل أن يخطر في إعداد البرامج التلفزيونية الحوارية وتقديمها فحقق المزيد من الحضور وأعلى نسب المشاهدة بين الإسرائيليين. غير أنه قرّر أخيراً اتباع طريق والده في وجهه الآخر، والتوجه نحو السياسة، فاعتزل العمل التلفزيوني في العام 2012 وتفرغ لتأسيس حزبه «يش عتيد» والتي تعني بالعربية «هناك مستقبل».

وبين الحوار السياسي والملاكمة السياسية، برز اسم ليبد كعلامة ليبرالي يرفع راية معاداة سياسات نتنياهو ومعارضتها.

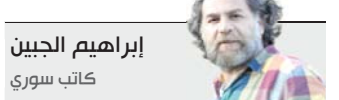
غضب نتنياهو

تحول ليبد إلى رأس حربة في «مشروع طرد نتنياهو» دفع كثيراً من السياسيين إلى التحلق من حوله، ومن بينهم بينيت، فتشكلت جبهة قوية لم يستطع نتنياهو رغم حنكته تجاوزها. وكان على ليبد أن يتأكد هذه المرة من أن بينيت لن يغدر به كما فعل العام الماضي بيني غانتس الذي كان أيضاً ضمن حلفاء ليبد، في ائتلاف «أزرق أبيض» إلا أنه تخلى عنه وانضم إلى نتنياهو.

خبر بينيت المؤسسة العسكرية من الميدان لا من مكاتب القيايين والجنرالات، وهو الذي ولد في العام 1972 لأبوين أميركيين، وأدى خدمته في وحدة «سايريت ماتكال»، قبل أن يتجه نحو عالم التكنولوجيا، ويؤسس شركة «كيوتا» لمكافحة الاحتيال، والتي اشترتها شركة الأمن «آر إس إيه» في عام 2005 مقابل 145 مليون دولار.

قام بينيت بعد ذلك بصفقة تجارية وحيدة، بوصفه مديراً تنفيذياً لشركة «سوليوتو»، حين قصاد عملية شراء بقيمة 100 مليون دولار. ثم تفرغ مثل ليبد للسياسة. لكن وعلى النقيض من الأخير، بدأ بينيت خطواته مع نتنياهو وليس ضده، فكانت انطلاقته من توليه منصب «رئيس مكتب» نتنياهو.

بقي لصيقاً باستاذة السياسي العنيد، خمس سنوات، قبل أن يحصل ثمار ذلك ويتولّى منصب رئيس مجلس الاستيطان في الضفة الغربية وغزة. ومن هناك بدأ احتكاكه المباشر مع مشكلة المستوطنين والسلام والمفاوضات والمسار المعقد. فقفز إلى موقع قيادة الحزب اليميني «البيت اليهودي»، ومواقفه المتشددة حيال الفلسطينيين دفعت نتنياهو لتكليفه بحقيبة الدفاع، ثم الاقتصاد والتعليم. وبقي يتألق في الأوساط السياسية



إبراهيم الجبين

كاتب سوري

لا شك أن عهد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي بات سابقاً الآن، لم يكن مثل غيره من الفترات التي حكم فيها سياسيون إسرائيليون ممن سبقوه. كان عهداً طويلاً وصعباً على خصوصه، شهد العديد من الخروقات والتي فخر بها نتنياهو كثيراً، سحق جميع منافسيه، وبسببه تحطمت تيارات سياسية تاريخية في المسرح الإسرائيلي وزالت عن المشهد. ووقع اتفاقيات تطبيع مع دول عربية عديدة، ومكن إسرائيل من المرور من السنوات العشر الماضية التي كانت صعبة على جميع الأنظمة في الشرق الأوسط.

الرجلان اللذان اعلنا تحديهما لنتنياهو، كانا يدركان كل هذا، ويعلمان أن رئيس الوزراء القوي يمكن أن يقهرهما، كما يمكن له أن يعود مجدداً في حال فشلهما في إقامة تحالف صلب في وجهه. غير أن نفتالي بينيت زعيم حزب «يمينا»، وبائير ليبد زعيم حزب «يوجد مستقبل» تمكنا من الظفر بالحكومة وحسما الأمر.

واستعراض شخصية كل منهما، يعطي ملامح عن المزاج الإسرائيلي المتبدل هذه الأيام، الذي لم تعد تكفيه جميع كليشيهات نتنياهو وأمثاله من جيل بات ينتمي إلى الذهنية القديمة التي تجاوزها العصر.

الملاكم المحاور

ليبد الذي ولد في العام 1963 في تل أبيب لأب صحافي هو يوسف ليبد وصل إلى منصب وزير للعدل، سيقبر المشي على خطى والده في البداية في خط واحد، فينخرط في الإعلام، دون أن ينسئ عالم والدته الذهني المثير، شولاميت ليبد الروائية المعروفة في إسرائيل وكاتبة القصص البوليسية. فتأسست حياة ليبد المهنية



بينيت سيستغل مهاراته وقدراته كلها في أوساط الحزب الديمقراطي الأميركي الحاكم والتي تعتبر مناهضة لنتنياهو. بالمقابل سيعمل على الاحتفاظ بالعلاقات المميزة مع الحزب الجمهوري، وأضماً نصب عينيه ضرورة الإبقاء على علاقة جيدة مع واشنطن دون الانغماس في معاركها





بين الزخرفة الإسلامية والتجريد الهندسي

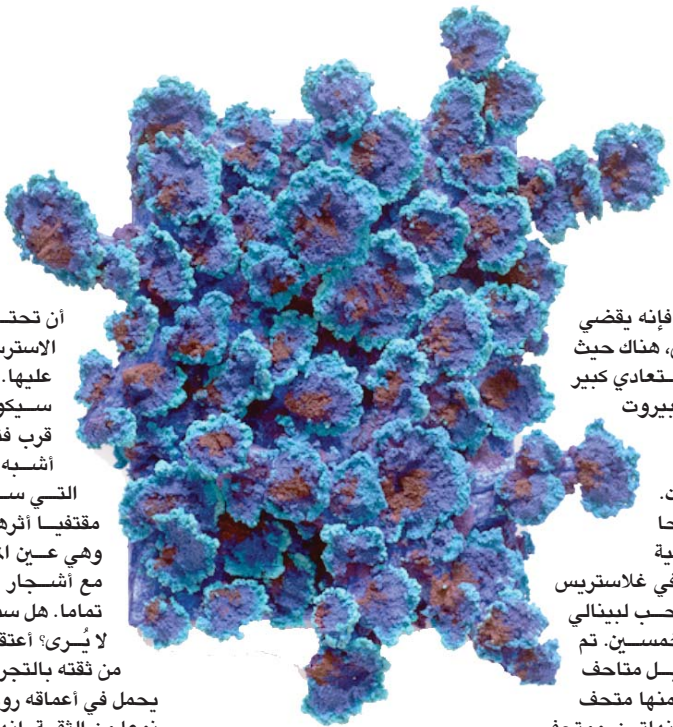
نبيل نحاس

رسام بلاد تُرى في أصغر ما فيها



فاروق يوسف
كاتب عراقي

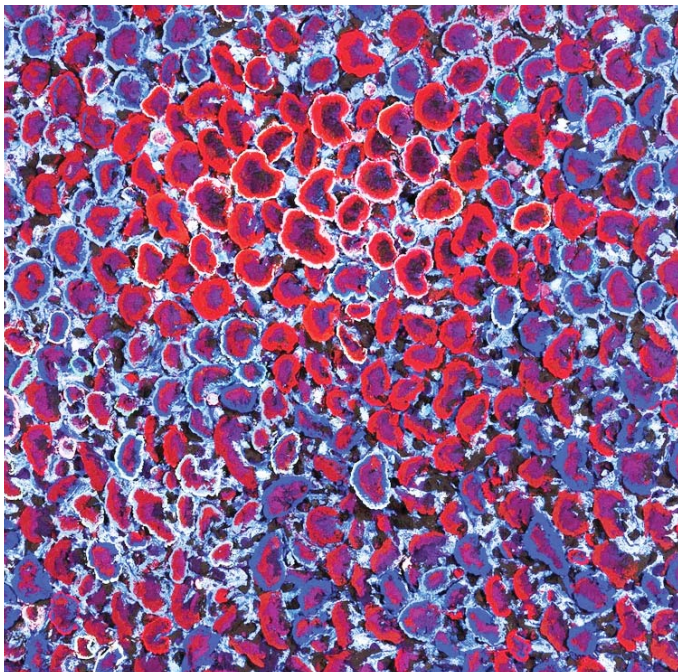
أن تحتاج إلى أي نوع من الاسترسال الغنائي للتعرف عليها. سيكون عليه أن يراها عن قرب فتبدو لقاه البصرية أشبه بالكائنات العضوية التي سبق له وأن صورها مقتفياً أثرها عبر العين الثالثة وهي عين المهجر. غير أن الأمر مع أشجار لبنان يبدو مختلفاً تماماً. هل سنرى الحب وهو الذي لا يُرى؟ أعتقد أن نحاس بالرغم من ثقته بالتجريد الهندسي البارد



يحمل في أعماقه روحاً تبحث عما يهبها نوعاً من الثقة. إنها تبحث عن طمانينة في ماضٍ تعرفت عليه من خلال الزخرفة بما انطوت عليه من حس موسيقي رفيع. وهو في حقيقة الأمر يبحث عن أناه التي لم يكن متأكدًا من العثور عليها إلا بين الغابات. كانت طفولته صغيرة مثل عشبة. لذلك يمكن أن تكون الشجرة صغيرة كما لو أنها تسعى إلى إقناع ذلك النائه بأنها كانت شجرة طفولته التي يحاول استحضارها.

لا يرسم نحاس المكان بل ينقل عالمه الكوني إلى المكان. سيكون عليه أن يرسم عن قرب فيما يكون علينا أن نرى عن قرب أيضاً. فعالمه يمكن أن يكون جميلاً من بعيد غير أنه بالتأكيد لن يكون العالم الذي أفنى العمر من أجل صياغته.

في أعماله سنرى لبنان الذي يعيننا على الانفتاح على عالم. كان نحاس قد تعرف عليه قبل أن يعي لبنانيته. ذلك هو لبنانه الذي يعيد اكتشافه من خلال أصغر ما فيه. نحاس رسام مشاهد صغيرة، يمكن أن لا تقع في مجال النظر غير أنها تقع دائماً في مجال الحب.



هناك. بالرغم من ذلك فإنه يقضي وقتاً طويلاً في لبنان، هناك حيث أقيم له أول معرض استعادي كبير عام 2010 في مركز بيروت للمعارض. أقام أول معرض شخصي عام 1997 في سبيرون ويست. كان ذلك المعرض مفتوحاً لإقامة معارض شخصية عديدة. أدرجت أعماله في غلاستريس 2011 وهو حدث مصاحب لبينالي فينيسيا الرابع والخمسين. تم اقتناء أعماله من قبل متاحف كثيرة حول العالم. منها متحف متروبوليتان بمبهاطن ومتحف تيت مدرن والمتحف البريطاني بلندن وغوغنهايم أبوظبي وأكاديمية بنسلفانيا للفنون. عام 2013 حصل نحاس على وسام الأرز الوطني لخدمات الثقافة اللبنانية.

أول ما يلاحظه المتلقي ذو العين الخبيرة أن فلسفة نحاس البصرية تقوم أصلاً على تقنيتي الطبقات والملمس الخشن. البعض الآخر أحياناً يظن أن فلسفة نحاس البصرية تقوم أصلاً على تقنيتي الطبقات والملمس الخشن. الطبقات التي يشف بعضها عن البعض الآخر أحياناً وأحياناً يغطيها والملمس الذي يعمل على تمييز أجزاء من اللوحة دون الأجزاء الأخرى، كما أنه يطلق خبرة منفصلة تتعلق بمادية الأشياء حتى بعد أن تنتقل من مجالها الطبيعي إلى الفضاء الفني.

لقد تعلم من الحياة العضوية الشيء الكثير الذي لم يكن من اليسير اكتشافه عن طريق البصر المجرد وحده. إن جمهرة من الحواس هي وسيلة قد تسبب الاضطراب النفسي غير أنها ضرورية من أجل الإبقاء على مادية حياة لا تُرى إلا عن قرب. بسبب تقنيتي الطبقات المترامية والملمس الخشن توصل نحاس إلى عالم ثلاثي الأبعاد يمكن التعرف عليه واكتشافه هو الآخر عن قرب. لقد سمح له اكتشاف ذلك العالم أن يتوسع في استعمال المواد المختلفة ليكون الاستلهم مشابهاً للواقع الذي لا يمكن استدراجه بصرياً بطريقة ميسرة. وإذا ما كان الفنان اللبناني الأمريكي قد نجح في استخراج الكائنات المجرية من أعماق عالمها فذلك لم يقع إلا لأنه يرغب في الانفتاح على عالم كوني. الكون الذي يتسع لكل أنواع الحيوانات، الصغيرة والكبيرة من غير استثناء. وهو كون يمتد نسجه من تحت الطبقات التي تتألف منها لوحات نحاس.

كتب الناقد كارتر رادكليف عام 2010 "بين هذه الأشكال المتجمعة بشكل وثيق توجد شقوق ضيقة، بعضها عميق ومعقد لدرجة أنه من المستحيل رؤية كل الطرق فيها" يتابع رادكليف "فقط حين

شجرة الأرز والحياة النباتية التي تشكل الجزء الأكبر من جغرافيا لبنان. لا ترمي الفكرة إلى استثمار المفردة لإغراض نفعية كان تكون مجرد شعار بشير إلى الانتماء الوطني. ما سعى إليه نحاس أكثر عمقا وأشد كثافة. لقد سعى إلى أن يقبض على لبنانه في عالمه وهو لا يعرف لبنان في السياسة أو في لغة الخطابات اليومية. إنه يعيشه مثل فكرة في البلد البعيد.

المتلقي ذو العين الخبيرة يلاحظ أن فلسفة نحاس البصرية تقوم أصلاً على تقنيتي الطبقات والملمس الخشن. الطبقات التي يشف بعضها عن البعض الآخر أحياناً وأحياناً يغطيها والملمس الذي يعمل على تمييز أجزاء من اللوحة دون الأجزاء الأخرى

لذلك سيكون من شأن استحضار مفرداته الطبيعية باعتبارها مواقع لجمال محتمل في سياق بحث فني على درجة من الخصوصية إنما يمثل نوعاً من العثور على حياة ثانية، بمعنى أن يصل الرسام إلى قناعة مفادها أنه يولد من جديد مع كل واحدة من مفردات الطبيعة.

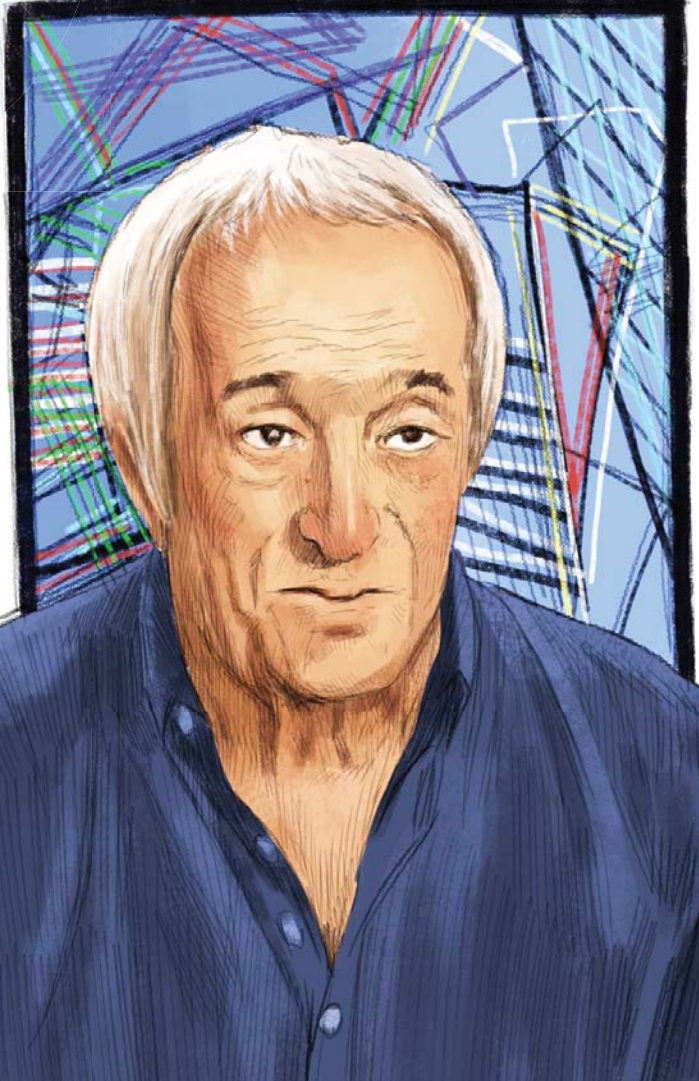
جمهرة الحواس

ولد نحاس في بيروت عام 1949. قضى سنوات تكوينه ما بين القاهرة وبيروت. بعدها التحق بالجامعة في الولايات المتحدة وحصل على بكالوريوس الفنون الجميلة من جامعة ولاية لويزيانا عام 1971. ثم نال درجة الماجستير في الفنون الجميلة من جامعة ييل. بعد التخرج انتقل نحاس إلى نيويورك للعيش والعمل ولا يزال يقيد

درس هناك ويتمتع بالمواطنة الأميركية. كانت المرجعية الزخرفية أساساً لتعامل نحاس مع تجارب التجريدين الأميركيين في النصف الثاني من القرن العشرين. وهو إذ جمع بين عالمين فإنه نجح في أن يلقي نظرة على العالم عبر منظورين سعى إلى أن يبقى الممرات بينهما مفتوحة.

لم يكن غريباً في حالة من ذلك النوع أن يلجأ الرسام إلى استعمال المواد المختلفة من غير أن يؤثر ذلك الاستعمال سلباً على الأشكال المتناغمة في ما بينها في حدود ما تطلقه من موسيقى تنعش البصر وهي واحدة من أعظم ميراث الزخرفة الهندسية الإسلامية التي ازدهرت مع تطور الحاجة إلى

فن العمارة إبان نمو وازدهار الحضارة العربية. وفي خضم تلك العلاقة الصعبة عرف نحاس كيف يستعيد لبنانه الشخصي. الشيء الصغير الذي يمكن أن يُلهمه حدثاً عظيماً.

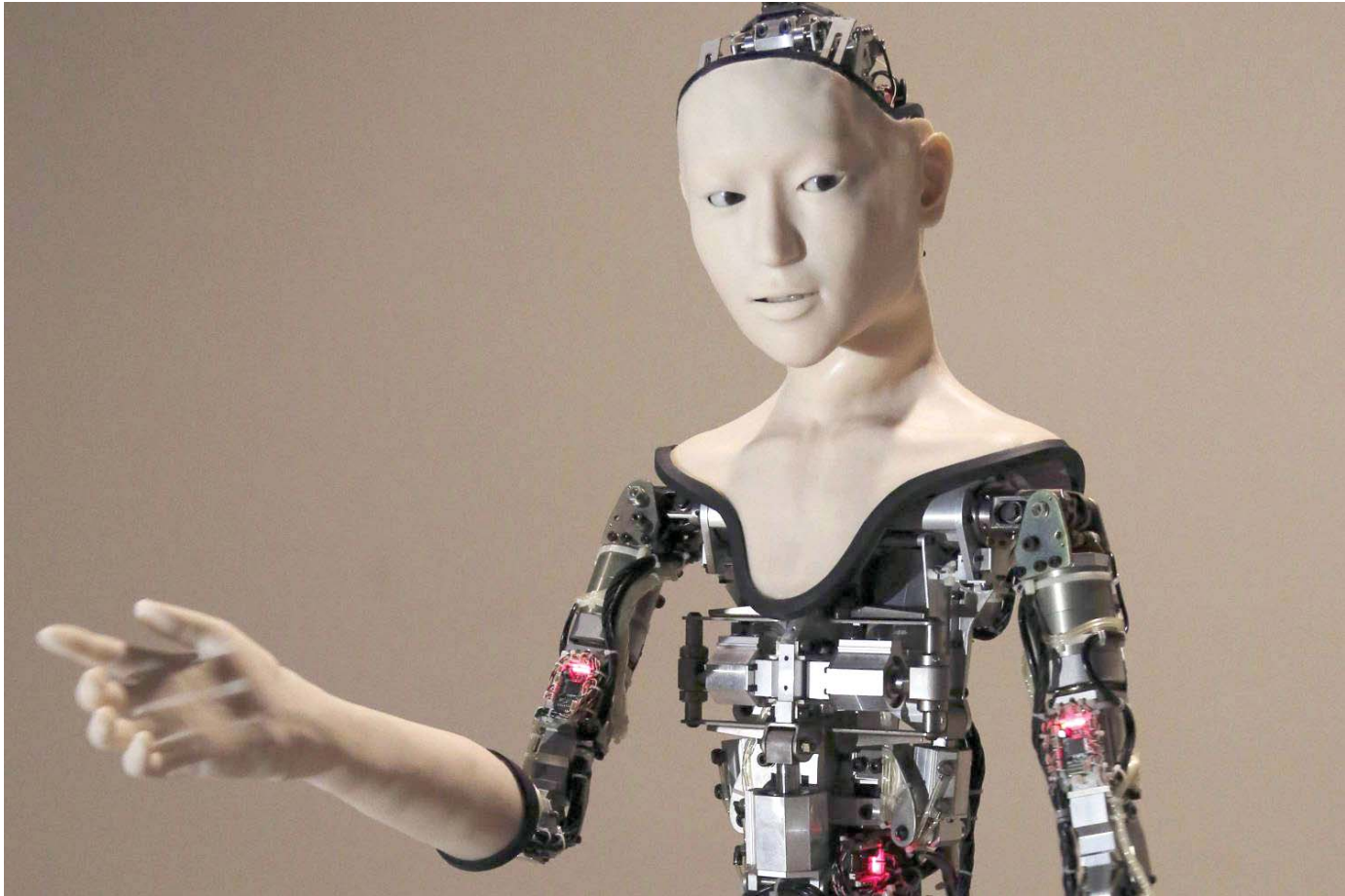


بالرغم من كل النظريات التي سعى أصحابها إلى إثبات صحة الفكرة التي تربط بين التجريد الهندسي "تجارب مالايتش ومونديان وفازرلي ومن بعدهم حشود من الرسامين" والزخرفة الإسلامية باعتبارها فناً ذا هوية عربية فإن عدداً محدوداً من الرسامين انتقل بتلك الفكرة إلى المجال العملي وصاغ عالمه الفني على أساسها.

الذهاب إلى الينابيع

يقف اللبناني نبيل نحاس في مقدمة أولئك الرسامين، بل يمكن اعتباره الأكثر عمقا من خلال إصراره على الذهاب إلى المنابع الأصلية إضافة إلى أنه الأكثر شهرة بسبب ظروفه الشخصية التي سمحت له بالانتشار في الولايات المتحدة وفي نيويورك بالأخص لأنه

هل يمكن أن يتخلق الذكاء الاصطناعي بأخلاق الإنسان؟



صنع روبوتات طينية

المبرمجين، والمبادئ الأخلاقية التي ستغرس في تلك السيارات الآلية والروبوتات العسكرية على سبيل المثال. وإذا كانت المسألة معقدة فلأن الروبوتات مستقلة في جانب منها، ما يحتمّ استباق الوضعيات التي ستواجهها، والتكهن بالكيفية التي ستصرف بها أمام المجهول أو الطارئ، ولا مناص عندئذ من برمجة الروبوتات بطريقة أخلاقية، أي إخضاعها لمعايير معينة. ومن ثمّ، يدعو الباحث إلى ما يسميه “انتصار الفضائل”، أي جعل الروبوتات تتصرف تصرف إنسان فاضل، وبذلك يضع في صميم تساؤلات إيتيقية معاصرة المفهوم الأرسطي للفرونيزيس، الذي يترجم عادة بالحكمة التطبيقية، ويدعو إلى اختيار الأمثلة الطبية لصنع روبوتات طيبة، مستعيرا بعض المصطلحات من الأميركية شانون فأور، وفلسوفة التقنيات المعاصرة، التي تقترح تعزيز اللوغاريتمات بـ”تقنيات أخلاقية” كالأمانة والتواضع والشجاعة ورحابة الصدر.

في ذكاء خارق، لكونه تحديدا يفكر بطريقة أسرع وأبعد مما كان عليه حين صنعه البشر، والسؤال عندئذ: “كيف نتحكم في شيء يفوقنا ذكاء؟” والحل في رأي مارتن جيبير أن نهتمّ بإيتيقا اللوغاريتمات، أي أن نغوص في صميم استبصارنا ونظرياتنا الأخلاقية، ونضع أفكارنا المسبقة ومخرجاتنا موضع مسالة، وأن نستكشف مجالا جديدا في الفلسفة. والباحث يركز على إيتيقا اللوغاريتمات، وهي غير إيتيقيا الذكاء الاصطناعي، التي هي فرع من إيتيقا التكنولوجيا، تلك التي تقم منظومات الذكاء الاصطناعي لتعرف هل هي صالحة لنا أم لا، وهل ينبغي تطوير سيارات آلية مستقلة وروبوتات عسكرية مثلا، وهل يمكن قبول أي تكنولوجيا حديثة يدعوى أنها قد تكون أكثر فعالية، وما أثر ذلك كله على حياتنا الخاصة، وعلاقتنا البشرية، والأزمة البيئية، أي أنها تختص بسلوكتنا وخياراتنا. اما إيتيقا اللوغاريتمات فتختص باختيار الآلات التي توضع بين أيدي

طفلا في الطريق أو تفاداه فتصدم عجزوا على الرصيف؟ ماذا نقرر في هذه الحالة؟ من بين المقاربات المقترحة توجد الصفة، أي أن تتم برمجة قرار تعشبية (جمع عينات بشكل عشوائي، بهدف تثبيت استدلال قائم على عينة اختيرت مثلما اتفق) لتجنب تحديد قيمة حياة ما في وضعية الحادث الافتراضي تلك، ويستخلص الباحث ألا وجود لعاقبة بين ذكاء كائن، بشري أو غير بشري أي اصطناعي، ولا بين مستوى ذلك الذكاء والغايات التي يروم بلوغها، إذ يمكن أن يوجد ذكاء خارق مع غايات غبية تماما. ذلك أن الذكاء الاصطناعي يضعنا أمام حدود الذكاء نفسها، فهل يمكن لروبوت مبرمج لإنتاج مشدات أن يملأ الكون بمشدات إن كانت تلك مهمة؟ وهل يمكن أن يتحول البشر إلى مادة لصنع المشدات؟ وهل يمنع الذكاء الاصطناعي صانعيه من إيقاف عمله إن كانت تلك الحركة تعطل علة وجود صناعي عنيذ؟ ومن ثمّ يجب تصور كل الاحتمالات الممكنة حتى وإن كانت غير منطقية. أي انه ليس من السهل التحكم

الأشخاص الخمسة، لا بتحريك رافعة، بل بصفة فعلية مباشرة، وذلك بدفع شخص آخر من فوق الجسر لإجبار الترام على التوقف. فالنتيجة هي نفسها، (ميت بدل خمسة) ولكن إنجاز العملية يبدو أصعب، والسبب أننا جميعا نملك إحساسا جوهريا تمليه علينا إنسانيتنا، يجعلنا نحترم الوازع الأخلاقي الذي يضمننا من قتل نفس بغير ذنب. وهو ما دافع عنه إيمانويل كانت، حين أكد أن فمة أشياء لا يمكن أن يأتيتها عاقل، ولو أصبح الناس يدفعون غيرهم من فوق الجسور لسبب أو لآخر، فلن نخلص أبدا. هذا التساؤل الذي كان مجرد افتراض جدلي فكري، يتحول اليوم إلى رهان برمجي حقيقي، بعد أن دخل الذكاء الاصطناعي حيز التنفيذ في مجالات عديدة تمس حياة الإنسان بشكل مباشر، والقياس الإقرن الجديد يساق عن حالة توشك أن تكون واقعية، وتتمثل في سيارة دون سائق، مزودة بقدرة تحليل قوية، تجد نفسها، إن جاز القول، على أهبة ارتكاب حادث مرور لا مفر منه، وتكون أمام امرين: تدعس

قرارات بعينها دون سواها، لاسيما أنها في جوهرها سلسلة تعليمات تشرح السبيل الواجب اتّباعه لإنجاز عمل ما، ولا علاقة لها بالعواطف والمشاعر، تماما مثل وصفة إعداد أكلة، ننفذها خطوة خطوة دون أن تراودنا أسئلة إيتيقية. بيد أن الأمر يختلف إذا عهدنا إلى لوغاريتم مستقل، أو شبه مستقل، بمهمة لها عواقب على حياة البشر. عندئذ نتحدث عن عوامل أخلاقية مصطنعة، لأن اللوغاريتم في حدّ ذاته لا يملك حرية أن يكون أخلاقيا أو لا أخلاقيا، لكونه سلسلة متتالية من حالات غير معقدة، ولكن الأشخاص الذين يبرمجونه يخضعون عن وعي أو غير وعي لجملة من المعايير الأخلاقية، وهنا يكمن المشكل، لأننا في حياتنا اليومية نادرا ما نفسر المعايير التي تضبط سلوكتنا، فلا نقدم إلا المعيار الاصطلاحي حيث نحترم في بعض الحالات المقتنة شروطا ليست من وضعنا، كالعاب الكرة والورق والشطرنج مثلا أو قواعد السلوك القويم. أما المعايير “المحترسة” فهي أكثر ذاتية، لأنها تقوم على مصلحتنا الخاصة، من جهة ميولنا ومطامحنا وحرصنا على ذواتنا.

ولا ينطبق على الجميع سوى نوع ثالث من المعايير، هو المعيار الأخلاقي الذي ينظم حياة البشر في كل الحالات، ويهدف إلى المصلحة العامة، فعندما يتبنى المرء وجهة نظر أخلاقية إزاء مشكلة ما، فهو يتنصل من وضعيته ومصالحه الخاصة ليعتقن وجهة نظر كونية، لا تميز فردا عن فرد، ولا جماعة عن أخرى، لكونها توافق ما أسماه الفيلسوف الأسترالي بيتر سنغر وجهة النظر الإيتيقية. والشروط فيها أن ينظر المرء إلى المشكل بطريقة محايدة وعادلة يقبلها الجميع.

ولكن إذا وجب على المبرمجين تفسير المعايير الأخلاقية عند تفسير اللوغاريتمات، فماذا يختارون؟ فالحديث عن الصالح العام لا يكفي، لأن الناس يختلفون في تحديده. ولكي يوضح الباحث أبعاد هذا المشكل، يستحضر قياس الترام الأقرن أنف الذكر، ويرى أن أغلب الناس سيختارون الحل الأول تلقائيا لأن مقتل شخص واحد أهون من مقتل خمسة أشخاص. وهي وجهة النظر النفعية التي يتبناها الإنجليزي جبريبي بنثام، لكون الصالح العام الذي يملئ معايرينا الأخلاقية هو في اعتقاده خلاصة سعادة كل فرد. غير أن النفعي لا يصمد أمام قياس آخر في الفلسفة الإيتيقية هو قياس جسر المشاة، ويتمثل في إنقاذ



تشهد المرحلة الراهنة تطور الذكاء الاصطناعي تطورا انتقل من أدب الخيال العلمي الاستباقي إلى الواقع الملموس، وصار المتخصصون يتساءلون عن مدى قدرة الآلات على تخير الأحكام المناسبة في وضعيات ما، وكيف نحكم على ما تتخذ من قرارات، وهل يقع الخطأ أو الحادث على عاتق الآلة، أم أنّ المسؤولية تعزى إلى من برمجها، ما دفع بعضهم إلى التفكير في أسس الإيتيقا، وهل يمكن تطبيقها على الآلة أم على المبرمجين؟ يجد الإنسان نفسه أحيانا حائرا أمام امرين، أحدهما منّ كما يقول أبوفراس، فلا يملك إلا أن يحكم عقله وما يمليه عليه ضميره في تلك اللحظة لاتخاذ القرار المناسب في تقديره. ولكن ما الحيلة إذا كان ذلك القرار باطلا في الحالين، منافيا للقيم الإنسانية، كما في فرضية الترامواي التي ابتكرتها الفيلسوفة الأميركية فيليبيا فوثّ عام 1967، عن القياس الأقرن (وهو برهان ذو حدين يُكره المرء على اختيار أحد امرين كلاهما ليس في مصلحته) في حال ترام مندفع خرج عن السيطرة، ويهم بقتل خمسة عمال لا نجاة لهم إلا إذ حوّل الترام إلى سكة أخرى، ولكن ثمة عامل آخر سوف يُلقي حتما مصرعه لو يتمّ تحويل مسار الترام. فأي الحلين نختار؟ نترك العمال الخمسة لمصيرهم، أم نحدد بأنفسنا مصير ذلك العامل؟ ثمّ من يملك الجراة على اتخاذ قرار سوف يودي بحياة نفس بشرية على الأقل؟



تطبيق خصال الأخلاق البشرية على الروبوتات بجعلها تستند على خصال مثل التواضع والشجاعة ورحابة الصدر وغيرها من القيم

تلك التساؤلات يثيرها الكندي مارتن جيبير، المتخصص في إيتيقا الذكاء الاصطناعي، في كتاب جديد عنوانه “وعظ الروبوتات، مدخل إلى إيتيقا اللوغاريتمات” يقترح فيه تطبيق ما أسماه “إيتيقا فضائل” على اللوغاريتمات، تستند إلى خصال التواضع والشجاعة ورحابة الصدر، ولكنه يركز بحثه أساسا على ما يجعل تلك اللوغاريتمات، ومصمميها، تتخذ

النسوية تهمة جاهزة موجهة إلى الكاتبات

كويلو وإحسان عبدالقدوس كما أن ثمة أقلاما نسائية برعت بشكل مدهش كذلك في تلبّس مشاعر ودواخل الرجل مثل أحلام مستغانمي. فتقمص دور الآخر والتعبير عن إحساسه أمر وارد جدا ومثير وإن دل على شيء فيدل على مدى براعة ورهافة وحرفية كاتبيه. أتوقع أن ليس فمة شبيهة كتابة ذكورية تواجه الأقلام الرجالية، ذلك أن الواقع هو كون الرجل الطرف المسؤول أو المسيطر، على الأغلب في أرض الواقع والعنصر البارز في ما يخص تلك الإشكاليات والنزاعات. وأنصور أنه لو كانت للمرأة اليد العليا الباطشة والقامعة والمتسلطة عليه والمتحكمة به بشكل عام وتقليدي، لكان بالتاكيد علا صوت الرجل، في الأدب وغيره، بالشكوى والتظلم وبنداء المساواة والحرية بما كان سيتم تصنيفه حتما بالكتابة الذكورية.

بالنهاية الأدب هو انعكاس للإنسان. للحياة، ومجسم للواقع بشكل أو بآخر. هو معنى بالإنسان على وجه العموم. والواقع يثبت بالتجربة أن فكر الإنسان رهن قضاياء الأولية الملحة والمؤرقة التي تحول دون استقراره الأدمي اللازم المادي والمعنوي، فكيف وإن كانت تلك اللفظة بما لها من تبعات حقيقية مؤذية لآزالت تطارد المرأة الكاتبة شخصيا ولم تتجاوزها بعد، فكيف لقلمها أن يتجاوزها ببساطة؟

هذا المقال ينشر كاملا على الموقع الإلكتروني بالافتاق مع مجلة “الجديد، الثقافية اللندنية

هذا وقرنتنا هذا. وعليه، فليس من العنصرية أو التعسف في شيء أن يحاصرنها ويسلطن عليها أقلامهن عسنى تخفي وإن كانت أبدا وبكل موضوعية لن تخفي. حتما هن مدفوعات إلى ذلك دفعا من واقع تجارب حية محيطة ملحة على القلم ومستفزة له وإن كنت لا أدافع عن كل تلك الأقلام في المطلق فلربما كان من بينها من يتخذن الأمر على محمل عنصري عدائي محض يضر بنزاهة القلم النسائي وينأي به عن صفة الإبداع وصناعة الأدب. فلطاما تمحورت أعمال نجيب محفوظ حول المرأة اللعوب، الأمر الذي تسبّب في مواجهته شخصيا بتلك الحقيقة بصيغة الاستنكار أو ربّما التهمة، فهل يعدّ هذا تجنيا صريحا منه على المرأة المصرية الشعبية؛ وقد لا تفنى. فعلى الأقل لها من الانتشار والشبوع ما يمنحها الشرعية الأدبية مقارنة بنموذج المرأة إياه وفق وجهة النظر المحفوظية.

وجدير بالذكر جدا أن ثمة أقلاما ذكورية تقمّصت وتناولت المشاعر الأنثوية بطريقة مدهشة أمثال باولو

عن الدفاع عنها والمطالبة بحقوقها. كما لا يعني ذلك أبدا أن تكون غاية القلم النسائي هي التعبير عن نفسه والنطق بصوته فقط. ولا أقصد أبدا أن تقتصر لغته على ذاتيته، وإلا لكانت لجأت إلى أي متنفس قلّمي آخر غير الأدب. والقلم عموما بجنسيه منوط به أن يتعرّض وي طرح ويتناول ويتبنّى كل القضايا الإنسانية. ذلك أن الإنسان بوجه عام هو ممكن الكتابة وجوهرها. كما أن المهانة في الأساس ليست حركا على جنس دون الآخر، والرجل غير معصوم منها كما أنه غير منزوع المحاسن.



الأدب هو انعكاس للإنسان وللحياة، ومجسم للواقع بشكل أو بآخر وهو معني بالإنسان عامة لا بجنسه

وأما إن كانوا يقصدون بها اتهام المرأة، بالقوط بالكاتبه، في سبّ وقذف الصورة الذكورية وتشويه سمعتها، فإن كانت لا تزال بعض الأقلام النسائية معنية بشكل كبير أو ربما تظل عن عمد تحرص على إخراج الرجل بالصورة الفظة، للسيد أحمد عبدالجواد، فذلك لأن تلك الصورة التي أخرجها نجيب محفوظ بكل حيادية وواقعية، لم تنقرض بعد ولا تزال حية ترزق إلى يومنا هذا وعصرنا

وأحب أن أناشدهن جميعا الآن أن رفقاً بأنفسكن. فهي لا يجوز اعتبارها سبة أو تهمة على أي حال. فترى ماذا يعنون فعلا بذلك النسب وتلك الصفة: كتابة نسائية؟ إن كانوا يقصدون بها اتهام المرأة الكاتبة بالانحياز لجنسها والتطرف إلى معاناته ومشكلاته ومنغصاته، فما من منطق يجرّم أو يعيب على القلم النسائي أن يصحح ويصيح بصوت صاحبه العمومي. وما من منطق يعيب عليه لو توجّع بأوجاعها وفجّر مكتوم صراخها وجنسها ومعاناتها وطالب بحقوقها. فإن لم يفعل من عساه سيصرخ عنها، الرجل؟ من عساه سواها يحسن ويعبر عن خفايا الضغوط النفسية الواقعة عليها وتخرجها.. تلك التي لا يدركها أو يستوعبها أصلا أقرب الرجال صلة بها؟ فمن سواها المخول بالدفاع عن نفسها وجنسها في كنف مجتمع شرقي نعلم جميعا ما يضره في ثناياه ونشأ وتربى عليه ويعتقه من أفكار وقنود جمة متغلغلة، تخصها!

ومن ذا الذي يحاول إحراجها وإقناعها بأن قلمها الذي هو صوتها العالي ولسان واقعها.. الناطق والمجلجل بانقالها، كفّة وجنس، وأوزار بيتنها ومجتمعها ضدها وهي التي لا تنفك تعانيتها حتى الآن، ومن ثم إرباكها واتهامها بذلك بالتحيز لجنسها كتهمة بحد ذاتها وسبة فظيعة تحسب عليها. فإن لم تناصر نفسها وجنسها فمن ذا الذي يناصرها؟ ولا ننكر أنّ ثمة أقلاما رجولية عديدة عادلة وعاقلة ونزيهة لا تتوانى

سوالفهن من قبلهن خضن فيه بالدفاع والنوضيح الا وهو: نسوية الكتابة. يصير البعض على مجابهة الأقلام النسائية بتلك الإدانة ولو من باب التشويش، فيما هن يتأهبن للدفاع ويبذلن كل جهودهن وأدلتفن في الرد، لدرء تلك التهمة عن أفكارهن وأعمالهن الأدبية ولإسيما الروائية. فيبالغن بالمواجهة، ويخلصن في الشرح والدفاع كما لو كانت تهمة فعلا.



النسوية لباس جاهز (لوحة للفنانة ريم ياسوف)

استعادة «باريس الشرق» حلم مشحون بماض أسطوري

البنائات الأثرية لا تكفي وحدها لإعادة إنتاج الحضارات السابقة



تحققت تفاصيل كثيرة من حلم باريس الشرق

الخدوية على الحفاظ على الأبنية التاريخية المتبقية، وما حولها، وترميمها وفق شكلها الأصلي وطابعها المميز، وهو أمر محدود بالقياس إلى فكرة تخليق عاصمة للنور. وحتى هذا الأمر المعماري الضيق فإنه يتم وفق ميزانيات ومنح مادية يراها البعض غير كافية، وكفاءات قد تفتقد أحياناً سرعة الإنجاز، الأمر الذي دعا إلى تأجيل إتمام مراحل المشروع إلى ما هو أبعد من المدى الزمني المحدد، مرة تلو الأخرى، خلال السنوات الماضية.

مشروعات مصر لاستعادة القاهرة الخديوية والفاطمية غير قادرة على استرجاع باريس الشرق دون قوة ناعمة مؤثرة

وبعيداً عن النتائج الإيجابية التي جرى تحقيقها بشأن تطوير بعض الأمكنة وإنقاذ بعض البنائات، فإن استعادة المناخ المقترن بالقاهرة الخديوية كباريس الشرق، ثقافتاً وحضارياً وفنياً، أمر يبقى خارج نطاق التقديرات وقضاء الإحلام، فمثل ذلك التصور الافتراضي، المحاصر بالأبنية الحديثة العشوائية والضجيج والادخنة يعني استحضر زمن آخر وأناس غائبين. وتشكل القاهرة واحدة من أسوأ عواصم العالم من حيث التلوث الهوائي والاحتباس الحراري، بفعل الرصاص والكربون والمخلفات الصلبة والغاز والأتربة، وتعدّ من أكثر المدن ضجيجاً، الأمر الذي يعكر كثيراً صورة باريس الشرق التي تتوق إليها القاهرة الخديوية الراهنة.



لمهندسين إيطاليين في 1867، وافتتحت في احتفالات قناة السويس عام 1869 بمعزوفة لإيطالي فيردي، وتعرضت لحريق جزئي في 1952، واحترقت بالكامل عام 1971، وحل محلها «جراج الأوبرا» لاحقاً.

ومثلما شهدت الأوبرا الخديوية عمالقة الفن من مصر والعالم، فقد شهدت حديقة الأزبكية ومسرحها نبوغاً فنياً استمر حتى وقت قريب. وقد تم إنشاء الحديقة كواحدة من أجمل الحدائق النباتية في 1872 على يد مهندس فرنسي. أما المسرح فبناه إيطاليون بتوجيه من الخديوي إسماعيل، وظل بعد ثورة يوليو 1952 من أبرز الصروح العربية التي تقدم الموسيقى والغناء والحفلات متعددة الألوان، كما قدم العروض المسرحية والشعرية والغنائية الجادة لجورج أبض وسيد درويش ونعمان عاشور ويوسف إدريس والفريد فرج ونجيب سرور وصالح عبدالصبور وغيرهم.

واحتضنت باريس الشرق أيضاً شوارع ذات طبيعة ثقافية وفنية خاصة، منها عماد الدين بقلب القاهرة أو «شارع الفن»، على غرار «البوليفار» الباريسي، وحفلت بالعشيرات من المسارح ودور السينما، منها: مسرح الريجاني، مسرح الرينسانس، مسرح بديعة، سينما الشعب، سينما كوزموس وسينما ديانا. أما شارع محمد علي فهو أحد المراكز الفنية الشعبية المفتوحة في القاهرة الخديوية، أسسه الفرنسي هوسمان على نمط شارع ريفولي الباريسي، وعرف لسنوات طويلة بأنه ملتقى الفنون الشعبية والشرقية بمصر، فضلاً عن اشتهاؤه حتى يومنا هذا ببيع الآلات الموسيقية، خصوصاً الوترية. وتعتمد

مخططات التطوير الأخرى عن الممكن، بشرط تنفيذها وفق معايير موضوعية ودراسات مستفيضة وميزانيات ملائمة، وأن تسند إدارتها إلى خبراء مختصين، وتنجو من المخالفات المالية التي وصمت المشروع في بداياته. والأهم، أن تتعقد تلك الخطط تحت مظلة حماية الآثار والحفاظ على التراث ومقاومة القبح، وليس تحت شعار استعادة الماضي الأسطوري، وتحويل القاهرة إلى متحف مفتوح، وقبلة للعالم، وعاصمة للشرق، وما إلى هذه المبالغات الفضفاضة التي يجري الحشد الإعلامي لها على نحو دعائي مضلل مثير.

ترميم الحلم

يبدو ترميم المباني الأثرية والأحياء التاريخية في القاهرة الخديوية أمراً قابلاً للتصور، أما ترميم الحلم القديم فإنه ضرب من ضروب المستحيل. وتنسب القاهرة الخديوية إلى الخديوي إسماعيل، الذي زار العاصمة الفرنسية باريس عام 1867 لحضور معرض عالمي هناك، فأبهرت عاصمة النور، فطلب من الإمبراطور الفرنسي أن يعهد إلى الخبير هاوسمان الذي أنجز تخطيط باريس مهمة تخطيط القاهرة لتكون باريس الشرق.

وتحققت تفاصيل كثيرة من حلم باريس الشرق على نحو ملموس خلال خمس سنوات من عهد الخديوي إسماعيل، ليس على الصعيد المعماري فحسب بل على صعيد الحياة، بل من خلال منابر وركائز ثقافية وفنية مشرقة، حملت على عاتقها إعلاء شأن القاهرة كصرح حضاري تنويري متكامل. فماداً تبقى من ذلك الحلم؛ وأين تفاصيله الآن؟

في خارطة الترميم والإحياء الممولة للقاهرة، على النحو الدعائي المطروح؟ من أبرز ما تضمنته القاهرة الخديوية القديمة من معالم ومنابر ومراكز إشعاعية ثقافية وفنية ومنصات للاستنارة: دار الأوبرا الخديوية، حديقة الأزبكية، مسرح الأزبكية، شارع محمد علي، شارع عماد الدين، وغيرها، وامتدت نشاطات هذه المنشآت إلى عهد غير بعيد، وشكلت واجهة القوة المصرية الناعمة قبل أن يضمحل دورها لظروف وملابسات مختلفة.

والأوبرا، التي تعد الأولى في أفريقيا والشرق الأوسط، أسند الخديوي إسماعيل إنشاءها

في العصر الإسلامي أيضاً، انفردت مصر بممارتها الخاصة، التي حفلت لها هويتها من خلال القباب والصحن والشربيات والبوابات والأحواش وغيرها. وفي المرحلة الخديوية، راهنت القاهرة على مدارس العمارة الأوروبية والانفتاح الحر على الآخر الغربي، بهدف أن تكون «باريس الشرق»، حقيقة وإنتاجاً وإشراقاً وزخماً، لا بترديد شعارات برّاقة وعناوين عريضة.

وتعمل الحكومة المصرية على قدم وساق، من خلال المجلس الأعلى للآثار وجهان التنسيق الحضاري ووزارات الثقافة والأوقاف والإسكان والسياحة وغيرها، بالتنسيق مع منظمة اليونسكو، على التقريب بين الخيال والحقيقة في ما يتعلق بتطوير القاهرة التاريخية، ونفض الغبار عن المناطق العريقة التي طالتها يد الإهمال منذ سنوات طويلة، وهي محاولات إيجابية تحسب في مجملها في إطار حماية الآثار وإنقاذ روائع النسيج العمراني الموروث.

وتتعاظم خطط التطوير مع جميع أجزاء القاهرة التاريخية: الفاطمية والملوكية (قاهرة المعز) في الجزء الشمالي، والقاهرة الخديوية في وسط البلد، وقاهرة الفسطاط أو العسكري. ويشتمل جدول الأعمال الجارية على ترميم الأبنية الأثرية وتطويرها، وحماية المناطق السكنية حولها، وتطوير اتجاهات العمارات، وتوحيد الألوان والافتات، وإزالة التشوهات، والحفاظ على الحرف اليدوية والصناعات التقليدية، والإبقاء على الروح التراثية، إلى جانب ملء الفراغات بإنشاء مناطق خضراء وممرات مشاة ومرافق حديثة جاذبة وأسواق ومقاه ومطاعم وحدائق ترفيهية وخدمات عامة.

وليس من شك في جدوى هذا الارتقاء، الذي بدأت ملامحه ترى النور فعلياً، وأنه قد يكون حافزاً لتنشيطاً لحركة السياحة المحلية والعربية والعالمية، وإحداث حراك اقتصادي، واجتذاب شركات الاستثمار العقاري والفندقي وغيرها، لاسيما في القاهرة الخديوية، بوصفها المنطقة الأبرز في القاهرة التاريخية، إذ تقع بين ميداني التحرير والأوبرا مروراً بميداني طلعت حرب ومصطفى كامل، وتشمل وسط البلد وحديقة الأزبكية وسوق العتبة وغيرها من المناطق الحيوية، التي تعاني الإهمال والاختناق والتكدس وتدهور البيئة المناخية والعمرانية.

ومن نجاحات الإعلان عن القاهرة التاريخية، انضمام المدينة إلى شبكة اليونسكو للمدن الإبداعية في مجال الحرف اليدوية والفنون الشعبية، وتتيح تلك الخطوة تطوير الأسواق والمناطق الشعبية والحرف اليدوية خصوصاً المهدة بالإنذار بالتعاون مع اليونسكو. ولا تبتعد تفاصيل الكثير من

انطلق مشروع القاهرة الخديوية عام 1863 على يد الخديوي إسماعيل والذي كان يهدف إلى بناء عاصمة حديثة بعيدة كل البعد عن تلك المدينة العثمانية التي كان يرى أنها تنتمي للعصور الوسطى. وبالفعل بنيت مدينة لقُبحها من زارها من الرحالة والمستكشفين الأوروبيين سابقاً بـ«باريس الشرق». لكن هذه المدينة العريقة لم تصمد أمام التحولات وطالتها يد الإهمال وفقدت الكثير من سحرها، فيما تحاول مصر من جديد إحياء أهم معالمها واستعادة جمالياتها عبر عمليات ترميم وعناية، لكن هل يكفي ذلك؟

إن صيرورة المكان تتأتى من سيرورته واشتراكاته التفاعلية مع الناس في توقيتات معينة. ومع تغير الظروف والملابسات الإنسانية والحظية يتحول المكان إلى آخر مختلف حتى لو تم استنساخه كما هو من الوجهة الفيزيائية، فهو في الأصل كائن حي تتقمصه روح دينامية تصف جوهره.

هذا شأن المكان العادي، على وجه العموم. أما المكان ذو الطابع الحضاري، فمن المؤكد بشكل خاص أنه أكثر حساسية للتأثير والتأثر بهذه المعطيات الظرفية التي تخلع عنه معناه الحقيقي وفق محددات بعينها.

من هذا المنطلق يتعذر الحديث عن أن المدن والأحياء التاريخية الغابرة من الممكن استعادتها على الأرض من جديد من خلال استحضر معمارها البائد وترميم ما تبقى منه، فالحضارة مفهوم أعمق وأشمل من تخطيط أمكنة منقوصة الحيوية مبنسة الطاقة، تحيط بها العشوائيات، وتدمرها أدخنة العصر وبغزوها التلوث والضجيج، وتراجع قوتها الثقافية الناعمة.

إن أمكنة كانت تؤدي دوراً تنويرياً، تثقيفياً وإبداعياً، مثل المسرح اليوناني بالإسكندرية مثلاً الذي يعود إلى القرن الرابع الميلادي، أو حديقة الأزبكية، وشارع محمد علي، وشارع عماد الدين، وتنتمي إلى القاهرة الخديوية في القرن التاسع عشر، لا يعني تحويلها إلى مزارات أثرية أو رموز تاريخية في العصر الحالي أن دورها الإشعاعي قد عاد من جديد، أو أن عصر النهضة قد حل محل عصرنا.

العمارة ليست مجرد وعاء للحضارة، إنما هي بحد ذاتها قلب الحضارة ونبضها، بقيمتها الإنسانية وأسسها الهندسية وطاقاتها الروحية. وإذا كان قدماء المصريين هم بناة المعرفة، فلذلك لأنهم أسسوها في تعليم البشرية كيف يجري تصميم المباني وتشبيدها وفق عقيدة الخلود، في منظومة دقيقة تقترب من الكمال، على الرغم من استخدامهم أدوات بدائية لا تقارن بمعدات البناء الحديثة.



تطوير الأحياء التاريخية بالقاهرة في غياب للهوية المعمارية



حماية الآثار والحفاظ على التراث ومقاومة القبح

شريف الشافعي
كاتب مصري

حدثان جديان شهدتهما القاهرة مؤخراً أثاراً الشجون مرة أخرى حول الهوية المعمارية المهجرة والمفقودة بمصر كوجه من وجوه الحضارة والنهضة وركيزة من ركائز شخصية المكان والإنسان. الأول الإعلان الرسمي عن مواصلة مشروعات تطوير القاهرة التاريخية (الخديوية، والفاطمية، والملوكية، والفسطاط)، والحلم بعودة «باريس الشرق» على الأرض وتحقيق ترويح سياحي ومكاسب اقتصادية. وأما الحدث الثاني فكان إقامة معرض ضخم بدار الأوبرا للتغني والإنشاد بجماليات العمران المصري القديم، المتأثر بالدرسة الإيطالية، كما في بعض الأبنية الأثرية المتناثرة هنا وهناك، مثل المتحف الإسلامي ومعهد الموسيقى العربية ومسجد عمر مكرم ومستشفى أبو الريش بالقاهرة، وقصر المنتزه ومسجد المرسي أبو العباس بالإسكندرية، وغيرها.

الحضارة مفهوم أعمق

من تفاصيل هذين الحدثين، تنطلق التساؤلات: هل يمكن أن ترجع عقارب الزمن إلى السوراء لتلقف من الذاكرة إلى حيز الوجود قاهرة أخرى، ومصر أخرى؟ وكيف تنفصل هذه البنائات التاريخية والمناطق العريقة الجاري الاحتفاء بها عن واقعها الخرب، لتتحدث أبجدية مختلفة عن لغة الحاضر المختنقة بالضجيج والفوضى والتلوث وضعف الفاعلية الإبداعية وخفوت التأثير الفكري والفني والثقافي؟ لا يمكن استيعاب معنى المكان حال تعليقه في الفراغ، فالمفهوم الجوهري العميق للمكان لا يكتمل أبداً إذا تم تجريده من تمثلاته البشرية، وجرى انتزاعه من إحداثياته الزمنية، إذ يبدو المكان في تلك الحالة مجرد خارطة صماء، أو جزيرة ذكريات ونوستالجيا معزولة عن السياق التاريخي.

«أحد ما يموت في الجنوب».. تصفية حساب شخصي مع القيروان

كمال الهلالي يدون بعين راو كيف قصصا شعرية
تربك القراءة التقليدية الخاملة

لم تعد القصة القصيرة رهينة أساليب الحكى والسرد الكلاسيكية والبنىات التقليدية التي تحتم عليها أن تسلكها مقيدة الجوانب محدودة التخييل، بل صارت في انفتاحها على تقنيات السينما والتشكيل والموسيقى وعلى لغة الشعر والصورة عوالم تستحث القراء على فعل قرائي أكثر تحملاً وعمقا وأوسع خيالا، وهو ما نجده في قصص مجموعة "أحد ما يموت في الجنوب" للكاتب التونسي كمال الهلالي.



ماجد الأميري
كاتب وباحث عراقي

ولتمتين نصوصه وشحذ سردياته ينزع الكاتب إلى إدماج أحداث من أمكنة وأزمنة أخرى ويضعها في سياق ينفي عنها طابع المغارقة ويضمنها سخرية هادئة ذات نفس عميق تنقاسمه إدماج الأسا في الزمان وتقديم وجهة نظره في الحالة الراهنة، وزج الحدث والشخص في دائرة واحدة لإبراز سلطة المكان والبيئة بكامل تفاصيلها عليه.

تبتدي شعرية التخييل في القصص بشكل جلي في تخيل ما هو قريب من الخرافة، وفي تخيل أشكال المعمار الفريدة والمناخات البيئية، على غرار السرد اللاتينية الساحرة، مع الحفاظ على الخصوصية التونسية، وبصورة أدق التركيز العالي على البعد الإثنوغرافي للسرد وهي تتبلور في إطار مخصوص ترتب للغة التعبير لأهل القيروان ونمط عيشهم وأشكال لباسهم وطبخهم وشعائهم الدينية والاجتماعية وطقوسهم الخرافية وعادات نسائهم ورجالهم واهتماماتهم ومكائدهم ونزواتهم وتعلق الناس بالسطاء والحرفيين والفلاحين والرعاة... إلخ، بهويتهم ومقاومتهم لما يجلبه الغزو الاستعماري من قيم مادية، وكل هذا يشكل مادة الإثنوبولوجيا الثقافية. غير أن هذه العناصر الثرية تشتغل في سرود الهلالي من خلال تقنية سينمائية فريدة يمكن نعتها بتقنية التذويب والتلاشي الموظفة بذكاء في الكتابة. والمقصود بها تضبيب المشاهد على نحو يحل فيه بعضها مكان بعض آخر يحمي تدريباً داخل المشهدية الكبرى منظوراً إليها من الأعلى تارة ومن الأسفل والأفق طورا آخر.

لكن التأثير السريدي يتكتف على نحو أسير في البيوت الباردة الضاجة بحيوات أهلها من العجائز والصبيا والغواتس، والحيوانات الأليفة والداجنة، والأرواح المسوسة والموتى والأبالسة والشيوخ والأولياء والعسس، مما جعلها -أي البيوت- تحتكر لنفسها امتياز "البطولة" وتنافس شخصيات مثل الفتاة المعطوبة "دوجة" و"مبروكة" و"عائشة" و"شذلية" و"محزربة" و"الزهرة" و"عارم" و"ليلى" و"أادا



عندما تهيأت لولوج سرديات كمال الهلالي في مجموعته القصصية "أحد ما يموت في الجنوب" وبدات التوغل تدريجياً في عوالم نصوصه اضطرت إلى العودة (من دون وعي مني أو بوعي كامل) إلى تجديد علاقتي الخصبية بذاكرة القيروان، وإعادة تمثيل ذلك الحوار الثقافي والجمالي والاجتماعي المرتبط بالصورة وواسط والكوفة في سياتات المدينة/ المدن الإسلامية بوصفها، في العمق، سجلاً بنوياً ممتداً من الشرق إلى الغرب. وللمكان في هذه النصوص شعرية خاصة، عندما أجزم بأنها شعرية استثنائية يتداخل فيها التخييل بالواقعي تداخلاً سلساً ومحكما ومذهلاً في آن. فالبنية السردية في هذه النصوص تحكمها شعرية موحدة، وتخضع لبناء عجائبي يتنامى عبره السرد المحوم بنظرة الطائر الإخراجية الملمة والجامعة لكامل التفاصيل.

شعرية التخييل

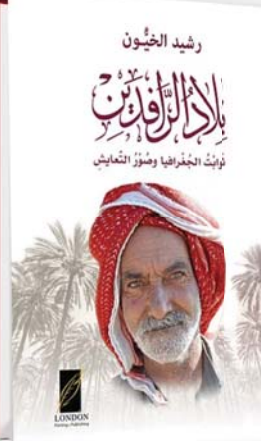
ومع أن الأمر يتعلق بشخصيات محددة في فضاءات القرية، أو الدار أو البيت الواحد، إلا أن نغمة خروجاً على عادة السرد وليس هناك من تساق في المتن الحكائي التقليدي، بل متون سرديّة متنوعة منصهرة في واقع منسقي ترتبط فيه الحكاية بقيروان المكان، أو البعض منه، وقيروان الزمان/ الأزمنة، وقيروان التاريخ من منظور طفولي ذاهل. ونظراً إلى التباس ما هو كائن بما هو محتمل أو مستبصر فإن الهلالي يعمد في مجموعته، الصادرة عن منشورات نادي الصحافة بتونس، إلى شعرية الهلوسة المحكمة القائمة على هذيان حجري نابع من جموح الذاكرة: ذاكرة الطفولة، البنية، الشخص، الأحداث، التي يجب بتفاصيلها وعناصرها على نحو ماكر. وهذا الهذيان ذو النزوع العجائبي هو أعلى ما في النصوص من تشعير.

العراق وحضاراته القديمة

يتناول كتاب "بلاد الرافدين - ثوابت الجغرافيا وصور التعايش" للباحث رشيد الخيون العادات والتقاليد والقيم والمثل والأفكار التي تتبلور في محور النثر والشعر لدى أي شعب. باعتبارها الجزء الأهم من التاريخ. ومن الحاضر العاتل، إذ تستمر في التبلور بصورة دائمة لتغدو وثيقة مهمة في مسار الشعوب وتطورها.

واعتمد الخيون في كتابه، الصادر عن دار لندن للطباعة والنشر، على روايات وقصص وجدت متفرقة بين صفحات الكتب التراثية. وجمعت تحت هدف واحد وهو تكريس التعايش الذي اهتز تحت وطأة أحداث كبيرة فاقت طائفة الناس. وجاءت النصوص موثقة في نثرها وشعرها.

في التمهيد يدون المؤلف "لا يخفى أن هناك مبالغاة لدى العراقيين البسطاء والمتعلمين على حد سواء في قوة الهوية الوطنية وعراقتها، والصلة المباشرة بالحضارات القديمة كسومر وبابل وأكد وأشور، غير أن ذلك لا يعبر عن الواقع بشكل دقيق".



شعرية الهلوسة المحكمة (لوحة للفنانة رندة مداح)

على التقاط مكامن الضعف البشري، ورصد العاهة والمتعفن والمقرن والسفلي، أي قاع الألم المتختر في النفوس، المورق في لغة السرد وهي تنصت إلى المغيب فينا وفي كتابتنا العربية، عندما نكتب أولاً عندما نقراً ثانياً، وعندما نفكر أساساً في أن نصبح كتاباً ونؤسس نوعاً من العلاقة الثرية مع اللغة والنصوص والذات والتخيّل، ونحن نذكر أنها ليست مجرد لعبة بالألفاظ والكلمات وإنما هي وجود وهوية ملتصقان ضداً على الصمت والخوف.

عندما نكتب نتحوّل إلى كائنات مضاعفة تختار لنفسها متاهة الانتماء إلى عالمين متناقضين أو مفارقين: عالم الصمت وعالم الكتابة، وبينهما يمتد صراط الألم والوجع والبوح والتعالي الوجودي.

في قصة "نجابات أم الخير الخمس" يكتب الهلالي "سأ تعد تصنع الخبز البلدي منذ أن استشهد ولدها وتحوّل غضبها الذليل إلى شفقة فيّاضة. شفقة على الرجل القوي الذي كان يرحف وهو يقبل يديها، على البلد وعلى ناسه. قال لها إنه لم يجر بإطلاق الرصاص. سألته من أمر بذلك، فسكت. حاول أن يدس مغلفاً كبيراً من النقود بين يديها، فلم تفتحها. لن تعيد النقود ميتاً من منازل الموتى".

من رائحتها العذبة مع خليط من رائحة الأعشاب الجبلية ومقدار قليل من الخوف الذي لا يزال يحوم، الخوف من غربة ما يحدث. تسلسل كل هذا الخليط وهو يلثم شفيتها الجافتين.

ناهيك عن اللمسات الساخرة التي غالباً ما تفجر في القارئ ضحكاً مرّاً كالسكاء، والحكمة المقتعة بالقسوة أو التامل الفلسفي الشاوي في خواطر الشخص والمختل لمونولوجاتها.

الكاتب يرى العالم من دواخله الجوانية لذلك تترجّع السرود في نصوصه بين الواقعي والتخيّل بطريقة سينمائية سلسلة

"ففي الحرب الأولى قتل الزنوج الألمان وصنعوا من أذانهم عقوداً وأساور. وكان على الألمان أن يثأروا. وحين فطن تاجر المواشي اللاحق، بالأمز إذ أنه فرز دون المغاربة وحشر مع الزنوج، خرج من الضلّب والموتور: أرابش.. مُسلم.. مطهر، أنجاه عضوه الخالي من القلفة".

لكن الإحساس المتنازل والمكر بعفوية الوجود ودراماتيكيّتها، والقدرة الفائقة

الواقعي والتخيّل بطريقة سينمائية بالغة السلاسة. وفي هذا الشكل السريدي يتحمس على القارئ التزام النباهة وأخذ البنى السردية على أنها تجريب حثيث لقدرات اللغة على الإمساك بالصور المتزاخية إلى ما لا نهاية، ممّا يجعل النصوص الإثني عشر، التي تتحوّل فيها القيروان وضواحيها إلى فضاء عجائبي حافل بالطوارئ الخارقة والمغزبات الساحرة والشخص الشبيهة بأطياف عابرة في مجرة أرضية يتعايش فيها الأحياء والأموات والأبالسة والحيوانات والعقل والجنون في لحظات غير مالوفة.

وإنه لأمر بالغ الدلالة، على الأقل بالنسبة إلى أنا المخنّز إلى قلاع التجريب بالثرات والتاريخ، أن لا أفكر قط على المستوى النقدي في نقض ما يفترض أنه مناقض للتجريب في مظهره العام. على أن الهاجس الذي لازمني، وأنا أستمتع بقراءة نصوص الهلالي، هو هذا الوفاء القائم للهامش والمهمشين ونبيذ التصنع الأجوف الذي مني به ما يستحق بسريدي الحادثة.

في نص بعنوان "باعة الجثث" يكتب الهلالي "لم يفسد جسد زوجته. لا يزال الغيظ مرسوماً على ملامح وجهها المتينس. لم تند عن جسدها رائحة الموت. فقط كان يرشح منها نثر طفيف

تكوينات الفن الإسلامي

لم يقدّم كتاب "الفن الإسلامي بين اللغة والصورة" للشاعر والناقد اللبناني شربل داغر الصادر عن دار خطوط وظلال على تناول فلسفي محض، إذا جاز القول، لا لفلسفة الفن عموماً ولا للفن الإسلامي خصوصاً، إذ يعتبر أن هناك خطاباً سائداً في هذا الميدان يتحكم به نسق "المدارس" و"العقائد" الفلسفية، وهو ما قد يناسب البعض في "توجيه" الفن وأساليبه، لا في درسه الوضعي.

كما يعتبر المؤلف أن خطاباً آخر صاحب الخطاب "العقيدى" المذكور، وهو الخطاب الفلسفي "المجرد" الذي جعل الفن متعياً في "ماهيات" ماورائية، أو في "علامات" ماثلة في العمل الفني (دالة على "عبرية" الفنان العجائية).

هذا الخطاب يخفي في الحالتين وجود الفن الإسلامي؛ وهو أن له تكوينين مختلفين، وإن كانا متعالقين، وجود متعين في بيئات إنتاج هذا الفن، أي الإسلامية، ووجود ثان لاحق زمناً على الوجود الأول.



شعريات قديمة خالدة

يتضمن "قاموس الشعرية... من القدماء إلى المحدثين" لمؤلفته الروائية والناقدة الفرنسية شانتال لابي والكاتب باتريس سولير، قسمين. يشمل الأول 20 مقالاً حول الشعرية وجذورها القديمة لدى العديد من الفلاسفة والكتاب والشعراء اليونانيين والرومان، والتراث الشعري المسيحي، أما الثاني فيشمل أنطولوجيا خصصها المؤلفان لتعريف الفنون والأنواع الإبداعية التي ورد ذكرها في القسم الأول.



النسخة العربية التي قدمها الكاتب المصري لطفي السيد منصور والصادرة عن "دار الرافدين" العراقية بفرد فيها المؤلفان مساحة كبيرة للأجناس والأشكال التي يعود مصدرها وحيويتها إلى العصور القديمة، وتظهر فيها ثوابت شعرية. ويسعى الكتاب للتذكير بمدى تأثير الشعرية القديمة التي تتسرب داخل النصوص الحديثة، ومنها السيرة الذاتية التي وصفها القاموس بأنها حكاية استعادية ثرية يعيشها المؤلف بصيغة الشخص الأول الذي يروي وجوده الخاص، وهو وجود يفهم على أنه الحياة المعيشة لفرد واحد كلي.

هل تمثل السينما خطرا على فن الرواية

كتاب مصريون: الرواية والسينما من الفنون التي استفادت من بعضها ولكن الأمر تغير الآن



هل أضرت السينما بالرواية المصرية وحذت من قدرتها على التجريب؟

الرؤى تجسد في أعمال يوسف شاهين ومجموعة الواقعية الجديدة. وفي اعتقاده لا يمكن أن نتجاهل أنه من بداية النصف الثاني من السبعينات حتى بداية التسعينات كان هناك مخرجون يتناولون أعمالا سردية لكتاب كثيرين على رأسهم نجيب محفوظ. ولكنها كانت ضعيفة وسياحية ومهلهلة بالمعنى الفني. بل ويمكن أن نصفها بالغزل غير المقدس، ومن أجل الشهرة. ويعتقد أن تجربة علاء الأسواني في "عمارة يعقوبيان" مثيرة لخيال وطموحات العديد من الكتاب لكي يسيروا على نفس الطريق ويقابلوا الحظ والشهرة والمجد. للأسف الشديد، إن حشر الرواية في هذه الزاوية الضيقة يعكس سلبا، سواء على الرواية أو على السينما، لأننا ببساطة في مازق إبداعي تاريخي على مستوى هذين الجسبين ومهما قمنا من مهرجانات المسالات والأخبار للاحتفاء بأعمال هزيلة ومتواضعة تتناسب بشكل مذل مع وضعا العمل السيء وتركيبتنا الثقافية والشللية.

ويؤكد الروائي والكاتب أشرف الصباغ أن الإصرار على كتابة روايات من أجل السينما يجعل "الرواية" خادمة لسيّد لديه بدائل أخرى غيرها. بمعنى أنها لن تكون الأولى أو الأثيرة لدى هذا السيد "التزق" الذي يمتلك العديد من الأدوات والإمكانيات الخاصة به وينطوره هو لنفسه. هكذا يحط الروائي والأديب من شأن جنس أدبي بسبب الغزل غير المقدس، ومن أجل الشهرة. ويعتقد أن تجربة علاء الأسواني في "عمارة يعقوبيان" مثيرة لخيال وطموحات العديد من الكتاب لكي يسيروا على نفس الطريق ويقابلوا الحظ والشهرة والمجد. للأسف الشديد، إن حشر الرواية في هذه الزاوية الضيقة يعكس سلبا، سواء على الرواية أو على السينما، لأننا ببساطة في مازق إبداعي تاريخي على مستوى هذين الجسبين ومهما قمنا من مهرجانات المسالات والأخبار للاحتفاء بأعمال هزيلة ومتواضعة تتناسب بشكل مذل مع وضعا العمل السيء وتركيبتنا الثقافية والشللية.

ويشير إلى أن السينما مرتبطة بالسرد بطريقة أو بأخرى. والسرد سابق على السينما شُكْنا أم أبينا. فكيف حدث وافترقت السينما عن السرد بشكله الكلاسيكي وابتكرت سردا نوعيا (السيناريو) وتطورت وسبقت السرد؟ كيف حدث هذا في وجود روايات جيدة نسبيا، سواء كانت محلية أو عالمية؟ يبدو أننا أمام مازق المعالجة السيمائية للأعمال السردية. الأمر الذي يحتم علينا تناول علاقة السرد والسينما كخطوة أولى للدخول إلى أزمة كتابة الأدب من أجل السينما، أو بالأحرى من أجل الشهرة والحصول على الخطوة والجوائز والأموال، بصرف النظر عن مغامرة الكتابة، ومغامرة التجريب، ومغامرات الفشل والنجاح الأدبيين..

ويعتقد الصباغ أن علاقة الإبداع الروائي والقصصي بالسينما ستظل تصنف في إطار العلاقات المعقدة بين الأشكال الفنية. وهي علاقة مركبة وجدلية من حيث قراءة العمل الفني ضمن شكله المطروح. بمعنى القراءة النقدية الأدبية للعمل المكتوب والقراءة النقدية الفنية للعمل المعروض على شاشة السينما بعد مروره بكل المراحل التقنية والإبداعية. قراءات مختلفة للنوع أو الشكل الفني كل حسب القواعد والقوانين والمدارس النقدية الخاصة به.

ويتصور الصباغ أن حضور السرد المكتوب بعين تنظر إلى السينما هو الوجه الآخر لغياب الإبداع السردى "الحقيقي والبناء والمنتج" عن السينما، الأمر الذي أثر بدرجات متفاوتة في المشهد السينمائي المصري. ولكن الفائدة الكبرى التي منحها غياب الإبداع السردى هي ظهور نمط آخر من

وتحوّله إلى سلعة تجارية وليست قيمة لتبقى طويلا". وهذا لا ينفي، في رأيها، علاقة الأدب بالسينما، فهناك عمل مشروع لتحويل الأعمال الأدبية إلى سينما، فالرواية لها مواصفات وكتابة السيناريو له تفاصيل، وكلاهما مختلف وأن اشتركا في نبع واحد هو الإبداع.

علاقة مثيرة للجدل

يؤكد الروائي صبحي موسى أن العلاقة بين الأدب والسينما علاقة طبيعية ومقبولة، وإن كانت علاقتها بالمسرح أكثر متانة وقوة، فالكتاب المسرحي مؤهل بحكم حرفته لوصف المشهد وإدارة الحوار بأن يكتب السيناريو، لكن المسرحيات نفسها ليست مؤهلة بقدر الروايات لأن تتحول إلى عمل سينمائي، نظرا إلى تعدد الأماكن والشخص مع الأزمنة، فضلا عن البعد الدرامي، وعادة ما تقوم السينما بتحقيق انتشار كبير للكتاب الذي يكتب لها أو يتم تحول أي من أعماله للعرض على شاشتها، ومن ثم فالجميع يحلم بأن يتم تحويل أي من أعماله للسينما، كي تنقله من فئة الألف نسخة إلى فئة الملايين التي تذهب إلى دور العرض أو تجلس أمام شاشات التلفزيون، ومن ثم أصبحت السينما أو الدراما التلفزيونية حلما.

يضيف "حتى الآن لا يمكن القول إن هذا الحلم ترك آثاره السيئة على كتابة الرواية، بل أحيانا ساعد في دخول تقنيات جديدة إلى الكتابة، وأحيانا موضوعات جديدة مثل الخيال العلمي وغيره، وربما كان تأثير البيت سيلر أكبر وأكثر انتشارا وتسليحا للكتابة الروائية، بل وتدميرا لعقول الشباب الذين يتصورون أن هذا النوع من الكتابة هو الرواية الحقيقية، وربما كان ضرر الجوائز والترجمة أكبر أثرًا من السينما، فقد صارت الجوائز تنمط خيال القراء وفقا لنموذج الفائز، وكأنه موضحة العام، أما الترجمة فإنها تحدد موضوعات وأنماط محددة من الكتابة كي يلتفت إليها المترجم أو تقبل بها دار النشر الغربية.

وتضيف التلمساني "تظهر بعض الروايات الرائجة وكأنها سلسلة من الحكايات السينمائية والمشاهد والمواقف الدرامية التي حفظها المشاهدون وتكررت عبر تاريخ السينما والفيديو حد الغفیان، وتظهر بعض الأعمال الأدبية الأقل روجا وكأنها تنكئ على معرفة أو رؤية للفن السينمائي تستثمر أعمال كبار المخرجين أو نجوم هذا الفن الشعبيين، وفي الحالتين هناك مشروعية لوجود تلك الأعمال الرائجة في سوق الكتاب. الأدب في رأيي يقع على مسافة كبيرة من تلك المحاولات البائسة طالما أنه يسعى للتجريب والتجويد في مجاله الخاص، مجال اللغة والحكي والأسلوب، حتى وإن كانت السينما واحدة من مراجعته".

ترى الروائية زينب عفيفي أن السينما تطرح سؤال ماهية الكتابة الإبداعية؟ وسؤالًا آخر لماذا نكتب؟ هل نكتب من أجل المال، أو الشهرة، أو السينما، أو الجوائز؟ وتقول "لا أحد يريد أن يكون كاتبًا أو روائي إلا لو كان لديه رغبة ملحة لا تهدأ في الكتابة، ولا يستطيع فعل شيء آخر غير الكتابة، وإذا كتب رواية أو قصة لا يفكر بأي هدف من الكسب التجاري، وإنما يكتب لأن الكتابة فعل حياة. هناك العشرات من الروائيين في العالم أجابوا على سؤال الكتابة، ربما ليكون الإنسان أفضل، أو أن الكتابة تخلصه من متاعبه، وربما تشفيه من أوجاعه". وتضيف "الكتابة حين تحمل غرضا في طياتها تفقد قيمتها بلا شك، لأن عين الروائي هنا تكون مشغولة بما ليس له قيمة إبداعية، وإذا نظرنا إلى أعمال نجيب محفوظ، نرى أنه لم يكتبها من أجل السينما كروايات، وإنما السينما هي التي جاءت إليه، وبالمطبع تختلف الروايات عن كتابة السيناريوهات المرصودة في الأصل للسينما، ونجد أيضا في الأعمال الأدبية التي تحولت للسينما أمثال أعمال يحيى حكى وتوفيق الحكيم ويوسف السباعي ويوسف إدريس وإحسان عبد القدوس وطه حسين وعلي أحمد باكثير وغيرهم لم يكتبوا رواياتهم للسينما. وإنما السينما هي التي سعت إليهم".

وتتابع عفيفي "الكتابة بهدف تجاري مسبق مثل السينما أو الحصول على جائزة مالية ضخمة أو الحصول على المال أو حتى الشهرة التي يحلم بها كل المبدعين، تفقد العمل قيمته الإبداعية

تبدو العلاقة بين السينما وفن الرواية وثيقة جدا، حيث استفاد أحدهما من خصوصيات الآخر، وقدمت العديد من الأعمال السينمائية الكبيرة المستوحاة من الروايات، فيما نالت روايات أخرى مكتوبة بأساليب سينمائية نجاحا باهرا في مقروئيتها. لكن هذه العلاقة لم تعد هادئة ومنسجمة كما كانت في السنوات الأخيرة، بل تحولت إلى علاقة سلبية. "العرب" استطاعت آراء بعض الكتاب المصريين في علاقة الرواية بالسينما.



محمد الحماصصي
كاتب مصري

تختلف العلاقة بين الرواية والسينما، وبين الروائيين والسينما، الآن عن ذي قبل، اختلافا واضحا وجليا، أثر بشكل مباشر على الرواية وتطورها، وهذا الأمر يمكن رصد في أعمال روائية حققت روجا كبيرا عند تحويلها إلى أعمال سينمائية، على الرغم من تواضعها كروايات، وروايات أقرب للسيناريو والحوار السينمائي منها إلى العمل الفني الروائي، بشكل عام يمكن للقارئ المتابع للمشهد الروائي أن يرى ملج كتابة الكثير من الروائيين وعيونهم متجهة إلى السينما.

العرب فتحت تحقيقا حول هذه القضية بشأن كتابة الكثير من الروائيين المصريين أعمالهم وعيونهم على السينما. وتساءلت هل أضرت تلك بالرواية المصرية وحد من قدرتها على التجريب؟

العين على السينما

يقول الروائي محمد صالح البحر "في الوقت الذي استفادت فيه السينما من درامية الرواية لتتخلص من طبيعتها التسجيلية، استفادت الرواية من التقنيات المتعددة لطرائق الحكي في السينما، مثل الفلاش باك، وتجاوز الأحداث، والبنية الدائرية، ساعدت على تعميق الفن الروائي، وتطويرة من حيث الشكل وقدرته على تقديم موضوعاته بطرائق شيقة وأكثر جذبا، على أن يبقى بناء المشهد من أهم التقنيات التي استفادت فيها الرواية من السينما، حيث يشكل المشهد الوحدة الأولية للبناء في كل منهما، رغم شكله المحدد الصارم في السينما، واتساعه اللامحدود في الحكي، فاللغة أسرع من الصورة من حيث حرية الحركة والانتقال في الزمن والمكان، لكن الصورة أكثر قدرة على التجسيد والرؤية وبعث الروح من داخل الصمت".

حضور السرد المكتوب
بعين تنظر إلى السينما
أضعف كلا من الأدب
والسينما وأنعش حالة
التردي والخداع

ويضيف "لم يلتفت أحد -وسط هذا الازدهار الفني- إلى ما يمكن أن يصل إليه أمر هذا التأثير، ولم ينتبه أحد إلى إمكانية خروجه من الحيز الفني لاستعارة التقنيات، إلى الحيز الخارجي الذي يحد طبيعة وجود كل منهما في الواقع، لكنني اعتقد أن هذا هو ما حدث بالفعل، ولأن الصورة أسهل - فهما واستيعابا - من الكلمة بدت السينما أكثر قدرة في التأثير على المتلقي، وأكثر قدرة في الوصول إلى الفئات الاجتماعية الأقل إدراكا، والتي لا تستطيع الرواية الوصول إليها بأي حال من الأحوال، لاستحالة قدرتها على فهمها، لذلك استمر أمر التأثير المتبادل بين السينما والرواية لصالح السينما دائما، وراحت الرواية تلهث من خلفها، مستعيرة كل ما يميزها في سبيل الوصول إلى أكبر كم ممكن من الجماهير".



تجربة «عمارة يعقوبيان» أغرت الروائيين

فيلم «الضيف» صراع بين الإرهاب والتنوير

بسطحية تامة، فريدة تعلم عن والدها بسبب رابطة الأبوة لكنها لم تقرأ كتبه قط ولم تفهم فكره وهو الآخر اكتفى بعلاقة الأبوة تلك وكونها البنت الوحيدة ولهذا سهل على ذلك الشاب التغلغل إلى عالمها لكي يوجه لطمته لوالدها. وإذا توقفنا أيضا عند جماليات الصورة فقد لاحظنا أن أغلب المشاهد قد تم تصويرها في الداخل، وفي فصل الشتاء، ولم نشهد للدكتور يحيى محاضرة ولا مرافعة وهو الملاحق من طرف المحاكم وكل ما يصلنا عنه إنما يأتي بشكل غير مباشر من خلال أسرته ومن خلال بعض المحيطين به الذين يظهرون على الهامش في مشاهد قصيرة ومنهم الضابط الذي يظهر في مشهد قصير.



الضيف
 الفيلم حاول أن يكسر التابوهات من خلال جداله للفكر الأصولي والتكفيري لكنه أغفل عدة تفاصيل مهمة

والحاصل أن الأحداث سوف تكتسب مسارا خطيا خطابيا حواريا، وغيب المخرج أي مشهد فلاش باك مع أن ليحيى تراكمات وتقلبات وتحولات في سلوكه، وهو الذي كان متدينا يوما ما ومتمتدا إلى الجماعة وهو ما بحاجة أسامة حوله، لكنه غير مساره فجأة إلى مسار آخر مختلف.

الامر المهم هنا هو أن القنوات أيا كانت إنما تتشكل بالتدرج والتحولات في الشخصية لها أسبابها ولكنها افتقدنا في مسار شخصية يحيى ونحن نستكشفها تلك التحولات الأكثر وجدانية والمرتبطة بطبيعة شخصيته، الإضاءات المطلوبة في السيناريو التي تترجم وتجسد الخبرات السابقة، هذه المعطيات كانت مطلوبة ومفقودة وجاعنا يحيى جاهزا محملا بمرويات وأحاديث وأيات يمكن أن يقدمها أي ضيف على شاشة التلفزيون من الذين اعتدنا مشاهدتهم، والذين هم أقرب إلى ذائقة المؤلف إبراهيم عيسى وهو الأكثر حماسة لكي يقدمهم في فيلم كما قدمهم في برامجه مرات ومرات مما هو مثير للجدل والاختلاف.

يحسب للمخرج قدرته في صناعة المشهد بشكل متميز واجتهاده للتخلص من ثقل الصورات وتكرارها والمحاولة مستمتية للتخلص من ثقل المكان ورتابته وتكراره فضلا عن موسيقى تصويرية وضعت بعناية ولم تكن صاحبة ولا طغت على حوارات الممثلين كما في العديد من الأفلام المصرية التي نشاهدها بين وقت وآخر.



متطرف يتسلل إلى منزل المفكر

الحوارات المطولة والتي هي أقرب إلى الجدل ليست في كل الحالات بديلا مفيدا يساعد الفيلم السينمائي للوصول إلى جمهوره بنجاح. فصانعو الدراما السينمائية يعلمون جيدا أهمية جماليات الصورة وغزارتها التعبيرية التي يجب أن تغني عن السجلات والحوارات والتي جاءت بداهة محمولة من عالم المسرح وحيث الحوار هو القناة الأكثر فاعلية وجدوى دون سواها.

في فيلم “الضيف” للمخرج هادي الباجوري سوف نبدأ من الحوار، من صورة البروفيسور والباحث المثير للجدل يحيى (الممثل خالد الصاوي)، وحيث يلقي كلمته الأخيرة مصوبا المسدس إلى رأسه معلنا هزيمته في إقناع الرأي العام بصواب وجهات نظره خاصة حول الدين بعد سلسلة كتب كان قد ألفها وندوات ومحاضرات كان قد ألقاها.

لكننا سرعان ما سوف ننتقل إلى مفردات بسيطة تتعلق بحياة يحيى مع زوجته ميمي (الممثلة شيرين رضا) وابنته الوحيدة فريدة (الممثلة جميلة عوض) ثم ليحل الضيف أسامة (الممثل أحمد مالك) إلى عالمهم بوصفه صديق فريدة والذي يريد الزواج بها.

وببساطة شديدة يضعنا المؤلف إبراهيم عيسى، الإعلامي المشغول بآطروحات التناقضات في الخطاب الفكري الإسلامي في قلب تلك الأفكار ما بين رأيين نذيين يمثلهما أسامة الشاب في مقابل الدكتور يحيى، لنكتشف أن الفتن أسامة يحمل أفكارا سطحية يردها ببغاويا ودون وعي عميق في كل شؤون الدين من الحجاب إلى الشريعة إلى الاختلاط إلى العلاقة مع الأديان الأخرى.

تتشكل تلك السجلات المساحة الأهم من الزمن الفيلمي ونلوا الانتقالات بين غرف المنزل شعرونا بلمل قاتل من كثرة التكرار وكون الجدل يقترب أحيانا من كونه أقرب إلى سجل في داخل محاضرة وليس في إطار فيلم سينمائي. وخلال ذلك يقع التصعد في النسيج الاجتماعي الظاهري من خلال مسار سردري مضاف وحبكة ثانوية جديدة تدفع بالأحداث نحو التصعيد، فإذا كنا قد بدأنا مع صدمة الوالدين بقرار ابنتهما ارتداء الحجاب بامر صديقها أسامة، فإن الصدمة التالية هي اكتشاف أن الزوجة ميمي هي مسيحية وما تزال على دينها.

هنا سوف تضاف قضية سجالية أخرى تزيد الأمور تعقيدا، وليتكشف في ما بعد أن الهدف من مجيء أسامة كان هو الإقصاص من شخص الدكتور يحيى والسعي لكي يعلن توبته بعد سجلات حول ابن تيمية وابن العثيمين وغيرهما من السلفيين المتشددين وفي ظل المنهل الأيديولوجي الذي استتقت منه داعش والقاعدة أفكارهما.

قد يذهب البعض إلى أن الفيلم كسر المحرمات في السينما العربية والتابوهات وأنه جادل الفكر الأصولي والتكفيري وما إلى ذلك من عبارات كبيرة، مع أن الفيلم ليس يصد ذلك بشكل أساس فليس الفيلم منجها دينيا ولا خطابا مذهبيا لكي يتم إطلاق كل هذا التضخيم غير الواقعي، بل إن الأمر أبسط من ذلك بكثير من خلال شخصيتين على طرفي نقيض ومن خلال علاقة عاطفية شديدة السطحية تكلم التي ربطت بين أسامة وفريدة. على صعيد الدراما من الواضح أن الشخصيتين الأكثر هشاشة اللتين نفذ من خالهما الشر هما فريدة وأسامة، فكلاهما متيّم بعالمه الخاص ولكن



صراع إنساني ضد الكوارث

رجل إطفاء يواجه أكبر كارثة نووية هزت العالم

«هاوية تشيرنوبل» يوميات مشحونة وتضحيات إنسانية مؤلمة

لجتمع فيه علل شتى سوف تتجسم بعد وقوع الكارثة والتي لم يكن السكان العاديون يتوقعون إلا أنها مجرد حريق تحت السيطرة.

حياة الرفاق الثورين سوف تتجلى في توجيه رجال الإطفاء إلى مهام الالعودة، وحيث أن الرفيق الروسي المسؤول يستلهم مبادئ الثورة الروسية من أجل أن يقوم رجال الإطفاء بمهام انتحارية لفتح الصمامات في قلب محرك المفاعل المحترق.

في موازاة ذلك حفل الفيلم بمسار سردي موان حمل مواقف ومشاعر إنسانية عميقة وكشفت عن خيرية مجتمع من صغار الموظفين وغالبيتهم إما عمال صغار وكسبة أو عاملون بالمفاعل وسواء بالدائرة المحيطة بأولغا أو المحيطة باليكي، كلهم يعيشون المعاناة نفسها.

التكفير عن الذنب

يتفقد اليكي بشكل غير منقطع زملاءه الإطفائيين لاسيما وأنه مفارقهم للذهاب إلى كيف من أجل أولغا وابنها، حيث يحتقون جميعا بهم، ثم يقع الانفجار غير المتوقع وحيث هو يسير بسيارته فيما كانت الطيور تتساقط من حوله من فرط الإشعاع ومظاهر الهلع تعصف بالجميع، لكن ها هو يترك فكرة الذهاب إلى كيف ويقرر الالتحاق بالإطفائيين في المفاعل. مشاهد المستشفيات المكتضة وكارثة التسرب الإشعاعي تبدو كارثية وتبدو التجهيزات بائسة ومتواضعة فيما اليكي يكافح من أجل إنقاذ زملائه والذهاب في مهمة جديدة شديدة الخطورة، حيث يعده الرفيق مسؤول الموقع بأنه إن أصيب فسوف يتم نقله إلى

ربما قرأ أغلبنا مقالات متفرقة أو شاهد صورا أو أفلاما وثائقية عن كارثة تشيرنوبل النووية التي وقعت في أبريل 1986 قرب مدينة بريبيات شمال أوكرانيا السوفيتية سابقا وصنفت كأكبر كارثة نووية، لكن لم تتناول الأفلام الروائية هذه الكارثة بالشكل المطلوب لتقدمها في ثوبها الدرامي الإنساني الذي تستحقه كما يقدمها فيلم “هاوية تشيرنوبل”.



لهاوية الحارقة امتداد لا نهائي يتجلى على الشاشة للهولة الأولى مثل حريق عادي يستنهض همم رجال الطافي لكي ينهوا المهمة ويعيدوا كل شيء إلى نصابه ثم يعودوا إلى أماكنهم بسلام. ذلك هو المشهد النهائي لهذه الهاوية السحيقة لمفاعل تشيرنوبل وقد التهمته النيران وجعلت المفاعل العملاق يلفظ إشعاعه المدمر وهو يخترق أجساد البشر الواهنة، وكما يقدمها فيلم “هاوية تشيرنوبل” للمخرج والممثل الروسي دانيلا كوزلوفيسكي الذي سوف يرسم مسارا للعودة ليس كما يمكن أن نتصور، عودة ليس فيها سلام ولن تخلو من اشباح الخراب النووي والموت العاصف الذي يجعل الكائن هشا وعاجزا.

واقعية روسية

الممثل الرئيس وهو نفسه المخرج بدور اليكسي سوف يعيش يومياته كرجل إطفاء قبل وقوع الكارثة، وتشاء الأقدار أن يلتقي بليثقة وحبيبه السابقة أولغا (الممثلة أوكسانا أكيشينا)، كلاهما يحسب أنه رحل إلى كيف، وكلاهما يخترن ماضيا للآخر يزداد جذوة مع

في الكوارث وثورات الطبيعة ما يستحق المشاهدة

لا ياك يمر عام بلا فيضان ولا إعصار أو حرائق أو انهيارات جليدية أو أوبئة، ساعد على ذلك هذا الجنون الذي اعترى الطبيعة وجعل الأمر يكاد أن يكون خارجا على السيطرة، كل هذه الكوارث الطبيعية والبيئية وغيرها في المتناول وبين يدي الإنسان وأمام ناظره في نشرات الأخبار اليومية صوتا وصورة. السينما من جهتها وجدت في قصص الكوارث الطبيعية مادة جاهزة لكي تنقلها إلى الجمهور العريض من خلال مكابدات بشرية مريرة من أجل البقاء في نوع من الصراع غير المتكافئ الذي غالبا ما ينتهي بمأساة وترجيدي كارثية.

هذا النوع من الأفلام يحتاج في ما يحتاج إليه إمكانات بصرية وطاقات ممثلين وقدرات إنتاجية وخدعا سينمائية عالية الاحتراف وإمكانات واسعة ومحترفين في مجالات التصوير والإدارة الفنية ولهذا ليس مستغربا أن السينما العربية وطيلة عقود مضت ظلت بعيدة عن هذا النوع وغير معنية به، وذلك لأسباب واقعية تتعلق بقضية الاحتراف العالي لطواقم الأفلام الذين ما

يزالون بحاجة إلى مزيد من الاحتراف العالي.

الكوارث الطبيعية في السينما هي البطل الحقيقي ويبقى ذلك المزج المبدع بين ما هو حقيقي وواقعي وما هو فيلمي عنوان لإبداع المخرج وفريقه. صورة المرأة المكافحة ممثلة بشخصية أولغا سرعان ما سوف تصطم بتغيرات المجتمع الروسي أو السوفيتي سابقا في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، حيث بدأ تفكك الاتحاد السوفيتي إبان حكم بطل البيريوسترويكا ميخائيل غورباتشوف، تلك الصورة الإشكالية

سوف نستعيد أفلاما فعلت فيها الطبيعة فعلها وكانت هي التي تغير مسار الأحداث وتدير أفعال الشخصيات كما في أفلام “تويستر” 2006، “هزة أرضية” 2014، “ما بعد الصدمة” 1990، “أرماغادون” 1998، “أسترويد” 1997، “اليوم ما بعد الغد” 2004، “الطوفان” 2007، “التأثير العميق” 1998، “المستحيل” 2012، “زلزال لوس أنجلس” 1990،

الطبيع

* ط .ع

المدن الساحلية في بريطانيا تأمل في انتعاش السياحة

مارغيت تنتظر الزائرين الجدد من الشباب



تطيب العطل في مارغيت



اكتشف بلدا في الصيف

التجديد أن تضيف وظائف وتخدم المجتمع بأكمله. في منجراين باي، قال المالك جاري سولاج إنه لا يتلقى زيارات من السياح ولكنه يستفيد بشكل غير مباشر من الأموال والوظائف التي يجلبونها.

كمساحات للعمل والتعليم، وتقديم التدريب على المهارات وبرامج التوعية المجتمعية. ويوضح همنغواي، الشريك في همنغواي ديزاين، أن إعادة فتح برامج دريم لاند تظهر كيف يمكن لمشاريع

تركوا المدارس الذين يتم توظيفهم براتب أقل.

وتهدف السلطات المحلية إلى زيادة الازدهار من خلال مشروع تجديد "صقعة مارغيت ساون" بالملايين من الدولارات بما في ذلك إعادة فتح المباني الشاغرة

لاند التي تعود إلى حقبة العشرينات من القرن الماضي في مارغيت وافتتاح معرض فني حديث على صعود نجمها كموقع سياحي، لكنها لا تزال في أكثر المناطق حرمانا بنسبة 10 في المئة في إنجلترا وفقا للإحصاءات الرسمية.

وشكك روسكين، صاحب متجر الهدايا التذكارية، في ما إذا كانت الزيادة في عدد الزوار الشباب ستستمر بمجرد رفع قيود السفر، بينما كان السكان المحليون الآخرون يشكون في أن فوائد الطفرة الحالية ستصل إلى السكان ذوي الدخل المنخفض.

وقال واين همنغواي، خبير التجديد الذي يعمل في العديد من المدن الساحلية والذي قاد مشروع إعادة فتح دريم لاند، إن عادات السفر الجديدة التي أنشأها فايبروس كورونجا جنبا إلى جنب مع الحركة ضد الطيران يمكن أن تجلب دفعة دائمة. وأضاف "أنه من المدهش أن كل يوم هناك أناس على الشواطئ وعلى الساحل على عكس الأيام لم يكن فيها أحد". وقال "سيكون لهذا تأثير طويل المدى".

وانتشرت المحلات العصرية والحانات الصغيرة والمقاهي في الشوارع المؤدية إلى شاطئ مارغيت الرئيسي، وبعضها أنشأه الوافدون حديثا إلى المدينة بحثا عن عقارات وفرص عمل رخيصة.

لكن العديد من المحلات التجارية في الشارع الرئيسي وخارج الحي السياحي الصغير أغلقت أبوابها، وقال بعض الناس إن أسعار العقارات مرتفعة ومناطق الجذب التي تستهدف أصحاب الدخل المرتفع أصبحت تؤثر على السكان المحليين.

وقالت ديبورا إيليس، صاحبة متجر مادام بوب أوف لبيع الخمر في المنطقة السياحية الرئيسية، "إنه سيف ذو حدين: إنه جيد لبعض الناس ولكن للبعض الآخر أصبحت أسعار الإيجار مرتفعة. يجب أن يقوم الناس بالتوظيف من السكان المحليين، لكن الحقيقة ليست كذلك، إنهم يوظفون الأشخاص الذين انتقلوا من لندن".

وقالت جاكى هاو (58 عاما) وهي مقيمة منذ فترة طويلة كانت تزور مؤسسة اجتماعية في الشارع الرئيسي تقدم طعاما للأشخاص ذوي الدخل المنخفض، "بالنسبة إلى الناس العاديين، لم تستد المدينة على الإطلاق. لا توجد وظائف على الإطلاق".

وقالت اينثا تيريزا هيوز (40 عاما) إنها تبحث عن عمل وترى بعض الوظائف في قطاع السياحة، لكن الحانات غالبا ما تبحث عن عمال مختصين أو أشخاص قد

تحاول المدن السياحية في بريطانيا أن تستفيد من إسقاط الحكومة لبعض الدول المتوسطة من قائمة السفر الخضراء. وتأمل هذه المدن في استعادة السياح وخاصة الشباب الذين اعتادوا قضاء عطلاتهم الصيفية في الوجهات السياحية الرخيصة كالبرتغال. ومن هذه المدن مارغيت وبعض أهلها الذين يعتبرون أن هناك مؤشرات إيجابية لصيف سياحي نشط.

بريطانيا أسقطت البرتغال من قائمة السفر «الخضراء» ورفعت معظم القيود المفروضة على السفر الداخلي والترفيه

وعانت المدن الساحلية أيضا من خسائر غير متناسبة في الوظائف بسبب جائحة كورونا والتأثير الكبير لقيود الإغلاق على السياحة. وقالت وكالة السياحة الرسمية "فيزيت بريت"، إن الإنفاق السياحي المحلي من المتوقع أن يصل إلى 51 مليار جنيه إسترليني (72 مليار دولار) هذا العام، ليتعافى من العام الماضي، لكنه لا يزال أقل بكثير مما أنفق في سنة 2019 والذي يساوي 92 مليارا.

وقالت باتريشيا بيتس مديرة الاستراتيجية والاتصالات بالوكالة، إنه من المتوقع أن تحقق المنتجعات الساحلية والرفيعة أداء جيدا بشكل خاص، حيث يتطلع البريطانيون المنهكون من الإغلاق إلى الخروج من المنزل بينما يهربون أيضا من الحشود والأماكن الداخلية. وأضافت أن الشباب يقومون بالمزيد من الرحلات الداخلية. وساعدت إعادة افتتاح مدينة ملاهي دريم

مارغيت (إنجلترا) - في وقت مبكر من أيام الأسبوع، ورغم توقع حدوث سحب في بلدة مارغيت الساحلية الإنجليزية، انتشر المتنزهون على شاطئ الهالال الواسع ومقاهي وسط المدينة التي تتبع المحار والأيس كريم والقهوة. وبعث تخفيف قواعد الإغلاق بسبب وباء كورونا ومنع الحكومة البريطانية مواطنيها من السفر إلى عدة وجهات شهيرة في البحر المتوسط المشمس، الأمل في مدن المنتجعات مثل مارغيت، فقد اعتبرها البعض مؤشرات إيجابية لصيف سياحي نشيط.

وقالت تريسي روسكين التي تدبر متجرا للهدايا التذكارية على الواجهة البحرية للمدينة الجنوبية، "لقد تغيرت الديناميكية بالنسبة إلينا"، وأضافت أن الإجازات المدرسية الأخيرة كانت الأكثر نشاطا لها على الإطلاق، لذا قررت أن تقوم بتحديث مخزونها لجذب القادمين الجدد الأصغر سنا.

وتابعت روسكين من متجراها المليء بالخلي ذات الطابع البحري وملابس البحر "أمل أن يدرك كل الشباب الذين لم يزوروا الشاطئ البريطاني من قبل أن الأمر ممتع وأتمنى أن يزوره مرات أخرى".

واسقطت بريطانيا هذا الشهر البرتغال من قائمة السفر الخضراء، مما أدى إلى إغلاق سوق الترفيه الدولي أمام المصطافين البريطانيين. وفي الوقت نفسه، رفعت معظم القيود المفروضة على السفر الداخلي والترفيه.

وقال آدم بيغن، الذي يدير منتزها ترفيهيا للأطفال على شاطئ مارغيت، في إشارة إلى تأثير إعلان قواعد السفر الأخير، "لقد زارنا العديد من



الأثرياء والمشاهير يستأنفون رحلاتهم إلى جزيرة كابري الإيطالية

أخذ استراحة أثناء التجول، إلا أنه يمكن للسياح الاستمتاع بالشفرة البانورامية في "بونتا ترافارا"، حيث يجمع المشهد الطبيعي البديع الساحل شديد الانحدار مع صخور فراجليوني، والتي تعد من المعالم السياحية الرئيسية في جزيرة كابري.

وأقام أيزنهاور وتشترشل في الفندق المجاور والذي يحمل نفس الاسم، وهنا يبدأ أجمل طريق تجول على الجزيرة وهو طريق "فيا بيزولونجو"، حيث ينعم السياح هنا بإطلالة رائعة على غابات الصنوبر والبلوط مع منظر المنحدرات. وتتمز رحلة التجول عبر كهوف "ماتريمونيو" مع أطلال الجدران وتصعد إلى القوس الصخري الذي يحيط بالبحر المتلألئ، ولا يسمع السياح هنا سوى صوت تكسر الأمواج، كما تفوح في الأجواء راحة أشجار الصنوبر.

وقد استقر في جزيرة كابري الكثير من البريطانيين والألمان والروس والأميركيين منذ القرن التاسع عشر، كما بنى الكثير من الأثرياء خلال حقبة الستينات من القرن الماضي فيلاتهم في جزيرة كابري دون ترخيص في أغلب الأحيان.

ويعتبر الإمبراطور تيبيريوس القدوة لهؤلاء الأثرياء، ويمر الشارع الذي يحمل اسمه بين البساتين الغناء ويصعد بالسياح إلى أكبر وأروع قصوره في جزيرة كابري، حيث تقع فيلا جوفيس على قمة صخرية يزيد ارتفاعها على 300 متر.

فيلا "سان ميشيل" كانت زاخرة بمختلف التحف الحقيقية والنسخ المقلدة. وقبل جائحة كورونا كانت الأفواج السياحية تنتشر ما بين التماثيل والنماثيل النصفية وتنعم بإطلالة رائعة من الشرفة، ولكن الآن يقف السائح في صمت بجوار تمثال أبوالهول ويلقي بناظريه على الميناء والبحر بمياهه الفيروزية.

السياح لا يتمكنون من التعرف على روعة كابري وسحرها إلا من خلال الإقامة فيها لأيام والتجول عبر مساراتها الرائعة

وفي صباح اليوم التالي تبدأ الجولة الثانية في جزيرة كابري في أجواء تسودها المتعة والاسترخاء. وتبدأ الجولة من ساحة أومبيرتو الأول وتسير الرحلة عبر طريق "فيا فيتوريو إيمانويل"، ويتجول وسط الأزقة الضيقة ويشاهدون المتاجر الفاخرة مثل البازارات.

ويظهر عدد قليل من الأشخاص يتجولون في طريق "فيا تراجارا" تحت ظلال أشجار الصنوبر والنخيل، ويمرون على الفيلات، التي تختبئ خلف الجدران الحجرية العالية والقضبان الحديدية. وعلى الرغم من أنه من السابق لأوانه

باللون البرتقالي والأصفر. وخلال رحلة التجول تظهر بعض السلالم شديدة الانحدار التي تؤدي إلى خلجان ضيقة للغاية، حيث يفضل السكان المحليون الاستحمام في هذه الشواطئ، نظرا إلى أنها تكون ظلية حتى في فصل الصيف وتهب عليها بعض التسمات الباردة. وهنا يتمكن السياح من التوقف عدة مرات للاستحمام والاسترخاء خلال رحلة التجول عبر "مسار القلعة"، وهو ما يجعل جولات التجول هنا أكثر استرخاء.

وترجع أصل تسمية هذا الطريق باسم "مسار القلعة" إلى القلاع والحصون التي قام البريطانيون بتشييدها مع بداية القرن التاسع عشر. ولا تزال أطلال هذه القلاع باقية على قمم الصخور. وعادة ما يتنزه سكان جزيرة كابري خلال فصلي الخريف والربيع على جسر "فيوردو دي أرينتو". وعندما قام العمال بوضع صخور الحجر الجيري على طول مسار التجول، قام السكان المحليون بطلاء منازلهم بالحجر الجيري وإعداد الماطل منه أيضا، بالإضافة إلى استخدام الرخام والأعمدة والتماثيل المستمدة من قصر الإمبراطور تيبيريوس. وقام الإمبراطور ببناء 12 فيلا في جزيرة كابري، كما قام طبيب الأعصاب والكاتب السويدي أكسل مونته بتشيد منزل أحلامه مكان إحدى هذه الفيلات في نهاية القرن التاسع عشر.

واشتهر الكاتب السويدي بإعجابه الشديد بالإمبراطور تيبيريوس لدرجة أن

الصيف، التي سبقت جائحة كورونا. وبالسكاد لا يرغب أحد حاليا في العودة إلى المواسم السياحية الصاخبة، نظرا إلى أن أغلبية السياح كانوا يقومون بجولات نهائية للتعرف على أهم معالم الجزيرة في ساعات معودة.

ولا يتمكن السياح من التعرف على روعة كابري وسحرها إلا من خلال الإقامة بها لعدة أيام والتجول عبر مساراتها الرائعة. وسرعان ما تختفي الأجواء الصاخبة وينعم السياح بأجواء الهدوء والسكون، وهو ما يفسر سبب عدم مغادرة الكثيرين للجزيرة.

وأوضحت سيسيليا والش التي تصطبح السياح في جولات سياحية في جميع أرجاء الجزيرة قائلة، "يسود الصمت والهدوء هنا في المساء". وأضافت والش "لست نادمة على هذه اللحظة".

وتصطبح المرشدة السياحية مرافقها في جولة بالحافلة تنطلق من الجنوب الغربي للجزيرة، ويبدأ مسار التجول من منطقة الرأس "بونتا كارينا"، ولا توجد عليه أي علامات إرشادية، ويتعرج مسار التجول "سينتيرو داي فورتييني" بدءا من المنارة الحمراء ويسير بمحاذاة الساحل الغربي بأكمله حتى يصل بالسياح إلى منطقة "بونتا ديل أرتشيرا".

وتعشق والش هذه المنطقة، حيث عادة ما تأتي برفقة زوجها والكلب إلى هنا، وخاصة عندما يكون الجو عاصفا. وخلال فصل الربيع يزهر كل شيء

ساحل أمالفي؛ بسبب الامتيازات السخية التي حصلت عليها جزيرة كابري الأكثر ثراء والأكثر جذبا للسياح الميسورين. وظلت جزيرة كابري منذ أكثر من 100 عام المقصد السياحي الشهير الذي يجذب إليه الكتاب والمثليين ورجال الأعمال وكبار رجال الصناعة والملوك والرؤساء. وسوف يستعيد صفوة المجتمع والعديد من النجوم العالميين رحلاتهم السياحية إلى جزيرة كابري خلال هذا الصيف. ومن المتوقع أن تسود الجزيرة أجواء هادئة مقارنة بمواسم

كابري (إيطاليا) - تستقبل جزيرة كابري الإيطالية السياح حاليا بمناظرها الطبيعية الرائعة التي تضم منحدرات وجبالا صخرية وتلالا خضراء ومنازل مطلية بالوان الباستيل ولافتة كبيرة سدون عليها "كابري خالية من كوفيد -19". وحتى تتمكن السلطات المحلية من طباعة هذه اللافتة الإعلانية المثيرة توجب عليها تطعيم جميع سكان الجزيرة البالغ عددهم 14 ألف نسمة مع بداية الموسم الصيفي، وهو ما أدى إلى إغضاب أماكن العطلات الأخرى مثل



كابري خالية من كوفيد

مايكروسوفت تطلق أكبر تحديث لنظام التشغيل ويندوز

التي أطلقت عليها مايكروسوفت اسم "سان فالاي".

وتبصر بعض التسريبات الأخرى أن هناك إعادة تصميم مرئية بالكامل لنظام التشغيل، إما في الإصدار الحالي وإما في بيئة تشغيل الإصدار الجديد.

ويتضمن ذلك نماذج إعادة تصميم قائمة "ابدا" العائمة، وتصميما جديدا لمستكشف الملفات، وقوائم انتقال سريعة في شريط المهام.

وتشير بعض التسريبات أيضا إلى أن مايكروسوفت ستجلب الرسم البياني لاستخدام البطارية إلى تطبيق الإعدادات. وأشارت مايكروسوفت بالفعل إلى وجود تقنية جديدة لمحاوية التطبيقات، وميزة الكتابة الصوتية المحسنة.

بالإضافة إلى ذلك ستضمن لوحة مفاتيح تعمل باللمس حديثة جدا محملة بخيار تغيير حجم المفتاح المخصص إضافة إلى بعض الميزات الأخرى المتوقعة وصولها أيضا مثل: الأصوات والأشكال المصممة بشكل مجد والرسوم المتحركة.



محمد علي السويسي؛

يمكن أن يكون اسم النظام الجديد ويندوز 11 مع تحديث كامل للواجهة

وتشير معظم التسريبات إلى أن إعادة التصميم كلها مستوحاة من تصميم إصدار نظام التشغيل ويندوز 10، الذي تم إنهاء خطط إطلاقه نهائيا.

ومن المحتمل أيضا أن يجلب إصدار نظام التشغيل ويندوز القادم بحثا أعمق في محرك البحث بيج وتكامل تخزين أفضل مع خدمة أזור السحابية. وستكون إدارة الطاقة والأمان أيضا على رأس قائمة الأشياء التي تريد الشركة تحديثها في إصدار نظام التشغيل القادم. والجدير بالذكر أن الشركة قامت بعمل جيد في ما يتعلق بالأمان في الإصدار الحالي وترغب في رفع المستوى في الإصدار القادم.

بالإضافة إلى ذلك وكجزء من تحقيق القفزة الكبرى المتوقعة في إعادة تصميم إصدار نظام التشغيل القادم، قد يشهد متجر مايكروسوفت أيضا تغييرات كبرى. أفضل مع خدمة أזור السحابية. وستكون إدارة الطاقة والأمان أيضا على رأس قائمة الأشياء التي تريد الشركة تحديثها في إصدار نظام التشغيل القادم. والجدير بالذكر أن الشركة قامت بعمل جيد في ما يتعلق بالأمان في الإصدار الحالي وترغب في رفع المستوى في الإصدار القادم.

بالإضافة إلى ذلك وكجزء من تحقيق القفزة الكبرى المتوقعة في إعادة تصميم إصدار نظام التشغيل القادم، قد يشهد متجر مايكروسوفت أيضا تغييرات كبرى. أفضل مع خدمة أזור السحابية. وستكون إدارة الطاقة والأمان أيضا على رأس قائمة الأشياء التي تريد الشركة تحديثها في إصدار نظام التشغيل القادم. والجدير بالذكر أن الشركة قامت بعمل جيد في ما يتعلق بالأمان في الإصدار الحالي وترغب في رفع المستوى في الإصدار القادم.

بالإضافة إلى ذلك وكجزء من تحقيق القفزة الكبرى المتوقعة في إعادة تصميم إصدار نظام التشغيل القادم، قد يشهد متجر مايكروسوفت أيضا تغييرات كبرى. أفضل مع خدمة أזור السحابية. وستكون إدارة الطاقة والأمان أيضا على رأس قائمة الأشياء التي تريد الشركة تحديثها في إصدار نظام التشغيل القادم. والجدير بالذكر أن الشركة قامت بعمل جيد في ما يتعلق بالأمان في الإصدار الحالي وترغب في رفع المستوى في الإصدار القادم.

سناء عدوني

صحافية تونسية



فاجأت عملاقة التكنولوجيا مايكروسوفت الأوساط الرقمية والتكنولوجية بتغيير خططها السابقة في تحيين نظام التشغيل "ويندوز 10" إلى "ويندوز إكس"، بالإعلان عن إطلاق أكبر تحديث لنظام التشغيل في تاريخها في خطوة أثارت فضول الأوساط الرقمية حول الخصائص والميزات الجديدة لهذا التحديث الذي تشير التسريبات إلى أنه سيكون ويندوز 11.

وكشفت العديد من التقارير أن شركة مايكروسوفت تعمل على إطلاق أكبر تحديث لنظام التشغيل ويندوز في تاريخها. وتشير التقارير إلى أن الإصدار الكبير القادم من نظام التشغيل ويندوز سيصل قريبا. ومن المتوقع أن يكون أحد أهم التحديتات لنظام التشغيل في السنوات الأخيرة.

وتخيم تساؤلات داخل أوساط التكنولوجيا حول الاسم المتوقع لنظام التشغيل ويندوز القادم، حيث تنثر الخطوة المفاجئة فضول المهتمين بنشاطات الشركة الرائدة، لاسيما وأن مايكروسوفت دائما ما تفاجئ المهتمين عند أي تحديث كبير لنظام التشغيل الخاص بها.

وقال الصحافي التونسي المختص في تكنولوجيا الاتصال محمد علي السويسي في حوار خاص مع "العرب"، "إن التحديث يكمن في نظام تشغيل جديد كان من المنتظر أنه سيكون في شكل تحيين كبير لمايكروسوفت موفى العام الجاري. لكن فجأة مايكروسوفت غيرت خططها وأعلنت إطلاق التحديث".

ورجح الصحافي أن "يكون اسم النظام الجديد ويندوز 11 مع تحديث كامل للواجهة النظام".

ولا تزال المعلومات شحيحة حول خصائص النظام الجديد الذي يكشف عن تغيير كامل في خطة مايكروسوفت التي كانت تعمل على تحيين ويندوز 10. وأكد محمد علي السويسي أن "المعلومات و التسريبات كانت ترجح أن يتركز برنامج مايكروسوفت على نظام تشغيل "وندوز إكس" حتى شهر ابريل لكن بعدها الشركة قالت أن الأمر لا يتجاوز مجرد تحيين موفى العام الجاري، وتحديث الشركة في مؤتمر المطورين على تحديثين مرتقبين في شهري مايو و اكتوبر". وتابع السويسي أن "الشركة لمحت في وقت لاحق إلى تغيير برنامجها وإطلاق نظام تشغيل جديد "ويندوز 11".

وحسب المعلومات المتوفرة تؤكد شركة مايكروسوفت أن نظام التشغيل الجديد سيمثل ميزات جديدة تتعلق بالتصميم "فلوئد ديزاين" في تطوير الواجهة الذي يقترب من خصائص كمبيوتر "ماك" في خصائص عمله ومن حيث شكل "وحدة الاختيارات".

وشدد السويسي على أن "التجربة الجديدة مايكروسوفت ستركز على الاقتراب أكثر من خدمات الأندرويد وتطوير التعامل بين ويندوز وأندرويد".

كما أشار إلى أن "تحديث نظام التشغيل للمستخدمين الذين يمتلكون نسخا أصلية من ويندوز 7 و10 سيكون مجانيًا".

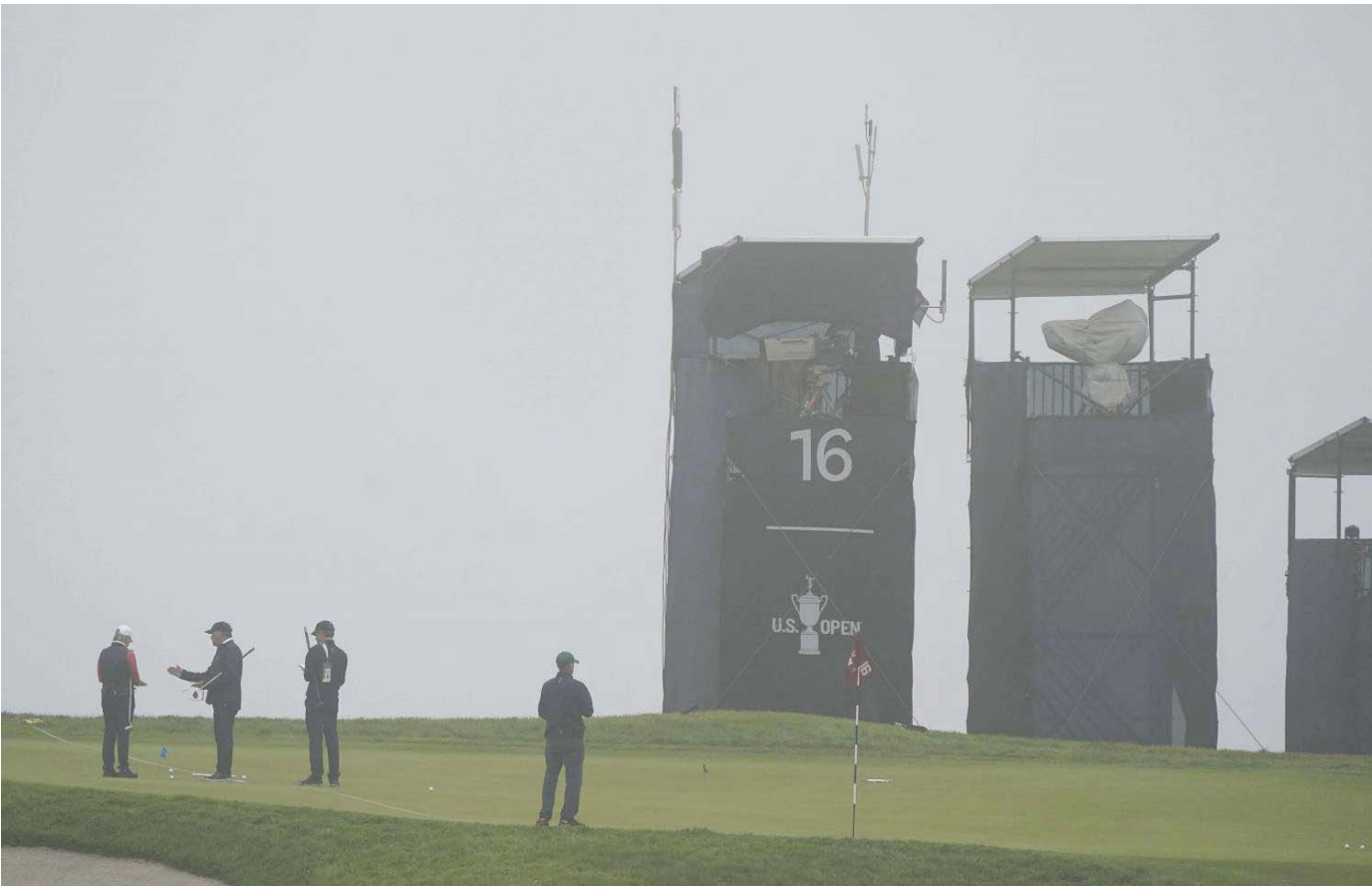
وأوضح أن "نظام التشغيل الجديد سيشمل تطوير عمل النوافذ وسيدعم التحكم أكثر فيها، مع إضفاء تصميم جديد وتجربة صوتية مغايرة".

وعندما أطلقت اسم ويندوز 10 على الإصدار الحالي قفزت بشكل مفاجئ من الرقم 8 إلى هذا الاسم مباشرة متخطية الرقم 9.

وتشتهر الشركة بإطلاق بعض الأسماء غير المتوقعة لمنتجاتها وخدماتها ويرى خبراء في المجال أنه إذا كانت مايكروسوفت تتطلع إلى تحقيق قفزة جذرية حقا، فقد يكون لنظام التشغيل الجديد اسم لم يفكر فيه أحد حتى الآن.

ومن بين أبرز الميزات المتوقعة في نظام التشغيل ويندوز القادم وفقا لبعض التسريبات الحديثة، سيكون لواجهة المستخدم الخاصة بإصدار نظام التشغيل القادم التصميم نفسه الذي اعتدنا عليه سابقا.

مع ذلك، يمكن أن تكون إعادة التصميم الجديدة التي سيتم إدخالها على نظام التشغيل عبارة عن مجموعة من الميزات



رؤية واضحة ممكنة حتى في الضباب

التكنولوجيا تطوّر تقنية ضوئية تمكن من رؤية الأشياء في الضباب

تعديل مصدر الضوء باستخدام خوارزميات يحسن هبوط الطائرات

بطريقة محددة للغاية عندما ترسلها عبر وسيط غير منظم".

واستخدم البروفيسور راتر والبروفيسور ألرد ماسك من جامعة أوترخت طبقة من مسحوق أكسيد الزنك غير الشفاف (جزئيات نانوية مرتبة عشوائيا) وحسب بالضبط كيف سينتشر الضوء بواسطة الغبار وكيف سينتشر إذا لم يكن المسحوق معتما.

وجد الباحثون أن موجة ضوئية معينة، أي أوضاع الضوء المنتشر القابل، تعني أن الغبار تم تسجيله بواسطة كاشف على الجانب الآخر من الغبار، مما يعني أنه يمر عبره، وإن كان أضعف قليلا مما كان عليه عندما تم إرساله لأول مرة إلى الجسم المظلم.



بابان ديبناث؛

لاحظنا تحسنا في جودة الصورة باستخدام التقنية خلال وقت تنفيذ العملية

علاوة على ذلك، وجد الباحثون أن هناك عددا غير محدود من موجات الضوء. هذا يعني أنه على الرغم من صعوبة الحساب، إلا أنه يمكن العثور عليها. قد يكون هذا التطور الجديد مفيدا بشكل كبير في تطوير معدات التصوير في التطبيقات الطبية. يقول البروفيسور روتر الإندبنذنت "أحد الجوانب التي نشعر بالحماس حيالها في عملنا هو أن مجالات الضوء التي نجدها في عملنا لا تقتصر على حركات الضوء خارج الأشياء، ولكنها تشمل أيضا حركة الضوء داخل هذه الكائنات".

وأضاف أنه نظرا لأن الانظلمة البيولوجية مثل تدفق الدم في الجسم مليئة بالحركة، فلا تزال هناك دراسات يجب القيام بها، وأن القياسات يجب أن تتم بشكل أسرع، مما يجعل من الصعب حساب الأنماط المطلوبة لمرور الضوء. والعام الماضي أطلقت شركة تدعى "سابيلا سبابس" قمرا صناعيا قادرا على التقاط صور رادارية واضحة لأي مكان في العالم، بدقة مذهلة، حتى عبر جدران المباني.

على مسافة 20 سنتم من المصابيح، لتعكس الضوء على الكاميرا. كانت المسافة بينها وبين الكاميرا 75 مترا. حيث ينتقل الضوء المعدل المنعكس من الورق المقوى عبر الضباب ثم لتلقطه الكاميرا. وأوضحوا كيف أن أسلوبهم ما زال يحسن جودة الصورة الناتجة بشكل كبير.

مكاسب التقنية

بتكرار التجربة في ظروف مشمسة، وجدوا أنه بعد العملية، كانت جودة الصورة عالية بما يكفي لتمييز المصابيح عن ضوء الشمس المنعكس بشدة. وقد اشرفت وزارة العلوم والتكنولوجيا التابعة لحكومة الهند على تمويل الدراسة جزئيا. وكانت تكلفة هذه التقنية منخفضة، ولم تتطلب سوى عدد قليل من المصابيح وجهاز كمبيوتر مكتبي أمكنه تنفيذ التقنية في غضون ثانية. يمكن لهذه الطريقة تحسين تقنيات هبوط الطائرات من خلال تزويد الطيار برؤية جيدة للمنارات على المدرج، وهي طريقة أفضل بكثير من الاعتماد على موجات الراديو المنعكسة حاليا. ويمكن أن تساعد هذه التقنية في الكشف عن العوائق في المسار التي كان من الممكن أن تخفي في الضباب مما يعزز الأمن في قطاع النقل بالسكك الحديدية والبحر والطرق وستساعد في تحديد أضواء المنارات.

وقال البيان "يمكن أن تثبت المزيد من الأبحاث فعالية التقنية في مثل هذه الظروف الجوية الواقعية. وبشراف الفريق على الدراسة فيما إذا كان يمكن تطبيق التقنية على المصادر المتحركة". وتأتي هذه التقنية بعد توصيل العلماء في وقت سابق إلى طريقة لجعل الأجسام الصلبة "غير مرئية" بشكل غريب عن طريق السماح لموجات الضوء بالمرور عبر المواد الصلبة كما لو أنها غير موجودة على الإطلاق. السبب في رؤيتنا للأشياء هو أنه عندما يضيء عليها مصدر الضوء وتراه العين البشرية، ترد موجات الضوء التي تصادم مع الأشياء. وتمكن بحث من "توواين" وجامعة "أوتريشت" من العثور على مجموعة محددة من موجات الضوء التي يمكن أن تخترق الجسم. في حين يعتقد أن جميع موجات الضوء لها نفس الخصائص، أثبتت الأبحاث التي أجرتها الجامعتان عكس ذلك. وقال البروفيسور ستيفان روتر من معهد الفيزياء النظرية بجامعة "توواين" في بيان إن "كل نمط موجة ضوئية يتغير وينحرف

توصل علماء إلى كشف الصور بوضوح في الضباب من خلال تقنية تعديل الضوء وإعادة تشكيله بما يسمح بالحصول على صورة واضحة ما سيمكن من تحسين هبوط الطائرات من خلال تزويد الطيار برؤية جيدة للمنارات على المدرج، وهي طريقة أفضل بكثير من الاعتماد على موجات الراديو المنعكسة حاليا.

ومؤلف مشارك في الدراسة "بالنسبة لصورة حجمها 2160×2160، يستغرق التعديل حوالي 20 مللي ثانية". وقدر زملاء ديبناث المعدل في 2016. وكر الفريق التجربة عدة مرات ولاحظوا التحسن في كل مرة. سوى مرة واحدة، عندما اختلفت شدة الضباب، ولم يسجل تحسن ملحوظ في جودة الصورة. في هذه الحالة، كانت هناك رياح قوية، ولاحظوا خطوط الضباب عبر الصورة. وتغيرت كثافة قطرات الماء في الهواء بمرور الوقت، مما جعل التقنية أقل فعالية. وبعد ذلك، عمل الباحثون على تغيير الإعدادات التجريبية، واعتمدوا مادة خارجية، قطعة من الورق المقوى توضع



كاميرا على مسافة 150 مترا من المصابيح. تلتقط الصورة وترسلها إلى كمبيوتر ثم تستخدم خوارزميات الكمبيوتر لتعديل التردد واستخراج خصائص المصدر. وتعديل مصدر الضوء للحصول على صور واضحة



لندن - أصبح تصوير الأجسام في الظروف الجوية الضبابية ممكنا الآن، حيث وجد الباحثون الآن طريقة يمكنها تحسين الصور الملتقطة في مثل هذه الأجواء. وتتضمن هذه التقنية تعديل مصدر الضوء وإعادة تشكيله. وعرض بحث إجراء فريق من العلماء حلا لتحسين جودة الصورة دون عمليات معقدة. وكان الفريق من معهد أبحاث رامان في بنغالور، ومنظمة أبحاث الفضاء الهندية بأحمد آباد، وجامعة شيف نادر، وجونام بودا ناجار، وجامعة رين وجامعة باريس ساكلا، والمركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي. وعملوا على تعديل مصدر الضوء في نهاية المراقب للحصول على صور أكثر وضوحا.

وقالت وزارة العلوم والتكنولوجيا في بيان إن البحث نشر في مجلة أوسا كونتينوم.

نجاح التجربة

أظهر الباحثون هذه التقنية من خلال إجراء تجارب مكثفة في صباح الشتاء الضبابي في جامعة شيف نادر. واختاروا عشرة مصابيح حمراء بالصمام الثنائي الباعث للضوء كمصدر. بعد ذلك، عملوا على تعديل مصدر الضوء هذا عن طريق تغيير التيار المتدفق عبر المصابيح بمعدل حوالي 15 دورة في الثانية.

وثبت الباحثون كاميرا على مسافة 150 مترا من المصابيح.

ولتقطت الصورة وأرسلتها إلى كمبيوتر امكتبي. بعد ذلك، استخدموا خوارزميات الكمبيوتر لتعديل التردد لاستخراج خصائص المصدر. حيث كان لا بد من إزالة تشكيل الصورة بمعدل يساوي معدل تعديل مصدر الضوء للحصول على صور واضحة.

وقد لاحظ الفريق تحسنا ملحوظا في جودة الصورة باستخدام هذه التقنية. ويعتمد الوقت الذي يستغرقه الكمبيوتر لتنفيذ العملية على حجم الصورة حسب ما أكد بابان ديبناث. وقال بابان ديبناث، وهو باحث دكتوراه في معهد أبحاث رامان

الرياضة تساعد في التخلص من انتفاخ المعدة

ويمكن أن يشير الانتفاخ المزمن الذي يحدث يوميا إلى ما هو أكثر من النظام الغذائي وأسلوب الحياة. وإذا كان المرء يستيقظ مصابا بالانتفاخ كل صباح، فيجب استشارة الطبيب.

وبالإضافة إلى زيادة استهلاك المياه، فقد تساعد مشروبات عشبية معينة في تخفيف حدة الانتفاخ مثل الينسون، والكراوية، والبابونج، والكسبرة، والشمر، والنعناع، والكرم.

كما أن ممارسة التمارين بشكل منتظم قد تساعد في الهضم، وبالتالي خفض إمكانية حدوث انتفاخ. وحتى المقدار القليل من النشاط طوال اليوم يمكن أن يكون مفيدا.

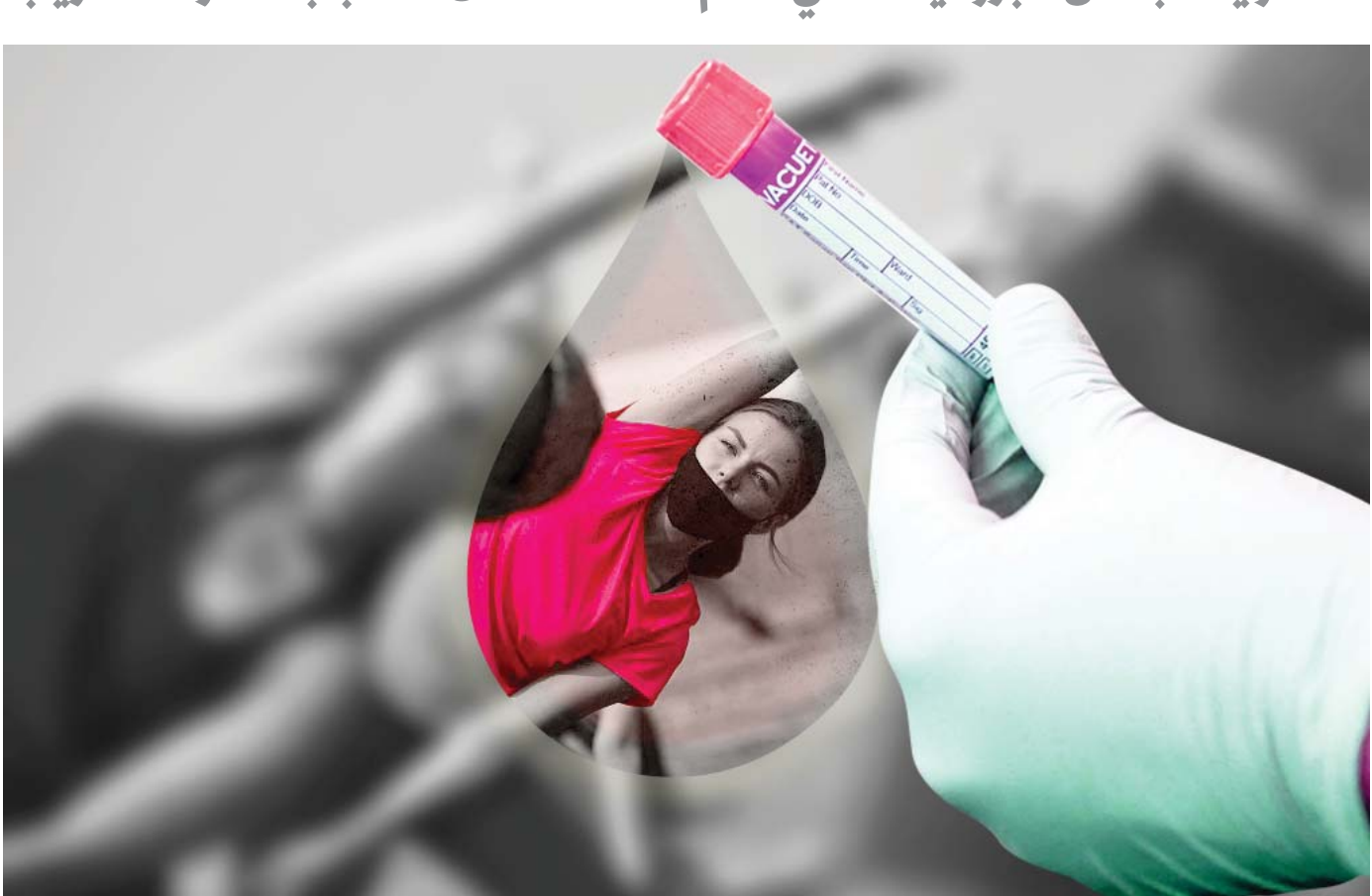
وتوصلت دراسة صغيرة أجريت في العام 2021 إلى أن المشي الخفيف من عشرة إلى 15 دقيقة بعد الوجبات ساعد في خفض حدة الانتفاخ المزمن لدى المشاركين. وإذا ما استمر الانتفاخ الحاد، أو كان المرء يشبه في مرض عضوي وراء ذلك، ففمن المهم استشارة الطبيب.

● **برلين** - يمثل الانتفاخ الصباحي واحدة من أكثر شكاوى الجهاز الهضمي شيوعا. والنقطة الرئيسية لتجنب الانتفاخ الصباحي هو معرفة أسبابه حتى يمكن إحداث تغييرات في النظام الغذائي وأسلوب الحياة.

وقد يحدث انتفاخ المعدة من حين إلى آخر نتيجة خيارات حياتية، اليوم أو الليلة الماضية. وبحسب موقع "هيلث لاين" فقد يؤدي ذلك إلى الإمساك أو وجود غازات، أو حتى التورم واحتباس السوائل.

وفي ما يلي بعض الأسباب المحتملة التي قد تؤدي إلى استيقاظ المرء مصابا بانتفاخ في المعدة:

تناول وجبة كبيرة، خاصة قبل النوم مباشرة، ابتلاع الهواء خلال تناول الطعام بسرعة، الاستلقاء سريعا بعد تناول الطعام، احتساء الصودا وغيرها من المشروبات الغازية، استهلاك الكحول، تناول الكثير من الألياف، تناول مكملات الألياف غير الضرورية، استهلاك الكثير من ملح الأغذية الغنية بالصوديوم، استهلاك كمية من السكر مواد التحلية الصناعية، خصوصا السوربيتول والفركتوز، عدم احتساء ما يكفي من الماء أو الحيز.



كل شخص يتفاعل بشكل مختلف تماما مع التدريبات

زيادة القدرة الهوائية لشخص ما، إن وجدت، عند ممارسة الرياضة. ونظرا إلى أن اللياقة الهوائية ترتبط ارتباطا وثيقا بطول العمر، فقد فحص العلماء مستويات البروتينات المختلفة المتعلقة باللياقة البدنية في دم الأشخاص المسجلين في دراسة صحية منفصلة تضمنت سجلات الوفيات، فوجدوا أن بصمات البروتين تعني استجابة أقل أو أكبر للياقة البدنية وبالمثل تدل على حياة أقصر أو أطول.

وتشير نتائج الدراسة الجديدة إلى أن علم التشخيص الجزيئي قد يساعد في تصميم خطط التمارين، وفق ما أكد الدكتور روبرت غيرشتم، وهو أستاذ في كلية الطب بجامعة هارفارد ورئيس طب القلب والأوعية الدموية في مركز بيت إسرائيل ديكونيس الطبي، الذي أجرى الدراسة الجديدة بالتعاون مع الباحث الدكتور جيريمي روبنز، وآخرين. وأشار الباحثون إلى أن هذا المجال من البحث لا يزال في مهده الأول، وسيحتاج العلماء إلى تنظيم دراسة واسعة النطاق على عينة كبيرة من الأشخاص وقياسات أوسع نطاقا في صحتهم ولياقتهم البدنية وأعمارهم ونمط حياتهم، لفهم دور البروتينات الأكثر أهمية في استجابة الفرد للتمرين.

وقال الدكتور غيرشتم "نتوقع المزيد من النتائج المحسنة في غضون سنوات قليلة". ولطالما رجّح العلماء المهتمين بكيفية تأثير التمارين الرياضية على البيئة الجزيئية داخل الجسم، أن التكوين الجيني للشخص هو الذي يحدد مستوى تحمل جسمه للتدريب أو أي نشاط بدني، وبناء على ذلك يتم تحديد المدة ومعدل التمارين التي يمكنها تحقيق نتائج إيجابية في تحسين اللياقة البدنية.

اختبار الدم يحدّد نوعية التمارين المفيدة لكل جسم

مستويات بعض البروتينات في الدم تكشف مدى استجابة المرء للتدريب

واسفند الباحثون في دراستهم على مجموعة من البيانات لفهم العلاقة بين ممارسة الرياضة وصحة الإباء وأبنائهم البالغين.

ونشرت الدراسة في مايو الماضي بمجلة "نيتشر ميتابوليزم"، وتضمنت اختبارا مخبريا دقيقا للياقة الهوائية للأشخاص، بالإضافة إلى تحاليل الدم، تلاها 20 أسبوعا من التمارين الهوائية المعتدلة والمزيد من الاختبارات. وجمع الباحثون سجلات لـ 654 من الرجال والنساء الذين شاركوا في التجربة، وغطوا مجموعة مختلفة من الأعمار والأعراق. وركز الباحثون على جزيئات البروتين الكبيرة المختلفة والمعقدة التي تصنع في الأنسجة في جميع أنحاء الجسم والتي عند إطلاقها في مجرى الدم، تتدفق إلى العمليات البيولوجية مما يؤثر على جودة عمل الجسم.

واستخدم الباحثون أحدث الأدوات الجزيئية، لإحصاء الآلاف من البروتينات وأنواعها في مجرى دم الأشخاص المشاركين في الدراسة ثم انتقلوا إلى جدول هذه الأرقام في بيانات حول لياقة المشاركين الهوائية قبل خمسة أشهر من ممارسة التمرين وبعدها.

وأظهرت النتائج أنماطا واضحة، حيث وجد الباحثون أن مستويات 147 بروتينا كانت مرتبطة بشدة باللياقة البدنية الأساسية للأشخاص، فإذا كان بعض أعداد البروتين مرتفعا والبعض الآخر منخفضا، فإن الملامح الجزيئية الناتجة تشير إلى مدى لياقة الشخص. ويمكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام في أن مجموعة منفصلة من 102 بروتين تميل إلى التنبؤ باستجابات الأفراد الجسدية للتمارين الرياضية. وتنبأت المستويات الأعلى والأدنى من هذه الجزيئات التي تتداخل بعضها مع البروتينات بمدى

لطالما اهتم العلماء بكيفية تغيير التمارين الرياضية للبيئة الجزيئية داخل الجسم، وكيفية تأثير هذه التغييرات على الصحة ومدى تنوع هذه التغييرات، إلا أن أبحاثا جديدة استطاعت أن تكشف دور مستويات بعض البروتينات في مجرى الدم في تحديد ما إذا كان المرء سيسبب لآلظمة التمارين المختلفة، إضافة إلى الطريقة التي سيتفاعل بها جسمه مع التمارين.

● **لندن** - يتبع الكثيرون نفس التمارين، ومع ذلك فإن البعض فقط يصل إلى مستوى اللياقة البدنية التي يطمح إليها في حين تفشل خطة التمارين للبعض الآخر رغم أنهم يبذلون جهدا كبيرا في ممارسة التدريبات الرياضية لتحقيق هذا الهدف ما يصيبهم بالحيرة والغضب. لكن أبحاثا جديدة سلطت الضوء على أسباب الاختلاف في الاستجابات، مرجحة أنه يمكن لاختبار بسيط في الدم أن يحدد نوعية التمارين التي تتماشى مع كل شخص لكي يصبح لائقا بدنيا.

وكشفت نتائج دراسة جديدة أن اختبارا للدم بإمكانه تزويد الأفراد بمعلومات أكثر دقة حول الاستجابة الجزيئية في أجسامهم لممارسة بعض التمارين الرياضية.

وتقول الدراسة إن مستويات بعض البروتينات في مجرى الدم قد تتنبأ بما إذا كان المرء سيستجيب لأنظمة التمارين المختلفة، إضافة إلى الطريقة التي سيتفاعل بها جسمه مع التمارين.

وبالرغم من أن الدراسة أجريت على عينة صغيرة تتكون من 654 امرأة ورجل وتحتاج إلى أن تكون أكثر شمولية، لكنها قدمت أدلة مؤقوتة عن دور اختبار الدم في تحديد أفضل أنواع التمارين لكل شخص، وإذا كان بإمكان أن يتوقع إمكانية الحصول على فائدة أكثر أو أقل من نفس التمرين وخاصة إذا تمت ممارسته بين الأزواج أو الأبناء أو الأصدقاء.

تغيير النظام الغذائي يخفف نوبات الصداع النصفي

● **لندن** - يعاني نحو 190 ألف شخص

من نوبة صداع نصفي يوميا في إنجلترا وحدها. وبحسب التقديرات، يعاني حوالي ستة ملايين شخص في المملكة المتحدة من الصداع النصفي خلال مرحلة ما من حياتهم.

ويعتقد الكثير من الخبراء أن إحداث تغيير في النظام الغذائي وأسلوب الحياة قد يؤدي إلى تحسين كبير في الأعراض.

وتضيف درينكس "يمكن أن تكون بعض المواد الكيميائية أو المركبات في غذائنا مسؤولة عن الإصابة بالصداع النصفي لدى البعض من الأشخاص. فربما يكونون حساسين تجاه (أم. أس جي)، وهو محسن نكهة يوجد في الكثير من الأطعمة المعالجة".

وأظهرت العديد من الدراسات أن الأشخاص الذين يمارسون الرياضة يميلون إلى العيش لفترة أطول، وبسعادة أكبر ويواجهون خطرا أقل للإصابة بالأمراض مقارنة بالأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة. لكن هذه الاستنتاجات تشير إلى نتائج عامة بشأن المكاسب الصحية واللياقة البدنية التي تحققها فئة من الأشخاص فيما يفشل بها آخرون.

● **لندن** - يتبع الكثيرون نفس التمارين، ومع ذلك فإن البعض فقط يصل إلى مستوى اللياقة البدنية التي يطمح إليها في حين تفشل خطة التمارين للبعض الآخر رغم أنهم يبذلون جهدا كبيرا في ممارسة التدريبات الرياضية لتحقيق هذا الهدف ما يصيبهم بالحيرة والغضب. لكن أبحاثا جديدة سلطت الضوء على أسباب الاختلاف في الاستجابات، مرجحة أنه يمكن لاختبار بسيط في الدم أن يحدد نوعية التمارين التي تتماشى مع كل شخص لكي يصبح لائقا بدنيا.

وكشفت نتائج دراسة جديدة أن اختبارا للدم بإمكانه تزويد الأفراد بمعلومات أكثر دقة حول الاستجابة الجزيئية في أجسامهم لممارسة بعض التمارين الرياضية.

وتقول الدراسة إن مستويات بعض البروتينات في مجرى الدم قد تتنبأ بما إذا كان المرء سيستجيب لأنظمة التمارين المختلفة، إضافة إلى الطريقة التي سيتفاعل بها جسمه مع التمارين.

وبالرغم من أن الدراسة أجريت على عينة صغيرة تتكون من 654 امرأة ورجل وتحتاج إلى أن تكون أكثر شمولية، لكنها قدمت أدلة مؤقوتة عن دور اختبار الدم في تحديد أفضل أنواع التمارين لكل شخص، وإذا كان بإمكان أن يتوقع إمكانية الحصول على فائدة أكثر أو أقل من نفس التمرين وخاصة إذا تمت ممارسته بين الأزواج أو الأبناء أو الأصدقاء.

تغيير النظام الغذائي يخفف نوبات الصداع النصفي

● **لندن** - يعاني نحو 190 ألف شخص

من نوبة صداع نصفي يوميا في إنجلترا وحدها. وبحسب التقديرات، يعاني حوالي ستة ملايين شخص في المملكة المتحدة من الصداع النصفي خلال مرحلة ما من حياتهم.

ويعتقد الكثير من الخبراء أن إحداث تغيير في النظام الغذائي وأسلوب الحياة قد يؤدي إلى تحسين كبير في الأعراض.

وتضيف درينكس "يمكن أن تكون بعض المواد الكيميائية أو المركبات في غذائنا مسؤولة عن الإصابة بالصداع النصفي لدى البعض من الأشخاص. فربما يكونون حساسين تجاه (أم. أس جي)، وهو محسن نكهة يوجد في الكثير من الأطعمة المعالجة".

ثلاث دقائق من تمرين «العوامة» يوميا تقوي الظهر

● **برلين** - أكد أخصائي العلاج الطبيعي ألكسندر سروكوفسكي أن المواظبة على أداء بعض التمارين البسيطة لمدة 66 يوما، أو ما يعرف بقاعدة 66 يوما، تساعد على تقوية عضلات الظهر والتخفيف من الآلام.

وتعني هذه القاعدة أنه يجب ممارسة التمارين البسيطة لتقوية الظهر باستمرار لمدة 66 يوما على الأقل على التوالي ولمدة ثلاث دقائق يوميا، حتى إذا كان المرء يشعر بعدم الارتياح أثناء التمرين. وتعتبر هذه الفترة كافية لتخفيف الآلام بشكل دائم.

وأوضح سروكوفسكي أن هناك بعض التمارين البسيطة التي يمكن القيام بها بسهولة لتقوية عضلات الظهر، حيث يتعين على المرء الوقوف بشكل مستقيم مع المбаعدة ما بين الأرجل والجلوس في وضع القرفصاء قليلا، وبعد ذلك يتم شد الأرداف

وومن ضمن التمارين البسيطة الأخرى ما يعرف بتمرين "العوامة" أو دعم الساعد، حيث يستلقي المرء على البطن مع رفع الذراعين والرجلين قليلا بالتناوب، وفي تلك الأثناء يكون النظر موجها إلى الأرض.



تمارين بسيطة توفر فائدة كبيرة

■ **الجلوس الخاطئ**

تقول كريستينا تشان، المدربة الشخصية في موقع "إف 45 ترينينج"، "الجلوس أمام إحدى الشاشات طوال اليوم فيما يعرف بوضعية (الرقبة التكنولوجية) المكروهة سوف يسبب ألما في الظهر والرقبة والإكتاف، ما يمكن أن يؤدي إلى الصداع وحتى الصداع النصفي".

وتضيف "يمكن أن يكون للحركة وأداء التمارين بانتظام، مجموعة من الفوائد الذهنية والبدنية".

■ **توازن نسبة السكر في الدم**

تقول طبيبة التغذية جين كلارك "تسبب الأطعمة السكرية ارتفاعا أو هبوطا، في الطاقة وهو ما يبدو محفزا للصداع النصفي لدى بعض الأشخاص، وبالتالي يمكن للمحافظة على نسبة السكر في الدم أن تشكل فارقا بين الصداع النصفي ويوم خالص من الألم". وتضيف "التأكد من تناول وجبات خفيفة مليئة بالبروتين، مثل المجدول بالعجوة وعين الجمل أو بعض الجبن مع شرائح التفاح الطازج، سوف يساعد في إبطاء امتصاص السكر في مجرى الدم، وهو ما يعني احتمالا أقل لتحفيز حدوث نوبة (صداع نصفي)".

■ **معرفة المحفزات**

تقول جين كلارك خبيرة التغذية ومؤسسة موقع نوريش درينكس "يعتقد أن الصداع النصفي ينتج عن تغيرات كيميائية في الخلايا العصبية بالمخ"، بحسب صحيفة ميورور البريطانية.

وتضيف درينكس "يمكن أن تكون بعض المواد الكيميائية أو المركبات في غذائنا مسؤولة عن الإصابة بالصداع النصفي لدى البعض من الأشخاص. فربما يكونون حساسين تجاه (أم. أس جي)، وهو محسن نكهة يوجد في الكثير من الأطعمة المعالجة".

السكن بعيدا عن جلاباب الأهل مطلب جيل الحرية والانفتاح

مرحلة اكتشاف نمط جديد من الحياة تراكم الخبرات وتصلق الشخصية



الجامعة نقطة الانطلاق



بحث عن الاستقلالية



أسلوب حياة يفرض الحرية

**نمط الحياة الحديث
وطموحات الشباب إلى
الاستقلالية والحرية
الشخصية لا يتناسبان مع
رقابة الأسرة وقيودها**

ويقول حسن السوداني أستاذ اللغة العربية وناشط في المجتمع المدني "إن السكن المشترك يؤثر كثيرا على شخصية وتكوين الشباب خاصة على المستويين الاجتماعي والنفسي فتكوين علاقات جديدة تواكب نشأة أفكار وسلوكيات جديدة قد تكون خطيرة وتهدد الاستقرار النفسي والمسار الدراسي والمهني".

ويضيف لـ "العرب" "في رأيي يجب أن يكون السكن المشترك تحت إشراف الأولياء خاصة مع أجواء الحريات وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي لأن فكرة النقاء مجموعة من الأفراد في مكان مشترك قد تولد انحرافات كبيرة وعليه يفترض متابعة سير الشباب، ويتوجب على الولي تحمل تبعات اختلاط ابنه أو ابنته بفئات مختلفة وأنماط تفكير قد تكون شاذة أو متطرفة".

ويرفض الكثير من الشباب والفئات فكرة أن السكن المستقل سيبيدهم عن الزواج وتأسيس عائلة، بل على العكس يقولون إن مع هذه المرحلة ترتبط بمرحلة ما قبل الزواج لإعداد المستقبل وهي ليست تمردا ورفضا للواقع الأسري.

وتعتبر أمانة أن بيت العائلة لا مثيل له، ولكنها لن تعود للسكن هناك في المستقبل القريب، لأنه واقع في الإنسان كثيرا وأن يتطور وأن تنفتح أمامه مجالات عمل جديدة. أما في المدن فمجالات العمل متوفرة أكثر وإمكانيات التطور أوسع.

من الفئات الاجتماعية لأنه في مرحلة بناء مستقبله وتضطره ظروف التعليم أو العمل إلى الخروج من مقر سكن العائلة نحو مدينة أخرى أو بلد آخر للبدء في مرحلة جديدة من حياته.

في البداية يمثل الاستقرار في السكن نقطة الانطلاق وتتشغل هذه النقطة حيزا هاما من تفكير الشاب لأنها تسهل عليه حياته اليومية وتوفر له أرضية للنجاح.

وينتقل غالبية الطلاب الجامعيين في تونس من مدنها إلى المدن الكبرى حيث الجامعات والمعاهد العليا، وتكون المرحلة الطلابية مقترنة عندهم بالسكن المشترك فهم قد يشاركون أشخاصا يعرفونهم أو غرباء عنهم نفس البيت ونفس الغرفة.

مرحلة حاسمة

ويمر بالتجربة ذاتها من يجدون عملا بعيدا عن مقر سكنهم ويدخلون في مرحلة البحث عن سكن وعن شركاء لتخفيف العبء المالي نظرا إلى غلاء أسعار إيجارات المنازل خاصة في المدن الكبرى. لكن هذا لا ينفي وجود شباب وفئات يختارون السكن الفردي ممن تسمح لهم إمكانياتهم المادية ويفضلون العيش في إطار الاستقلالية التامة والتحرر من كل القيود التي تفرضها مشاركة الآخرين وأيضا من يميلون إلى الوحدة.

وتعد هذه المرحلة مرحلة اكتشاف بالنسبة إلى الشباب عموما؛ مرحلة اكتشاف لمكان آخر، لأشخاص جدد ولنمط حياة جديدة يكتسب الطالب أو العامل إبانها العديد من التجارب التي تترك آثارها على شخصيته كأن يتحول من ابن مدلل إلى فرد مسؤول في المجتمع، قادر على توفير كل ما يلزمه بنفسه ومطالب أيضا بالنجاح في تعليمه أو في وظيفته.

وترى أنه من الأفضل لأي فتاة تدرس في جامعة بعيدة عن منزل أهلها، أن تشارك في سكن جامعي أو غيره مع صديقاتها في شقة تكون قريبة من الجامعة خلال الفترة الأولى.

ويخفف السكن المشترك الذي تفرضه ظروف التعليم أو العمل العبء المادي عن الشاب، كما يعد خيارا مناسباً لمن لا يحبون الوحدة بعد الخروج من بيت الأسرة.

وتتحدث أمانة عن تجربة عايشتها من خلال صديقتها التي واجهت صعوبات كبيرة في إقناع أسرتها بالانتقال من أجل الدراسة، إذ كان والدها من المقتنعين بفكرة أن نظرة المجتمع لا ترحم الفتاة التي تعيش وحدها، ويعتبر خطرا أخلاقيا يمكن أن تتداوله السنة الناس في قريتهم.

إضافة إلى ترديد عبارات مثل "لا يجب على الفتاة مغادرة بيت أهلها سوى إلى منزل الزوج".

لكنها بعد أن تمكنت من السكن بعيدا عن عائلتها، حققت استقلاليته وتعرزت فقتها بنفسها، ولم تعد تلتفت كثيرا للانتقادات.

وتعد تجربة السكن مع أشخاص غير أفراد الأسرة، تجربة مميزة في حياة الشباب حيث يتعلم منها الكثير من التعويل على نفسه إلى تحمل مسؤوليات الحياة المستقلة، لكنها تجربة قد تؤثر على مسار حياة الشاب قليل التجارب بحكم الدخول في علاقات اجتماعية جديدة قد تفتح الباب على مصراعيه أمام مغامرات غير محسوبة العواقب.

يهم السكن المشترك الشباب أكثر من غيره

على مواجهة تحديات الحياة، وترى أنها كونها مستقلة ومسؤولة عن نفسها بكل تفاصيل حياتها اليومية، من شأنه مساعدتها على تحقيق ذاتها.

**الاستقلالية في السكن
تنعكس على شخصية
الشباب سواء بالشخصية التي
تزداد قوة وثقة من خلال
الاعتماد على الذات،
أو بالأفكار والآراء**



فرضت ظروف الدراسة والعمل على شريحة واسعة من الشباب الانتقال من منزل العائلة إلى السكن المستقل، ليصبح في ما بعد أشبه بنمط حياة بات مألوفاً في المجتمعات العربية. ويساعد هذا النمط من الاستقلالية الذاتية الشباب في بناء جزء من شخصيته يصعب أن يبني لو عاش في بيت العائلة.

انتلاق ضروري

يلفت بعض المختصين الاجتماعيين إلى أن الانطلاق ضروري حتى يتمكن الجيل الجديد من التعرف على مجالات أخرى ما دام سيدخل معترك الحياة ليحقق وجوده، كما أن الوصول إلى عمر الشباب يفرض على الشاب الخروج من عباءة الأهل والتوسع في علاقاته ومعارفه مما يجعله منفثا على آفاق واسعة.

ويجب على الأهل أن يسهموا في انطلاق أبنائهم، أو في سفرهم أيضا إذا اتاح لهم عمل جيد، بينما الحصار ضمن دائرة محددة يجعل الابن مضطرا إلى الاعتماد على أهله من الناحية المادية، كما يجعله ضيق الأفق من الناحية الاجتماعية.

يفرض التطور والتقدم في المجتمع منح الشباب المزيد من الاستقلالية والحرية، الذي يعني بالضرورة اعتمادهم على أنفسهم وتحقيق آمانياتهم ورغباتهم من دون مساعدة الأهل.

وبدأ هذا الأمر ملموسا في المجتمعات لدى الشباب الذين يريدون تحقيق الذات والامتياز في التعليم، خصوصا في حال عدم توفر الطمأنينة والألفة في التثنية الاجتماعية، ما يدفع الأبناء إلى الخروج والاستقلال.

وتقول الأخصائية الاجتماعية التونسية ألفة مسعودي "إن الرغبة في الاستقلالية التي يطمح معظم الشباب إلى تحقيقها هي أمر طبيعي لأن الأشخاص في هذه المرحلة ينحصر مهمهم في تكوين شخصيتهم بعيدا عن الأسرة، والعمل بكل الوسائل لتحقيق ذواتهم والتصرف بكل حرية ودون قيود".

لكن هذا الأمر لا يبدو سهلا في المجتمعات المحافظة، حيث تلاحق الشباب فكرة أنهم لا يفهمون معنى الاستقلالية في حياتهم، ليصلوا بمستويات تفكيرهم ومعتقداتهم الشخصية، إلى الخلط بين الحرية وتعيش الأسرة والشاب صراعا حول حريته واستقلاليته بالمفهوم الخاص به، فخوف الأهل على أبنائهم من الانحراف ورفاق السوء يجعل الممنوعات لا تحصى، وتتسبب بإحساس بالاختناق لدى جيل اليوم الذي لم يعد ممكنا تقييده.

كما أن هذه المجتمعات التي لا تتقبل أن تسكن المرأة أو الفتاة في بيت مستقل، بسبب تاريخ طويل من العادات والتقاليد والمفاهيم الاجتماعية المتركمة منذ زمن طويل، إلا أن الاستثناءات تتزايد وينفتح البعض على الفكرة أكثر فأكثر مع مرور الوقت.

وتؤمن أمانة التي تعمل بائعة في أحد محلات الملابس، ريثما تحصل على فرصة عمل في مجال اختصاصها، بأن سكن الفتاة وحدها يشكل شخصيتها، ويمنحها قوة

تونس - انتقلت أمانة إلى العيش منفردة في سكن مستقل عن عائلتها بسبب دراستها في الجامعة قبل خمس سنوات، لكنها بعد التخرج من الجامعة تجد صعوبة في العودة إلى منزل العائلة والخضوع لسلطانها، بعد أن شعرت بالاستقلالية وحرية اتخاذ القرارات في حياتها الخاصة، وهو اتجاه متزايد لدى الشباب العرب للحياة باستقلالية.

وتضيف الشابة التونسية في تصريحات لـ "العرب"، "إنني في مرحلة أريد خلالها التقدم إلى الأمام والتطور والانفتاح على مجالات جديدة، وهذا غير متاح مع الأهل".

ويرى الشباب أن الاستقلالية في السكن تجعلهم أشخاصا مختلفين كليا عما كانوا عليه في منزل العائلة، سواء بالشخصية التي تزداد قوة وثقة من خلال الاعتماد على الذات، أو بالأفكار والآراء المختلفة التي يكتشفونها ويبنونها مع الوقت، من مختلف التجارب السلبية والإيجابية.

وحتى عندما تكون للشباب أفكار معينة لم يجرؤ على البوح بها، لأنها غير ملائمة للبيئة التي نشأ فيها، إلا أن الاستقلالية تجعله أكثر قدرة على البوح والانفتاح ومشاركة الآخرين هذه الأفكار والشعور بحرية فكرية أكبر.

وتعلق سعيد على الانتقادات التي تطال الفتيات المستقلات في العالم العربي، بالقول "أنا ضد الذين يعارضون سكن الفتاة وحدها، خاصة إذا كان هذا من أجل التعليم أو العمل، لأنه من حق كل فتاة كاي شاب أن تبحث عن مستقبلها، وإن كان هذا يحتاج أن تسكن وحدها بعيدا عن أهلها. لكن المجتمع العربي لا يزال يجد صعوبة في تقبل هذه الفكرة، غير أن المجتمع التونسي بشكل عام أكثر تقبلا لفكرة استقلالية أبنائه من مجتمعات أخرى".

خارج عن الطاعة

يقول الكثير من الشباب إن نمط الحياة الحديث وطموحات الشباب إلى الاستقلالية والحرية الشخصية لا يتناسبان مع رقابة الأسرة وتعليماتها وقيودها، وأصبح السكن بعيدا عن عباءة الأهل مطلباً للكثير من الشباب الذين يريدون خوض معترك الحياة منفردين.

وترفض غالبية الأسر استقلال أبنائهم عنها في بيت خاص لأسباب يتعلق بعضها بالتقاليد وطبيعة المجتمع وأخرى ترجع إلى خوف الأهل على أبنائهم من الانحرافات المتعددة، إلا أن رغبات الشباب وطموحاتهم إلى الحرية الشخصية تتغلب على حجج الأهل.

وتسبب الضغوط التي يواجهها الشباب من قبل الأهل والمواقف الراضية لبعض أفكارهم، في مشاكل عديدة داخل الأسر وعندها يبدأ معظمهم بالتفكير في الاستقلالية عن العائلة، وخاصة إذا كان لديهم عمل ومصدر دخل.

ويرى البعض أن الاستقلالية هي حالة ذهنية ونفسية وليست مجرد العيش منفردا في مكان ما لأنه يساعد في بناء جزء من الشخصية من غير الممكن أن يبني لو عاش الشاب في بيت العائلة إضافة إلى أنه يكسبه صداقات من المستحيل أن يكسبها لو عاش في حبه ومجتمع المعاد، ويؤكدون أن ممارسة الحرية الشخصية صعب المأل في بيت الأسرة.

ويستغرب الشاب محمد زغلامي (26 عاما) ويعمل في المهن الحرة، من نظرة الناس للشباب الذي يعيش بمفرده مع أن هذا الأمر طبيعي في البلدان الغربية، حيث يتيح للشباب أن تكون له شخصيته المستقلة بعد أن يبلغ 18 عاما يعتبر الشاب العربي الذي يتخذ قرارا بالعيش لمفرده خارجا عن الطاعة.

ويضيف زغلامي أن الكثير من التفاصيل التي تتعلق بالحرية الشخصية سواء كانت أمورا عادية أو غير عادية لا يرضى عنها الأهل.

بلوغ الفتيات في الدول العربية مصحوب بالخوف والعار ونقص المعلومات

الوصم الاجتماعي المقترن بالحيز والدورة الشهرية يؤثر سلبا على حياة النساء وطموحاتهن



الشعور بالخلل يصاحب الفتيات عند الحيز الأول

والشراب في شهر رمضان خلال فترة طمئنها أمام أفراد عائلتها، وتقول "ذهبت مرة لشراء عصير وأخي كان صائما وسألني لماذا أطلب عصيرا في شهر الصيام، وعندما قلت له إنني في فترة الطمث تقلل الأمر بشكل جيد جدا".

ومع ذلك، تدرك صابرين الحاجة إلى التحدث بشكل أكثر علانية عن الطمث، وتقول "لقد علمتني أمي كيف أتعامل مع دورتي الشهرية بما يخص اللباس والنظافة، لكنها في الواقع لم تعلمني كيفية إخبار الناس عنها".

وتضيف "لم أبدأ بالحديث مع الناس حول الدورة الشهرية سوى مؤخرا، إنه موضوع من المحرمات، لكن جعل الأمر طبيعيا، يقع على عاتقنا".

ويترافق وصم الدورة الشهرية مع ظهور مصطلح "فقر الدورة الشهرية" للإشارة إلى عدم القدرة على شراء منتجات صحية أثناء الحيز، ولا تقتصر هذه المشكلة على دول المنطقة العربية، فحتى في بريطانيا لا تتمكن واحدة من بين كل عشر فتيات بريطانيات من شراء قوط صحية، وتضطر بعضهن إلى استخدام الجوارب ومناديل المطبخ.

وتعمل الكثير من وكالات الأمم المتحدة والجمعيات غير الحكومية الدولية والمحلية على تزويد العائلات المحتاجة بالقوط الصحية اللازمة.

وعلى المستوى العالمي هناك اهتمام متزايد بإدماج إدارة النظافة الشخصية أثناء الدورة الشهرية في الاستجابة الإنسانية. وبعد توزيع مواد تنظيف الدورة الشهرية من العوامل الفاعلة للاستجابات المقدمة من الفتيات والنساء أكثر الأنشطة شيوعا في أغلب حالات الطوارئ.

وأشارت دراسة بعنوان "التخلص من الدورة الشهرية إدارة الخلفات والغسيل في الحالات الطارئة" إلى أنه يجب على النساء والفتيات الحصول على المعلومات اللازمة بشأن الصحة والنظافة الشخصية أثناء الدورة الشهرية، بالإضافة إلى القدرة العملية على استخدام المواد المتاحة للتنظيف أثناء الدورة الشهرية على النحو المنشود.

وقالت المدونة في مجال الجمال والموضة صوفيا جميل "البعض لا يريد الاعتراف بوجود هذه المشكلة لأنهم يرون أنها قد تعكس صورة سلبية عن الدين الإسلامي، لكن في واقع الأمر هناك مشكلة".

يمكن أن يكن صريحات حول موضوع الدورة الشهرية مع الذكور في عائلاتهن. وأضافت جميل "أعتقد أن الدورة الشهرية يجب أن تكون أمرا طبيعيا، يجب أن يتحطم هذا taboo. يجب أن يكون هناك المزيد من الحوار حول هذه القضية، إن جيلنا معني بإحداث هذا التغيير".

وقالت رئيسة جمعية الطلاب المسلمين صابرين إمتاير إنها تريد مساعدة الناس على التحدث عن السلوكيات والمواقف تجاه موضوع الدورة الشهرية، وإنها نشرت تغريدة على موقع تويتر لتشجيع الحوار على الإنترنت. وتابعت إمتاير "عائلتي منفتحة جدا على مواضيع كهذه، لكن بعض الفتيات، خصوصا خلال شهر رمضان، لا ياكُن حتى أمام أقاربهم الذكور ويشعرون بالندس والعار خلال فترة الطمث".

وأردفت "هناك وصمة عار كبيرة، وإخفاء الفتاة لواقع أنها في دورتها الشهرية وشعورها بالعار يرسخ اضطهاد النساء، إنه يناقض مفهوم الأنوثة".

وتبدو تجربة صابرين الخاصة تجربة مختلفة، فهي قادرة على تناول الطعام

المدراس المختلطة بعد أن علمت بأنهن لا يستخدمن دورات المياه رغم توفرها بكل المستلزمات، لتعلم أن الفتيات يخجلن من الذهاب إلى الحمام على نحو متكرر "كي لا يحس أحد أن لديهن الدورة الشهرية".

وتعتبر إدارة فترة الحيز أكثر صعوبة في الظروف الإنسانية. وقد تكون الخصوصية نادرة وغالبا ما تكون مرافق الصرف الصحي غير متوفرة، وفي مخيمات اللاجئين والنازحين، أو في حالات الطوارئ الأخرى، قد تكون المراحيض ومرافق الاستحمام غير آمنة، حتى أنها تعرض النساء للاعتداء الجنسي.

كما تؤثر المصاعب الاقتصادية على الوصول إلى مستلزمات صحة الدورة الشهرية والنظافة، مما يجد من تنقل النساء والفتيات، ويقيد حضورهن في المدارس ومشاركتهم في الحياة المجتمعية، ويضر بصحتهم ويقلل من مساهمتهم في الاقتصاد.

وخلال الأزمات الإنسانية، يوزع صندوق الأمم المتحدة للسكان "حقائب الكرامة" التي تحتوي على مستلزمات النظافة مثل مسحوق الغسيل، والمناديل الصحية والملابس الداخلية التي يمكن إعادة استخدامها والتي يمكن التخلص منها. كما يعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان على تحسين التعليم والمعلومات حول الدورة الشهرية وما يتصل بها من مخاوف تتعلق بحقوق الإنسان أيضا.

فعلى سبيل المثال، يعمل الصندوق على زيادة الوعي بأن الدورة الشهرية صحية وطبيعية من خلال برامج تمكين الشباب وجهود التثقيف الجنسي الشاملة. ويعمل على تبديد المعلومات المغلوطة المنتشرة على نطاق واسع بأن الحيز يشير إلى الاستعداد للزواج أو الإنجاب. وقال المشاركون في الاستطلاع إن هذه المعلومات هي التي يرغبون في الحصول عليها.

وكتبت امرأة في العراق "ترى الناس ببالغون في الأمر ويعاملونك كامرأة لأنك وصلت إلى مرحلة النضج الجنسي".

وقدمت هذه النصيحة للفتيات الصغيرات اللاتي يواجهن هذه الضغوط "لا تهتمي وعيشي حياتك. لا داعي للشعور بالخلل... إنها عملية بيولوجية طبيعية".

تحديات

وتناقش نساء مسلمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي التحديات المتعلقة بالأكل أثناء الدورة الشهرية خلال شهر رمضان.

وأشار البعض إلى أنهم يخشون بعيدا عن الأقارب الذكور لتجنب التعرض للإحراج أو الاضطراب إلى الكذب حيال الدورة الشهرية.

تصور العادة الشهرية على أنها حالة أقرب إلى القذارة".

وبدون معلومات دقيقة، وصفت العديد من الفتيات طرقا مرتجلة لإدارة دم الحيز. وقالت فتاة من اليمن "لطالما استخدمت الآقمشة القطنية. أنا من أسرة غير متعلمة، لذا لم أكن أعرف أن هناك قوطا صحية لهذا الغرض".

وقالت امرأة في المملكة العربية السعودية "كنت أستخدم الملابس القديمة كمناديل صحية. عندما بدأت مالبسي تنفذ واكتشفت والدتي وأختي أنني أستعمل أقمشتهما، سخرتا مني دون أن تقدم لي بديلا".

وتؤكد جوليت توما المديرة الإعلامية لمكتب اليونيسف لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هذه النظرة السلبية المنتشرة في المنطقة، حتى إنها تقول إن الدورة الشهرية تعتبر "وصمة عار" في بعض الأماكن، لذا تسعى المنظمة إلى تغييرها من خلال برامج عدة.

ويبدو أن جذور المشكلة تعود إلى مراحل مبكرة تنقص فيها مواد تعليمية أو توعوية حول الجانب البيولوجي للمسألة؛ ففي الكثير من البلاد العربية تمر الكتب المدرسية بسرعة على موضوع الدورة الشهرية سواء أكان ذلك في مادة العلوم، أم في مادة التربية الدينية، فيبقى الحديث العلني عن الدورة الشهرية "عيبا" في معظم المجتمعات.

وتقول شفاء أحمد الطبيبة البينية المشرفة على برنامج "الإصحاح البيئي" مع منظمة كير أنترناشونال، إنها زارت مرة إحدى المناطق الريفية في اليمن وعندما سألت أمهات نازحات عن المشكلات التي كن يواجهنها خاصة بسبب نقص المياه، كانت معظم الأجوبة حول الإسهال وأمراض الأطفال.

وتقول "نحن مجتمع محافظ تصعب فيه مناقشة موضوع الدورة الشهرية حتى بين النساء. لذا سالتنهن بشكل مباشر عن الموضوع بحكم عملي وادركت أن كل امرأة تعاني وحدها من مصاعب تتعلق بالحيز".

وتضيف "تمر الكثير من النساء والمراهقات بمواقف محرجة جدا بسبب ذلك. حتى إن فتيات لا يجدن ماء لغسيل قطع الغياب التي يستخدمنها فيضطررن لدفنها بحفرة في التراب لإخفائها". كما تقول إن فريق عملها منع مرة من قبل رجال إحدى المناطق من توزيع رزم مساعدة تحوي قوطا صحية عندما علموا بأن فيها "أشياء تتعلق بالدورة".

والأمر لا يقتصر على المناطق الريفية أو مناطق النزاع، بل تنتشر هذه الثقافة حتى في المدن.

كما أكدت كارول عوض مسؤولية المياه والصرف الصحي في مكتب فلسطين لمنظمة اليونيسف، أنها تحدثت مرة مع مجموعة طالبات في بعض

بعد الحيز حقيقة بيولوجية في حياة النساء، إلا أن المعلومات الخاطئة والحرمان من المعلومات والوصم والتمييز تحول هذه العملية الطبيعية إلى ضائقة جسدية وعاطفية واقتصادية تؤثر على حياة الفتيات وتزيد طموحاتهن. ويرجع الخبراء جذور المشكلة إلى مراحل مبكرة تنقص فيها مواد تعليمية أو توعوية حول الجانب البيولوجي للمسألة.

القاهرة - ما زال الحيز يمثل وصمة للمرأة في بعض المجتمعات العربية، ومازال الحديث عنه يرتبط بالقتل والشعور بأن المرأة كائن يفقر للطهارة.

وقد لا يصدق بعض الأشخاص حتى اليوم أن نساء في بعض المناطق الريفية في اليمن يقع منعهن من الحصاد والزراعة في فترة الحيز "كي لا تنشف الشجرة"، ومن إطعام الماشية "كي لا تمرض الحيوانات"، ومن تحميم أطفالهن "كي لا يمرضوا"، أو أن نساء وفتيات في منطقة الأغوار في الضفة الغربية يضطرون للمشي بين الجبال أحيانا للوصول إلى مصادر للماء؛ فغالبا لا ماء في بيوتهن المهددة بالهدم، ليستخدمنه في فترة الدورة الشهرية.

كما أن البعض لا يتخيل مدى صعوبة الوصول إلى القوط الصحية خاصة في أماكن تعاني من النزاعات التي تدفع بالعائلات إلى مغادرة منازلها، ولا يعرف أن فتيات في عمر الـ12 تقريبا لا يجدن سوى ثيابهن لاستخدامها بديلا للقوط، فلا يستطيعن التحرك ومغادرة المنزل.

إحراج وسوء معاملة

ورغم أن الحيز يعتبر حقيقة بيولوجية في حياة المليارات من البشر حول العالم، إلا أن المعلومات الخاطئة والحرمان من المعلومات والوصمة والتمييز يمكن أن تحول هذه العملية الطبيعية إلى ضائقة جسدية وعاطفية واقتصادية لا داعي لها.



سنتيا خوري: المجتمعات الذكورية تصور العادة الشهرية على أنها حالة أقرب إلى القذارة

وقالت شابة من فلسطين وهي تذكر دورتها الشهرية الأولى في سن الثانية عشرة "شعرت بالخلل من جسدي. لم أكن أعرف كيف أنظفه أو كيف أعنتي به. لم أفهم الغرض من دورتي الشهرية لأنني لم ألق أي معلومات عن الصحة الجنسية في ذلك العمر". وتابعت "شعرت بالعجز في كل شهر ولسنوات. لم يتغير الأمر حتى وقت متأخر، عندما أصبحت في العشرينات من عمري، وبيت الأمور منطوية أكثر".

وتعتبر تجربة هذه المرأة شائعة جدا في منطقة الدول العربية.

وقد نشرت دراسة استقصائية غير رسمية حديثة على الإنترنت أجراها



صناعة القوط تحارب فقر الدورة الشهرية

عصير الليمون الدافئ لبدء اليوم بحيوية ونشاط

● برلين - يحتوى عصير الليمون على نسبة عالية من الفيتامينات والعناصر الغذائية التي تعزز مناعة الجسم وتقي من الأمراض والفيروسات، نظرا لما يحتوي عليه الليمون على نسبة عالية من فيتامين سي والألياف وغيرها من الفيتامينات والمعادن.

وأفادت مجلة "فرويندين" الألمانية بأن عصير الليمون الدافئ يعد مشروباً مثاليا لبدء اليوم بنشاط وحيوية. وعن كيفية إعداد هذا المشروب أوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أنه يتم عصر نصف ثمرة ليمون وإضافة العصير إلى كوب من الماء الدافئ، مع مراعاة ألا يكون الماء ساخناً للغاية، تجنباً لفقدان المواد الفعالة

عالية القيمة الموجودة بالليمون، ويمكن تحلية المشروب حسب الرغبة. ويعمل الماء الدافئ بالاشتراك مع حامض الليمون على تحفيز عملية الهضم وتنشيط الدورة الدموية بأكملها، كما أنه يُعيد ملء مخزون السوائل، الذي تم تفريغه أثناء النوم الليل.

وترجع فوائد هذا المشروب إلى احتواء الليمون على البوتاسيوم والكالسيوم وفيتامين "ب" وفيتامين "ج"، والتي تمد الجسم بالطاقة وتساعد على بدء اليوم بمنتهى النشاط والحيوية. ومن ناحية أخرى، أوصت "فرويندين" بتناول هذا المشروب قبل تنظيف الأسنان بنصف ساعة على الأقل؛ نظراً لأن حامض الليمون يهاجم مينا الأسنان.



نصائح

إيجابيات الوسائد المصنوعة من الريش وسلبياتها

وجدت دراسة أجريت في 2005 أن جميع الوسائد تحتوي على عدد كبير من أنواع الفطريات، بغض النظر عما إذا كانت اصطناعية أو مليئة بالريش الاصلي، فيما كشفت دراسة أجريت عام 2004 أن الوسائد الاصطناعية تحتوي على المزيد من مسببات الحساسية لعث غبار المنزل (المقتضمة) مقارنة بالوسائد المصنوعة من الريش.

● مخاوف

تحتوي الوسائد المصنوعة من الريش على ريش الطيور المائية، وعادة ما تكون الإوز والبط. وبينما يجمع الريش عادة بعد الذبح، يدين المدافعون عن الرفق بالحيوان ممارسات جمع الريش غير الأخلاقية المتعملة في إزالة الريش من الطيور الحية.

ولكي يتم اعتبارها من مصادر أخلاقية، يجب على الشركات المصنعة التي توفر الريش التأكد من تغذية الطيور بشكل جيد، وتزويدها ببيئة صحية خالية من الألم والخوف وعدم الراحة والأمراض.

معظم الوسائد المصنوعة من الريش تتطلب التنظيف الجاف، ومن الأفضل التحقق مما هو مدون عليها قبل غسلها

تتمتاز الوسائد المصنوعة من الريش بوزنها الخفيف ويقل وزن معظمها عن 3 أرطال، كما أنها متينة وتدمج قرابة العامين أو الثلاثة على الأقل، وهناك منها القابلة للغسل، ومع ذلك، فإن معظم الوسائد المصنوعة من الريش تتطلب التنظيف الجاف، ومن الأفضل التحقق مما هو مدون على الملصق الموجود فيها قبل الغسل.

ومن مميزات الوسائد المصنوعة من الريش أنها قابلة للتشكيل بمرور الوقت، وتتوافق بشكل جيد مع رأس الشخص ورقبته، ومع ذلك، فإنها لا تقدم الدعم مثل الوسائد الأخرى. وقد تتطلب أيضا إعادة نفخها باستمرار للحفاظ على شكلها.

● السلبيات

يشكل السطح غير المستوي لوسادة الريش مشكلات للبعض، إذ كشفت تجربة ميدانية أجريت عام 2010 في أستراليا أن وسادة الريش أدت إلى الاستيقاظ من النوم أكثر من أنواع الوسائد الأخرى. وقد يجد البعض الآخر أن هذه الوسائد صاخبة بسبب الأصوات التي يصدرها الريش، ويشعرون بالقلق من أنه قد يخترق الأغشية، ومع ذلك، فإن معظمها يتميز بغطية عالية الجودة ومسوحة بكثافة تمنع الريش من اختراق القماش.

وهناك من يعتقد أن استخدام الوسائد المصنوعة من الريش يسبب الحساسية، لكن ذلك غير صحيح، لأن معظم أنواع الحساسية ترجع بالأساس إلى العث الموجود في الريش وليس من الريش نفسه.



الريش لا يسبب الحساسية بل العث الموجود فيه

الجمع بين العمل من المنزل والمكتب يحقق السعادة للأسر والرفاهية للمجتمعات

جداول العمل الهجينة مفتاح المعادلة الصعبة بين الحياة الأسرية والمهنية



فوائد لا تحصى لنظام العمل الهجين

بنسبة 10 في المئة، لكنه في المقابل تسبب في انخفاض بنسبة 21 في المئة في تعدد المهام الذي يسبب التوتر ويضعف جودة العمل.

التوازن بين العمل والأسرة

يقول بيلار دي كاسترو مانغلانو، وهو طبيب نفسي في جامعة نافارا ومحاضر في كلية إدارة الأعمال "أي، إي. إس. إي"، إن "تكلفة العمل تعتمد أساسا على ظروف الوظيفة المادية والمسافة بين العمل والمنزل وحركة المرور. ويؤدي الحضور الشكلي بال تأكيد إلى المزيد من التواصل مع الزملاء، ولكنه يقود إلى التشتت وتقليل الكفاءة".

22 في المئة نسبة الضغط النفسي والإجهاد التي يقللها نظام العمل المرن من المنزل

وأضاف "قد تستغني المؤسسات والجداول الزمنية الصارمة بعض الفئات من العمل، مثل الأمهات، لكن في الاختبار التجريبي الذي أجريته في المركز الدولي للعمل والأسرة التابع لـ"أي. إس. إي"، حيث تناوب موظفو الشركة على العمل في المكتب مع العمل من المنزل، وجدنا أن الجميع استفاد من ذلك، وكانت الأمهات الأكثر استفادة، ومثل هذا الأمر يجعل خيار العمل عن بُعد جنبا إلى جنب مع العمل الحضوري يمثل أداة لتحقيق التوازن بين العمل والأسرة وبناء فرص متكافئة للرجال والنساء".

وأكد مانغلانو أن نمونج العمل الهجين يقلل من الحاجة إلى السفر، ما يساعد على تخفيض استهلاك الطاقة في وسائل المواصلات والمكاتب بعد أن تصبح التنقلات بين المنزل ومؤسسات العمل غير ضرورية. ومن خلال الحد من تنقل العمال، يمكن أن يكون العمل عن بُعد طريقة بديلة لتقليل الانبعاثات الملوثة للبيئة والمضرة بالمناخ التي تسبب فيها وسائل النقل. ودعا الشركات وتقابات العمل والحكومات إلى تلبية احتياجات الموظفين عبر إحداث هذا التغيير في أنظمة العمل وإعادة النظر في السياسات والمعايير الإدارية الجديدة التي يتم وضعها لمنهجية العمل، ونظم توزيع المسؤوليات، ومنهجيات المتابعة.

أطول مع أطفالهم، أو للذين يعتنون بأبنائهم المسنين. وأشارت دراسات عديدة إلى أن النمو في المناطق الحضرية والاختناقات المرورية والتنقلات الطويلة وبنورها في رفع مستويات التوتر لدى الناس والأمراض التي تنقلها بيئات العمل والاختلاط بين الموظفين، إضافة إلى المشاكل المترتبة على الحضور الشكلي للموظفين في المكاتب، هو ما دفع بعض الخبراء إلى الدعوة لتنفيذ أنظمة للعمل "الهجين" تجمع بين الجانبين التقليدي من المكتب والعمل من المنزل لتعزيز الصحة النفسية للناس والحد من عوامل التوتر المحتملة.

ويمكن أن تؤدي القدرة على العمل في المنزل في بعض الأيام إلى استخدام الوقت بشكل أكثر كفاءة، وتقليل الإجهاد الناجم عن حركة المرور ومشاكل التنقل الأخرى، وإتاحة هذا الوقت لتلبية الاحتياجات الشخصية، والانخراط في أنشطة بدنية صحية، أو التعامل مع المسؤوليات العائلية.

ووجدت نتائج الأبحاث التي أجريت في هذا الصدد العديد من الفوائد الإيجابية على الصحة والرفاهية في الأيام التي يعمل فيها الأشخاص من المنزل، طالما لم يتجاوز ذلك ثلاثة أيام في الأسبوع.

ولم يتم التوصل إلى نفس النتائج عند دراسة مدى تأثير العمل من المنزل بشكل حصري نظرا لأن ذلك يمكن أن يؤثر بشكل ملحوظ على تماسك فريق العمل مقارنة بالتفاعل الاجتماعي وجها لوجه.

وينصح الخبراء المؤسسات بضرورة أن تأخذ على محمل السلبات التي يشكلها عبء الحضور الشكلي اليومي للمكتب أو العمل الدائم من المكتب، والسعي إلى توفير المرونة العمل ليومين أو ثلاثة أيام من المكتب وبقيّة الأيام من المنزل، لاسيما وأن تواجد الموظفين لأطول ساعات ممكنة في بيئة العمل لا يؤدي إلى رفع مستويات الإنتاجية.

وفئة أدلة جديدة كشفت عنها دراسة أجرتها مؤخرا جامعة نافارا الإسبانية على أن العمل من المنزل يقلل من الإجهاد المرتبط بالتنقل بنسبة 63 في المئة، كما من شأنه أن يعزز سعادة الموظفين

أصبحت ثقافة العمل من المنزل جزءا لا يتجزأ من الحياة المهنية في معظم المجتمعات. لكن في الوقت الذي يسود فيه تفاؤل واسع النطاق بشأن إمكانية أن تساهم الوسائط التكنولوجية المتعددة والإنترنت في تحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للأسر والمجتمعات وتتصدى للتحديات والأزمات العالمية المتعلقة بالفقر وعدم المساواة والازدهار والسلام والعدالة، فإن الدراسات العلمية تؤكد على أهمية أنظمة العمل «الهجينة» المقسّمة بين المنزل والمكتب كخطوة مهمة في طريق تحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية، الأمر الذي سينعكس على أداء وسلوكيات الموظفين ومجتمعات بأكملها.

أن مزيجا من العمل عن بُعد والمكتب يمكن أن يلعب دورا كبيرا في تعزيز الفوائد المستدامة للأفراد والمؤسسات والبيئة.

مشاكل الحضور الشكلي

كما يعد دمج الحياة المهنية والأسرية من الخيارات التي تحظى بأهمية كبيرة لضمان الصحة الجيدة للأسر ورفاهيتها، ويساعد ذلك على تحقيق نوع من التوازن للعديد من الأزواج والأسر لقضاء وقت



العمل الهجين يساعد على توظيف الوقت بشكل أكثر كفاءة ويساهم في تقليل الإجهاد الناجم عن حركة المرور ومشاكل التنقل الأخرى



يمنية حمدي صحافية تونسية مقيمة في لندن

● ساهم التقدم الرقمي والإنترنت فائق السرعة وتفشي وباء كورونا في جعل خيار العمل من المنزل مشهدا مألوفاً في عدة بلدان، ما أعطى الكثيرين شيئا من السيطرة على حياتهم الأسرية والمهنية، وأتاح لهم الفرصة للتخلص من أعباء الالتزام بالحضور والانصراف في مواعيد محددة والتنقل يوميا إلى المكتب.

ومن المتوقع أن تؤدي حملات التلقيح المتواصلة في جميع أنحاء العالم إلى إعادة الشركات النظر في جداول العمل المرنة فتسمح لموظفيها إما بالعودة إلى المكاتب التي كانت مهجورة إلى حد كبير في ذروة تفشي الوباء، أو بمواصلة العمل من المنزل. وتعتبر هذه القضية معقدة بالنسبة إلى بعض المؤسسات التي تفرض متطلبات العمل العودة الإجبارية إلى المكتب، غير أن المرونة في العمل أصبحت بعد تفشي الوباء أولوية لنسبة كبيرة من الناس ممن يرفضون أي تحول جديد في بيئة العمل أو أي إعادة تنظيم لها.

وكشف استطلاع للرأي أن 4 في المئة فقط من الموظفين يريدون العودة إلى المكاتب بدوام كامل، فيما يفضل معظمهم العمل من المنزل يومين أو ثلاثة أيام في الأسبوع. وفي حين يمثل الدافع إلى تفضيل العمل من المنزل فرصة للاستمتاع ببعض الراحة والاسترخاء والتوازن بين العمل والحياة الأسرية، فإن الاستطلاع بين كيف

قائد الملكي ينهي مسيرة 16 عاما داخل أسوار القلعة البيضاء

سيرجيو راموس يشعل الصراع بين كبار الأندية الأوروبية



قائد ذهبي يضع حدا لحقبة تاريخية

وبعث كريم بنزيمة، رسالة لراموس، قال فيها "أكثر من قائد، صديقي وأخي، أشكر على كل اللحظات التي قضيناها معاً في طريق نجاح ريال مدريد. أتمنى لك الأفضل يا أسطورة". واستغل لوكاس فاسكينز، الحساب الرسمي لوري أبطال أوروبا، الذي طالبه بوصف راموس في 3 كلمات، فقال "صديق وقائد وأسطورة". وبعد دقائق، كتب فاسكينز على حسابه الشخصي "كنت أتمنى ألا يأتي هذا اليوم، أنا متأكد من أنني لست مخطئاً في قول إننا خسرينا جميعاً اليوم". وتابع "طريقي دونك كان سيكون مختلفاً تماماً، لكن ماذا أفكر في ذلك، إذا كانت الحقيقة أننا عشنا بضع سنوات معاً ستبقى إلى الأبد في ذاكرتنا".

وكتب الحارس تيبو كورتوا "شكرا لك سيرجيو على كل الوقت الذي عشناه معاً، شكراً لكونك مثالا وشكراً لانتزاعه. أنت أسطورة ريال مدريد وكرة القدم. أتمنى لك الأفضل يا قائد". ونشر إيكير كاسياس، صورة له برفقة راموس وهو يحمل كأس دوري أبطال أوروبا العاشرة في لشبونة، والتي لعب خلالها المدافع المخضرم دوراً رئيسياً بإحراز هدف التعادل بضربة رأس في الدقيقة 93، انتفض بعدها الريال وفاز بنتيجة (4: 1) بعد اللجوء إلى شوطين إضافيين.

دائماً أسطورة

وكتب كاسياس "تترك بيتك يا صديقي، لكنك ستكون دائماً أسطورة في ريال مدريد. لقد كان من دواعي سروري مشاركتك الكثير من اللحظات الجيدة. كل التوفيق في المستقبل، أنت عظيم داخل وخارج الملعب". ونشر تشابي ألونسو، صورة لرأسية راموس في الدقيقة 93 وكتب رسالة موزة "أبدي. شكراً". وأشاد دانسي كارافال باهمية راموس للريال قائلاً "أراك قريباً أيها القائد. أنت مثال حقيقي لما يعنيه ريال مدريد، التضحية والجهد والتفاني والمهوبة، وقبل كل شيء الاحتراف".

من جانبه، أشار ناتشو أيضاً إلى هدفه في الكأس العاشرة وقال "قوتي وقائدي الأسطورة. لقد غيرت مصيرنا جميعاً وسنفتقدك. نتبعك حتى النهاية يا صديقي. شكراً جزيلاً". ونشر كاسيميرو صورة لهما وهما يتعانقان تحت المطر احتفالاً بأحد الأهداف "تشرفت بالقتال إلى جانبك يا قائد. بالتوفيق في المستقبل". ونشر المدرب الإيطالي الجديد للملكي، كارلو أنشيلوتي، الذي تربطه صداقة بلاعبه السابق "عزيزي سيرجيو، لن أنسى أبداً ما عشناه سوياً".

ريال مدريد، والأوروبية، لذلك قام إشبيلية بتعديل عقده مرة أخرى في يناير 2005، ورفع قيمة الشرط الجزائي إلى 27 مليون يورو. وفي مارس 2005، استدعاء لويس أراغونيس إلى المنتخب الأول ولعب أول مباراة دولية له في 26 من ذلك الشهر في ودية أمام الصين بمدينة سالامانكا الإسبانية، حيث حل محل كارليس بويول في الشوط الثاني من اللقاء. وتغير مصير راموس في 31 أغسطس 2005 عندما قرر فلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد نفسه الذي وقف إلى جانبه لتوديعه، دفع الشرط الجزائي في عقده مع إشبيلية في عملية جذبت الانتباه في أوساط كرة القدم بسبب المبلغ المالي الذي تم دفعه.

قائد ذهبي

مع منتخب إسبانيا الذي أصبح قائده في أغسطس 2016 خلفاً لإيكر كاسياس، كان راموس أساسياً دائماً حتى أصبح اللاعب الذي خاض أكبر عدد من المباريات مع "لا روكسا" بواقع 180 مباراة سجل خلالها 23 هدفاً. وفي يوم 12 أكتوبر 2019 بالتحديد، لعب راموس مباراته رقم 168 بقميص إسبانيا، ليتجاوز بذلك كاسياس الذي كان وقتها اللاعب الذي دافع عن المنتخب في أكبر عدد من المباريات. كما يحمل المدافع الإسباني الرقم أكبر عدد من الانتصارات مع منتخب بلاده، برصيد 122 فوزاً في يونيو 2019. وطوال مسيرته مع منتخب إسبانيا، توج بكأس اليورو مرتين في 2008 و2012، وبموندبال 2010 في جنوب أفريقيا. كما يحظى راموس في خزانته بالعديد من الجوائز الفردية مثل أفضل لاعب في نهائي التشامبيونز ليغ عام 2016، بالإضافة إلى جائزة اليوفا لأفضل مدافع في موسمي 2016-2017، و2017-2018. وتوج راموس (35 عاماً) في مسيرته مع الريال بـ22 لقب (الليغا خمس مرات، ودوري الأبطال أربع مرات وكأس الملك مرتين والسوبر الإسباني أربع مرات والسوبر الأوروبي ثلاث مرات وكأس العالم للأندية أربع مرات).

استقل لاعبو ريال مدريد، حساباتهم على مواقع التواصل، لتوديع قائدهم سيرجيو راموس. وكتب فاران "أسطورة حية وقائد لجبل حصص الكثير من الألقاب. لقد تعلمت منه الكثير واستمتعت حقاً بالثنائي الذي شكلناه سوياً". وتابع "تهانينا على كل هذه السنوات في مدريد، والدفاع عن فريقك بطريقة مثالية وأيضاً تسجيل العديد من الأهداف. أنا أقدر راموس".

راموس للمعب سانتياغو برنابيو لتقدمه في ريال مدريد، رغم صغر سنه وعدم لعبه العديد من المباريات في الليغا، إلا أنه كان صاحب إمكانات كبيرة". وأضاف "راموس أكمل 16 عاماً في النادي، وحقق العديد من الإنجازات مع الفريق، ويجب أن تكون فخوراً بكل ما حققته، وطوال هذه السنوات كنت لاعباً مرجعياً لباقي اللاعبين وقائداً مهما وأسطورة للنادي، وستكون دائماً حاضراً في ذاكرتنا". وأردف "شكراً لك على كل ما قدمته للفريق، وما فعلته في نهائي العاشرة في لشبونة لا يمكن نسيانه، وأرسل تحياتي لعائلتك وكل الموجودين في هذه اللحظات والتاريخ الذي كتبت في ريال مدريد". وتابع "لقد حققت 22 لقباً وسجلت الكثير من الأهداف، وكنت من أفضل لاعبي العالم، وتوجت بكأس العالم واليورو مع المنتخب الإسباني، وكل هذه الأرقام تعكس أنك كنت واحداً من أهم اللاعبين في تاريخ النادي". وأتم "كما قلت اليوم لم يكن سهلاً بالنسبة لي، لأنك كنت شخصاً استثنائياً بالنسبة لي، ونحن معاً قائلنا لكتابة التاريخ، وأتمنى لك التوفيق في رحلتك المقبلة عزيزي سيرجيو".

ولد المدافع الدولي في مدينة كاماس بإشبيلية (جنوب إسبانيا) في 30 مارس 1986، وتاهل بين صفوف النادي الأندلسي، ولعب مع ناشئي الفريق حتى استعان به خواكين كاباروس لأول مرة بالفريق الأول حين كان عمره 17 عاماً في أول فبراير 2004 وكان ذلك في مباراة بالدوري أمام ديبورتيفو لاكورونيا. وفي تلك السنوات كان يشكل بالفعل جزءاً من منتخبات الناشئين مع خوان سانتيسنيان تحت 16 عاماً (2002) ثم فريق تحت 19 عاماً، الذي توج معه بطلا لأوروبا في 24 يوليو 2004 بسويسرا، وفي نفس ذلك العام اصطحبه إنيكي ساينز لمنتخب تحت 21 سنة.

وفي سبتمبر 2004، قام النادي الأندلسي بإدراك منه بتقدم اللاعب، بمزيد عقده لعام إضافي حتى يونيو 2008 ورفع قيمة الشرط الجزائي من 12 إلى 18 مليون يورو. وفي يوم 26 من نفس الشهر، سجل راموس هدفه الأول بـدوري الدرجة الأولى الإسباني، وكان في مباراة أمام ريال سوسيداد، وفي ذلك الموسم أصبح أساسياً وكان أحد الاكتشافات.

وأصبح اللاعب الشاب وقتها هدفاً للأندية الإسبانية، بما في ذلك

لكل شخص على الاحترام وفي بعض الأوقات للشجاعي". وأضاف "الرئيس النادي (فلورنتينو بيريز)، وجل المدرب، زملائي، دونكم لم يكن ذلك ممكناً. وأيضاً العاملين بالنادي. من الصعب عدم النظر إليكم وتملأني العاطفة".

وأكد "أود أيضاً أن أشكر الجماهير، لسوء الحظ ليس ممكناً بالنسبة لكم التواجد هنا. دائماً سيكون لكم مكان في قلبي". وأضاف "أتمنى أن يواصل النادي الاستمتاع بالنجاح. كانت هذه تجربة فريدة، لن أخوض تجربة مشابهة، ولكنني أتطلع لفصل جديد في حياتي". وأكد "أريد الفوز بالزيد من الألقاب وأتمنى أن ألعب لسنوات. هذا ليس وداعاً ولكن ساراكم قريباً، لأنني سأعود يوماً ما".

من جانبه قال فلورنتينو بيريز رئيس النادي خلال المؤتمر الصحفي "ليس يوماً سهلاً، ولا يمكن أن أنسى حين وصل

ولن يلعب راموس بقميص ريال مدريد في ملعب سانتياغو برنابيو الذي يخضع للتجديد ولن يحظى بوداع من جماهير النادي. وقال الفارو بنيتو الناقد بمحطة كادينا سار الإذاعية "إنها نهاية حقبة لريال مدريد. في كل مرة يرحل لاعب بحجمه تبدأ عملية التغيير. أيا كان المدافع المقبل فلن يكون مثل راموس".

المزيد من الألقاب

تعهد سيرجيو راموس بالعودة إلى نادي ريال مدريد بشكل ما في أحد الأيام. ومنذ عدة أسابيع كانت هناك تكهنات تشير إلى أن راموس قرر الرحيل، مع عدم رغبة ريال مدريد في تلبية متطلبات عقده، وأعلن الميرنغي الأربعة أنه سيقم مؤتمراً صحافياً وحفلاً لتوديع راموس، مع حسم مستقبله بشكل نهائي. ورغم أن الطرفين سينفصلان، انهمرت الدموع من راموس بعد أن استعاد ذكريات 16 عاماً قضاها في سانتياغو برنابيو وهي الفترة التي شهدت تتويجه بدوري أبطال أوروبا 4 مرات كجزء من 22 لقباً توج بها مع الفريق. وقال في كلمة القاها أمام مسؤولي النادي "حضرت اليوم الأول مع والدي وشقيقي، كنت أبلغ 19 عاماً، مجرد طفل الآن ولدي عائلتي المذهلة، زوجة وأربعة أطفال". وأضاف "وصلت إلى هنا مع عائلتي وساتركه مع عائلتي، الذين كانوا دائماً متواجدين معي. شكراً لهم لأنهم تواجدوا بجانبني في نجاحاتي وإخفاقاتي،

قرر نادي ريال مدريد الإسباني السماح لقائده سيرجيو راموس بالرحيل عن الفريق هذا الصيف بعد نهاية العقد بينهما وفشل مفاوضات التجديد. وجاء رحيل راموس عن الريال إثر فشل مفاوضات دامت العديد من الأشهر للتوصل إلى صيغة جديدة لعقد ترضي الطرفين. وطالب راموس بتجديد عقده لمدة موسمين مع عدم تخفيض راتبه السنوي، إلا أن النادي قدم عرضاً لموسم واحد مع تخفيض راتبه بـ10 في المئة.

مدير - ودع سيرجيو راموس فريقه ريال مدريد المنافس في دوري الدرجة الأولى الإسبانية لكرة القدم بعد 16 عاماً مع النادي وبعد 671 مباراة و101 هدف و22 لقباً و26 بطاقة حمراء وقد كان قائده في واحدة من أزهى عصوره. وأعلن ريال مدريد رحيل قائده في بيان مقتضب وقدم حفلاً لتكريم ووداع راموس وبحضور وتقديم فلورنتينو بيريز رئيس النادي. وانتهى عقد راموس (35 عاماً) مع الفريق وقالت صحيفة ماركا الإسبانية إنه أخفق في التوصل إلى اتفاق بعد أن عرض عليه ريال مدريد عقداً لمدة عام مع خفض راتبه بنسبة عشرة في المئة وهو ما رفضه اللاعب.

وأصبح راموس حراً في الانتقال إلى أي فريق وعلى الرغم من أن العمر ليس في صالحه غير أنه سيكون مطلوباً في العديد من الأندية. وقال برندراغ ميانوفيتش مهاجم ريال مدريد السابق "سيرجل هو أفضل مدافع في تاريخ ريال مدريد دون أدنى شك". وأضاف التشيلي إيفان زامورانو مهاجم ريال مدريد السابق "راموس لا يستحق الرحيل بهذا الأسلوب. إنه أنجح قائد في تاريخ النادي. النادي لم يبذل جهداً كافياً للإبقاء عليه".

وانتقل راموس إلى ريال مدريد من إشبيلية في 2005 مقابل 27 مليون يورو وقتها وهو رقم قياسي لمدافع إسباني وكان أن يرحل عن صفوف النادي في 2015 بعد مفاوضات طويلة مع مانشستر يونايتد. لكنه قرر البقاء وأصبح قائداً بعد رحيل الحارس إيكير كاسياس. وفي 2014 أُنقذ ريال مدريد من خسارة لقب دوري أبطال أوروبا أمام جاره أتلتيكو مدريد عندما أدرك التعادل في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع قبل أن ينتصر الفريق 4-1 ليحصل لقبه العاشر الذي طال انتظاره. وقاد راموس ريال إلى ثلاثة ألقاب متتالية في دوري الأبطال وهز شياك أتلتيكو في نهائي 2016 كما نفذ ركلة ترجيح بنجاح.

وكان العامل المهم في هذا الانتصار هو الخطأ الذي ارتكبه ضد أنطوان غريزمان ليمنح هجمة مرتدة خطيرة. وفي نهائي 2018 أدى تدخل المدافع الإسباني على محمد صلاح إلى خروج المهاجم المصري مصاباً في الكتف قبل



حسابات ثمن النهائي تشعل المنافسة في أمم أوروبا

إيطاليا تطمح للتأكيد أمام ويلز وسويسرا تتربّص بتركيا



مواجهة بين المديرين

إيطاليا في روما في نفس التوقيت. وستحتاج سويسرا أيضاً للحصول على فارق أهداف أفضل. وأفضل فرصة لتركيا للتأهل هي الحصول على مكان بين أفضل 4 فرق تحتل المركز الثالث، بعد أن ضاعت فرصتها في الصعود عن طريق المركزين الأول والثاني. وبالنسبة إلى المنتخب السويسري فإن بدايته المتعثرة كانت مزجة للغاية. وقبل انطلاق البطولة، قال غرانيت شاكا قائد سويسرا إنه يعتقد أن بوسع فريقه الوصول إلى نهائي البطولة، بالنظر إلى الخبرة الكبيرة للفريق ومشاركته في بطولات كبرى سابقة بعد وصوله إلى الدور الـ16 في نهائيات كأس العالم في آخر نسختين، وفي يورو 2016.

بطولة أوروبا 2020، وهو تحقيق أول فوز في البطولة أملاً في فرصة الصعود إلى الدور الـ16. وحصل المنتخب السويسري على نقطة وحيدة بعد تعادله مع ويلز ثم خسارته 0-3 أمام إيطاليا رغم أنه دخل البطولة بتوقعات كبيرة من فريقه صاحب الخبرة الكبيرة. أما تركيا التي بعثت برسالة تحذير قوية قبل ثلاثة أشهر عندما فازت على هولندا في تصفيات كأس العالم، فقد خسرت أول مباراتين في البطولة أمام إيطاليا وويلز ولم تحرز أي هدف. ولا يزال بوسع سويسرا الحصول على المركز الثاني بين فرق المجموعة والتأهل لمراحل خروج المغلوب، لكنها ستكون بحاجة إلى أن تخسر ويلز أمام

إلى نصف النهائي في مشاركتها الأولى في البطولة، يأمل بايل ورامسي ورفاقهما في إيقاف إيطاليا الأحد، علماً وأن تأهل ويلز قد يحصل حتى في حال الخسارة إن كان بين أفضل أربعة منتخبات في المركز الثالث أو حتى ثمانية في المجموعة في حال فشلت سويسرا في الفوز على تركيا. ويسدرك المنتخب الويلزي صعوبة المهمة في العاصمة الإيطالية، وهذا ما أشار إليه لاعب وسطه جو آلن بوصفه مباراة الأحد بـ"إحدى أكبر المباريات التي يمكن أن تخوضها"، مضيفاً "على الصعيد التاريخي، كمباراة، فالمرء يحلم بأن يكون طرفاً فيها". وفي مباراة ثانية يلتقي منتخبا سويسرا وتركيا على نفس الهدف في مواجهتهما الأخيرة بدور المجموعات في

الحقيقة في النهائيات في ظل تألق لورنتسو إينسيسي وتشيرو إيموبيلي ولوكاتيلي ودومينيكو بيراردي، حذر من الاندفاع الويلزي لاسيما أن نقطة التعادل ستكون كافية لهم من أجل التأهل بغض النظر عن نتيجة سويسرا وتركيا في العاصمة الأثرية باكو، بما أنهم يملكون أربع نقاط من تعادل مع سويسرا 1-1 وفوز على تركيا 2-0. وقال كيززا المرشح للمشاركة أساسياً الأحد بعد ضمان التأهل إن "ويلز فريق سيقاتل بالتأكيد. يملكون لاعبين مؤثرين على المستوى العالمي، أهمهم غاريت بايل". وحذر كيززا من زميله الحالي في يوفنتوس "رامسي أيضاً. إنه ليس باللاعب العادي، هو ذكي جداً وقوي فنياً. أقدره جداً في يوفنتوس إن كان داخل الملعب أو خارجه". وتدرّك إيطاليا أن الهزيمة الأحد أمام جمهورها في العاصمة ستسبب في خسارتها لصدارة المجموعة، وبالتالي لن تترأخى على الإطلاق وستحاول الظهور بنفس المستوى الذي قدمته حتى الآن في هذه النهائيات.

وتطرق كيززا إلى التقدم الذي حققه المنتخب بعد خيبة الغياب عن مونديال روسيا 2018، قائلاً "هناك طاقة، اندفاع والفضل يعود بذلك إلى مانشيني"، معتبراً أنه "يجب للجمهور بأن يحلم ونحن كذلك. نحن هنا للذهاب حتى النهاية، أن نتوج هذا الفريق الرائع". والنقطة السلبية الوحيدة حتى الآن لإيطاليا هي هذه النهائيات التي إصابة اليساندرو فلورنسي في المباراة الأولى والقائد جورجو كيليني في الثانية. لكن قلب دفاع يوفنتوس طمان جمهور المنتخب بشأن الإصابة التي تعرض لها في الفخذ، قائلاً "لحسن الحظ أنا في وضع جيد. الأمر ليس خطيراً. سأرتاح لبضعة أيام وسنرى ما سيحصل. لنقل إنني توقفت في الوقت المناسب قبل أن تتفاقم الأمور" في إشارة إلى طلبه التبدل في الدقيقة الـ24 من مباراة سويسرا. ومع طموح تكرار إنجاز 2016 حين وصلت ويلز

ستكون حسابات التأهل إلى الدور ثمن النهائي لمسابقة أمم أوروبا هي الطاغية على منافسات الجولة الأخيرة من الدور الأول بين منتخبات المجموعة الأولى. وباستثناء إيطاليا المنتشية بتأهلها والتي تخوض اختبار التأكيد أمام ويلز الطامحة بدورها إلى مرافقتها إلى الدور المقبل، يلتقي منتخبا سويسرا وتركيا في مواجهة تحمل نفس الطموح، ألا وهو تحقيق الانتصار لرد الاعتبار وضمن حظوظ أوفر للتأهل.

إيطاليا تدرك أن الهزيمة أمام جمهورها ستسبب في خسارتها لصدارة المجموعة، لذلك ستحاول الظهور بنفس المستوى

والآن، تامل إيطاليا في أن تدخل ثمن النهائي بمعنويات مرتفعة من خلال تحقيق الفوز الثالث على التوالي حين تلتقي ويلز للمرة الأولى منذ اكتساح الأخيرة 4-0 في سبتمبر 2003 ضمن تصفيات كأس أوروبا 2004، محققة في حينها فوزها الخامس على منافستها من أصل ست مواجهات بينهما (خسرت المباراة الأخرى في ذهاب تصفيات كأس أوروبا 2004). لكن نجم يوفنتوس فيديريكو كيززا الذي لم يحصل حتى الآن على فرصته

روما - تخوض إيطاليا الضامنة لتأهلها إلى ثمن نهائي كأس أوروبا المقامة بنسختها الـ16 في 11 مدينة ودولة، اليوم الأحد مباراتها الأخيرة في المجموعة الأولى بحثاً عن الفوز الثالث وحصد العلامة الكاملة أمام منتخب ويلز المنظم والساعي بدوره لمرافقتها إلى الدور القادم، فيما يلتقي منتخبا سويسرا وتركيا في لقاء لرد الاعتبار بانتصار بعد البداية المأهولة في المسابقة القارية خصوصاً للأتراك. وقدم المنتخب الإيطالي حتى الآن بقيادة مديربه روبرتو مانشيني أفضل العروض في هذه النهائيات القارية بعد فوزه بمباراته الأولى على تركيا وسويسرا بنتيجة واحدة 3-0 على الملعب الأولمبي في روما الذي يستضيف مباريات "الأتزوري" في دور المجموعات. وأكد المنتخب الإيطالي أن الرهان على مانشيني لقيادة حملة التجديد وإعادة البناء بعد الغياب عن كأس العالم للمرة الأولى منذ 60 عاماً، كان في مكانه. ويبدو أن خيبة الغياب عن مونديال روسيا 2018 التي أدت إلى إقالة جانبيرو غاسبيريوني وتعيين لويجي دي بياجو مؤقتاً قبل منح مهمة البناء والتجديد لمانشيني في مايو 2018، باتت خلف "لا سكودا أترزورا"، وأبرز دليل أن فوز الأربعاء ضد سويسرا بفصل ثمانية مانويل لوكاتيلي كان العاشر على التوالي لرجل اسلح لايسيو وإنتو ومانشستر سيتي الإنجليزي سابقاً دون تلقي أي هدف خلال هذه السلسلة. كما حافظت إيطاليا على سجلها الخالي من الهزائم للمباراة التاسعة والعشرين على التوالي، وتحديدًا منذ الخسارة أمام البرتغال 1-0 في 10 من

تعثر إنجلترا يفتح الجدل حول خيارات ساوثغيت

في ذلك اليوم. ليست النتيجة التي أرندناها لإنجلترا هاري كين الذي لم يعرف طريق الشباك للمباراة الثانية على التوالي "ربما يكون التعادل نتيجة عادلة. دافعت أسكتلندا بشكل جيد، ولم نقدم أفضل أداء لنا". وتابع "لعبت أسكتلندا من أجل إنقاذ حياتها في المسابقة وقد شاهدت وعلى العكس تماماً من إنجلترا فقد تمكن باتريك شليك مهاجم تشيكا من حجز مقعد في قائمة هدافي اليورو خلال النسخة الحالية بتسجيله الهدف الشخصي الثالث إثر التعادل مع كرواتيا (3-3). ويؤكد باتريك تشيك مهاجم منتخب تشيكا أنه صفقة رابحة بكل المقاييس، إذ يعتلي حالياً قائمة هدافي البطولة، علماً وأنه سجل هدفي فوز منتخب بلاده على أسكتلندا في الجولة الأولى. وكيفي منتخب تشيكا التعادل أمام إنجلترا في الجولة الثالثة لضمان التأهل في صدارة المجموعة الرابعة. وبهذا تبقى أمام تشيك مباراتان على الأقل يخوضهما بحثاً عن المزيد من الأهداف، وحتى يبرهن أنه الحصان الأسود وسط كتية المهاجمين الموجودة في يورو 2020. ولم يعزل كثيرون على منتخب تشيكا بسبب وجود العديد من النجوم أصحاب الأسماء الكبيرة، إلا أنه لفت الأنظار إليه بشدة بعد أول مباراتين في البطولة. ومن جهته انتقد قائد كرواتيا لوكا مودريتش، البداية البطيئة لبلاده، معبراً عن خيبته بالتعادل و"عدم الفوز. دخلنا المباراة من دون تنظيم". وفي المجموعة الخامسة، عززت السودو حظوظها في التأهل إلى ثمن النهائي بارتقائها إلى الصدارة.

في ذلك اليوم. ليست النتيجة التي أرندناها لإنجلترا هاري كين الذي لم يعرف طريق الشباك للمباراة الثانية على التوالي "ربما يكون التعادل نتيجة عادلة. دافعت أسكتلندا بشكل جيد، ولم نقدم أفضل أداء لنا". وتابع "لعبت أسكتلندا من أجل إنقاذ حياتها في المسابقة وقد شاهدت وعلى العكس تماماً من إنجلترا فقد تمكن باتريك شليك مهاجم تشيكا من حجز مقعد في قائمة هدافي اليورو خلال النسخة الحالية بتسجيله الهدف الشخصي الثالث إثر التعادل مع كرواتيا (3-3). ويؤكد باتريك تشيك مهاجم منتخب تشيكا أنه صفقة رابحة بكل المقاييس، إذ يعتلي حالياً قائمة هدافي البطولة، علماً وأنه سجل هدفي فوز منتخب بلاده على أسكتلندا في الجولة الأولى. وكيفي منتخب تشيكا التعادل أمام إنجلترا في الجولة الثالثة لضمان التأهل في صدارة المجموعة الرابعة. وبهذا تبقى أمام تشيك مباراتان على الأقل يخوضهما بحثاً عن المزيد من الأهداف، وحتى يبرهن أنه الحصان الأسود وسط كتية المهاجمين الموجودة في يورو 2020. ولم يعزل كثيرون على منتخب تشيكا بسبب وجود العديد من النجوم أصحاب الأسماء الكبيرة، إلا أنه لفت الأنظار إليه بشدة بعد أول مباراتين في البطولة. ومن جهته انتقد قائد كرواتيا لوكا مودريتش، البداية البطيئة لبلاده، معبراً عن خيبته بالتعادل و"عدم الفوز. دخلنا المباراة من دون تنظيم". وفي المجموعة الخامسة، عززت السودو حظوظها في التأهل إلى ثمن النهائي بارتقائها إلى الصدارة.

لاعب من البطولة

بيراردي ولوكاتيلي كلمة سر تألق الأتزوري

هذين اللاعبين. وخاض الثنائي موسماً ناجحاً في صفوف ساسولو المغمور نسبياً والذي يعيش في السنوات الأخيرة عمراً ذهبياً بفضل عائلة سكوييتسي الثرية مالكة النادي وشركة مابي الصناعية، وبالاتحاد على مدربين يميلون إلى اللعب الاستعراضى أمثال أوزيبيو دي فرانثيسكو وروبرتو دي تزييري. كان بيراردي (27 عاماً) برز إلى الأضواء عام 2014 عندما سجل رباعية تاريخية في مرمر ميلان، بعد أشهر قليلة من بدايته في دوري النخبة في إيطاليا. وانضم بيراردي إلى ساسولو بعمر السادسة عشرة ولم يترك فريقه من حينها. وفي كل موسم، يسجل ما بين 10 إلى 20 هدفاً، ويقوم بعدد لا بأس به من التمريرات الحاسمة.

إليهما بأهمية من ناحية إيطاليا، لكنهما أجبرا الجميع على التكلم عن تألقهما، كون بيراردي ساهم من قريب أو من بعيد في الأهداف الثلاثة التي سجلها منتخب بلاده في مرمر تركيا في مستهل مشواره أيضاً. وكانت جميع الدلائل تشير إلى أن المركز الذي يشغله بيراردي سيكون لجناح يوفنتوس فيديريكو كيززا الذي تألق بشكل لافت في صفوف فريقه الموسم الفائت، في حين يلعب لوكاتيلي حالياً بدلاً من صانع الألعاب ماركو فيراتي الذي يتعافى من الإصابة، بيد أن رمان مدرب روبرتو مانشيني كان في محله في ما يخص

باريس - لطالما اعتمد منتخب إيطاليا لكرة القدم في البطولات الكبرى على مجموعة من اللاعبين من اندية النخبة أمثال يوفنتوس وميلان أو إنتر، لكن المفاجأة هذه المرة جاءت من نادي ساسولو المغمور وتحديدًا عن طريق ثنائي الفريق الجناح دومينيكو بيراردي ولاعب الوسط المتقدم مانويل لوكاتيلي. ولفت بيراردي الأنظار في المباراة الافتتاحية ضد تركيا (3-0) بفضل تحركاته ومرواغته على الجهة اليمنى، حيث تحولت تمريرته العرضية إلى هدف سجله مدافع الأخيرة مريج ديميرال خطأ في مرمر فريقه. وتابع بيراردي تألقه في مباراة الأربعاء ضد سويسرا (3-0) وكان صاحب تمريرة حاسمة جاء منها الهدف الأول الذي حمل توقيع لوكاتيلي في الدقيقة الـ26. ويقول بيراردي عن علاقته بزميله "أنا ومانيول نعرف بعضنا البعض جيداً، لقد مرر لي الكرة ثم تابع الهجمة ليسجل. أنا سعيد من أجله". ولم يكن لوكاتيلي وبيراردي بمثابة اللاعبين اللذين يُنظر

الدنمارك تتجاوز صدمة إريكسن وتتحدّى روسيا

تعرضه لازمة قلبية خلال مباراة بلاده الأولى في البطولة ضد فنلندا. ورغم اللعب على أرضها حتى الآن في سان بطرسبرغ، فشلت روسيا في تقديم الأداء الذي أوصلها إلى دور الثمانية، في نهائيات كأس العالم 2018، وظهر دفاعها بصورة غير ناجعة، بينما لم يكن أداء الهجوم فعالاً بالدرجة المطلوبة أيضاً. ولم تصعد روسيا إلى مراحل خروج المغلوب في البطولة الأوروبية منذ نسخة 2008، والفوز غير المتوقع على فنلندا كان انتصارها الوحيد منذ المباراة الافتتاحية لنسخة 2012. وتامل الدنمارك في الاستفادة من أخطاء الدفاع الروسي، مع مشاركة ميكل دامسجارد بديلاً لإريكسن.

كوبنهاغن - بعد تجاوز صدمة الوعكة الصحية التي تعرض لها لاعبيها كريستيان إريكسن تخوض الدنمارك مباراتها الأخيرة بالمجموعة الثانية غداً الاثنين وهي عاقدة العزم على الفوز أمام روسيا والصعود إلى مراحل خروج المغلوب في بطولة أوروبا 2020. ورغم هزيمة الدنمارك 1-2 أمام بلجيكا، المدعومة بعودة كيفن دي بروين، أنهالت برقيات الدعم لإريكسن، بينما تخلص الفريق على ما يبدو من تأثيرات صدمة الحادث، بعد هدف السبق الذي أحرزه يوسف بولسن في شباك بلجيكا، المصنفة الأولى عالمياً. وتعهّد كاسبر يولماند، مدرب الدنمارك، بالفوز على روسيا في عاصمة

كوبنهاغن - بعد تجاوز صدمة الوعكة الصحية التي تعرض لها لاعبيها كريستيان إريكسن تخوض الدنمارك مباراتها الأخيرة بالمجموعة الثانية غداً الاثنين وهي عاقدة العزم على الفوز أمام روسيا والصعود إلى مراحل خروج المغلوب في بطولة أوروبا 2020. ورغم هزيمة الدنمارك 1-2 أمام بلجيكا، المدعومة بعودة كيفن دي بروين، أنهالت برقيات الدعم لإريكسن، بينما تخلص الفريق على ما يبدو من تأثيرات صدمة الحادث، بعد هدف السبق الذي أحرزه يوسف بولسن في شباك بلجيكا، المصنفة الأولى عالمياً. وتعهّد كاسبر يولماند، مدرب الدنمارك، بالفوز على روسيا في عاصمة

كاسبر يولماند، مدرب الدنمارك، تعهّد بالفوز على روسيا في عاصمة بلاده كوبنهاغن من أجل إريكسن الذي خضع لعملية جراحية

كاسبر يولماند، مدرب الدنمارك، تعهّد بالفوز على روسيا في عاصمة بلاده كوبنهاغن من أجل إريكسن الذي خضع لعملية جراحية

وغيار لاعب الوسط إريكسن المستشفى الجمعة بعد ستة أيام من سقوطه على أرض الملعب، نتيجة

وغيار لاعب الوسط إريكسن المستشفى الجمعة بعد ستة أيام من سقوطه على أرض الملعب، نتيجة



صباح العرب

لبنى الحرباوي

خاء.. علّوش

تصر ابنتي على أن برنامج تعليم الأبجدية العربية انطلاقاً من أسماء الحيوانات مخطئ تماماً، فكيف يسمى "العلّوش" خروفاً؟

وتتابع ابنتي برنامجاً على الهاتف لتعليم الأبجدية العربية. يضعون خروفاً بجانبها صور لحيوان يبدأ اسمه بذلك الحرف.

كان الأمر منطقياً وجيداً مع أرنب وبطة وتمساح وفؤر حتى الوصول إلى حرف "الخاء" حين نطق البرنامج خاء.. خروف.

رددت ابنتي "لا لا خاء علّوش انظري ماما إنه علّوش، لماذا يقول عنه خروف؟".

يعني العلّوش في اللهجة التونسية الخروف، أما البركوس فهو الخروف متوسط السن (ما بين العلّوش والكبش وهو الخني من الضأن وعمره سنتان)، وأما العتروس فهو التيس.

لكن كيف أصبح الخروف علّوشاً في تونس دوناً عن بقية الدول العربية؟ من المعلوم أن أغلب الكلمات التي تنتهي بـ"أوس" أو "أوش" في اللهجات المغاربية أصلها أمازيغي والتي أخذتها بدورها إما عن اللاتينية مثل قَطُوس (catus) الذي يعني القط أو اليونانية مثل قاروص (garus).

من هنا يمكن التخمين أن أصل كلمة علّوش من اليونانية القديمة (ellos) بمعنى أيل صغير وتحول بقدرة قادر إلى "علّوش تونسي".

أما أصل بركوس فقد يكون اللاتينية (porcus) وهو الخنزير وأصلها اليونانية porkos بنفس المعنى ونفس الجذر اللاتيني/اليوناني pork وقد يكون أصل كلمة برشني (صغير الماعز). ولم أصبح الخنزير بركوساً؟ حقيقة لا أعلم.

أما كلمة عتروس فيمكن إرجاعها بعد تغيرات نطقية منطقية إلى اللاتينية haedulus/ haedillus وهو صغير الماعز (وهي تصغير لكلمة hae-dus بمعنى تيس صغير).

الدارجة التونسية هي لهجة مبنية على الكلمة المحلية (الأمازيغية) جلهما مفردات عربية كما تأثرت بالفرنسية ومنها ما ترجم من أصله الفرنسي إلى العربية، كقول "شاهية طيبة" التي تعد ترجمة حرفية للعبارة الفرنسية "bon appétit" وتحتوي أيضاً الإيطالية مثل "كوفيرْتَا" أي الغطاء و"تْريلْيَا" وهو سمك سلطان إبراهيم و"سُوْبِيَا" أي سمك الحبار، كما تحتوي كلمات من الإسبانية مثل "صَبَاط" (zapato) أي حذاء و"دُورُو" (doro) أي 5 مليمات، كما تحتوي اللهجة التونسية لغات أخرى قديمة وحديثة منها التركية واللاتينية واليونانية والفينيقية. ولا نستطيع أن نفهم سبب وجود هذه الألفاظ الأجنبية الأصل إلا إذا رجعنا إلى التاريخ وعرفنا مختلف الحضارات والمراحل التاريخية في تونس.

بحسب اللغويون تكرر الملاحظة القديمة العظيمة للعالم اللغوي والدينيسي ماكس ويرتزش، والتي مفادها أن "اللغة هي لهجة مع جيش وقوات بحرية". لكن برأيي أن العكس هو الصحيح فاللهجة اليوم هي ما يحدد حدود الدول. المهم دعنا من هذا كله، لقد اقرب عبد الأضحى وسبشبع التونسيون بلحم العلّوش المفضل لديهم.

ثلاثة ملايين دولار

ثمن لـ«موناليزا مقلدة»

باريس – بيعت لوحة "موناليزا هيكنغ" الشهيرة التي تعود إلى القرن السابع عشر وادعى مالها ريموند هيكنغ خلال ستينيات القرن العشرين أنها الرسمة الأصلية للوناردو دافينشي، لقاء مبلغ 2.9 مليون يورو (3.4 مليون دولار) خلال مزاد علني نظمته دار "كريستيز" للمزادات عبر الإنترنت. وتمكن أجنبي من هواة جمع الأعمال الفنية من انتزاع هذه النسخة ذات الجودة المتأخرة بعد منافسة بين 14 مزايدا، وفق ما ذكرت دار المزادات في باريس. وقالت متحدثة باسم كريستيز "هذا جنون.. هذا رقم قياسي جديد لنسخة مقلدة للوحة الموناليزا". وتصدرت هذه اللوحة الأخبار العالمية بعدما حصل عليها الجامع الشغوف بالفن ريموند هيكنغ من تاجر تحف في منطقة نيس (جنوب فرنسا).

هجرة النساء تحرم الرجال من العثور على زوجات في أوغندا



صيحة فزع بحثاً عن شريكة حياة

مكاتب وكالات التوظيف للبحث عن فرص عمل أفضل في الخارج، حيث يعمل في البلاد حوالي 210 وكالة عمل.

وإيجاد عمل للنساء الشابات في البلاد. ويصطف الآلاف من النساء، بعضهن من خريجات الجامعات، في طوابير أمام

ولحل هذه المشكلة طالبت أشا سيكاندي، التي تمثل منطقة كالونجو في البرلمان، الحكومة بالتوصل إلى حل

علماء حائرون بتفسير وجود سمكة

انقرضت مع الديناصورات

البحرية كيليج ماهي من المؤسسة الفرنسية للمحيطات، وهو المؤلف الرئيسي للدراسة التي نشرت هذا الأسبوع في مجلة علم الأحياء الحالي. وظهرت السيلكانث إلى الوجود لأول مرة في العصر الديفوني قبل حوالي 400 مليون سنة، أي قبل ظهور الديناصورات بحوالي 170 مليون سنة. واستناداً إلى السجل الأحفوري يُعتقد أنها اختفت أثناء الانقراض الجماعي الذي قضى على ثلاثة أرباع الأنواع الحية في أعقاب اصطدام كويكب بالأرض في نهاية العصر الطباشيري.

– وإن الإناث تحمل صغارها لخمس سنوات، وهي أطول فترة حمل معروفة لأي حيوان. وتوصل العلماء بعد تركيزهم على نوعين حيين من أسماك السيلكانث إلى أنها تتطور وتنمو بمعدل أبطأ من أي سمكة أخرى ولا تصل الإناث منها إلى مرحلة النضج الجنسي حتى عمر 55 عاماً تقريبا، بينما ينضج الذكور جنسياً ما بين 40 و69 سنة. واستخدم الباحثون حلقات النمو السنوي على حراشف الأسماك لتحديد عمر السيلكانث حسبما قال عالم الأحياء

كيب تاون – ما زالت سمكة "السيلكانث" وهي سمكة عجيبة كان يُعتقد أنها انقرضت مع الديناصورات قبل 66 مليون سنة قبل العثور عليها بشكل غير متوقع حية وبصحة جيدة في 1938 قبالة الساحل الشرقي لجنوب أفريقيا تدهش العلماء بالمزيد من المفاجآت. وقال علماء إن دراسة جديدة لهذه الأسماك التي تعيش في أعماق البحار الكبيرة وتنشط بالليل وترتبط بشدة ببيئتها الحاضنة تعيش حياة أطول بخمس مرات مما كان يُعتقد في السابق – أي أنها تعيش لقاربة قرن من الزمان

متحف كرواتي يضع رؤوس زواره في أطباق

وفوجئ مبتكرا المتحف بالنجاح الفوري الذي حققه، ففي العام التالي للافتتاح، أي في عام 2016، حيث أصبح المتحف الأكثر استقطاباً للزوار في زغرب، إذ فاق عددهم المئة ألف. ودفع هذا النجاح صاحبي المتحف إلى بيع تراخيص امتياز لفتح متاحف شبيهة به في فيينا وبلغراد وبرلين ونيويورك وباريس ودبي والقاهرة وكوالمبور، وبالتالي انتشر المفهوم في أربع قارات. وأكد زيفكوفيتش "لم نتوقف إطلاقاً، ولدينا اليوم 30 متحفاً في مختلف أنحاء العالم". ويرى زيفكوفيتش أن أنشطة المتحف "يجب أن تحقق الترفيه والتثقيف، لكنها ينبغي كذلك أن تكون جذابة حيث يمكن للناس نشر صورتها على الشبكات الاجتماعية".

ويحفّز المتحف أدمغة زواره وفي الوقت نفسه يتيح لهم الاستمتاع بوقت مسل من خلال العشرات من الخدع والأوهام البصرية والألغاز. وأشار الطالب الفرنسي يوسف مزيان (22 عاماً) الذي حضر لزيارة المتحف مع صديق، إلى أن "هذا المتحف ممتع جداً، مضيافاً "كل شيء مثير للاهتمام نوعاً ما.. ويجعل الزائر يفكر قليلاً أيضاً ويساعد في تمضية الوقت". ويعتبر "الراس على طبق" أحد الأنشطة الأكثر شعبية في المتحف، إذ يُمكن الزائر من أن يرى نفسه مقطوع الرأس. أما "غرفة الأرواح" فيها ينمو الزوار وينكمشون على غرار الليس في بلاد العجائب. وأوضح زيفكوفيتش، وهو خبير تسويق، أن "على الزوار أن يحققوا وينسلوا ويتعلموا".

– زغرب – يمكن لأي شخص تقديم رأسه على طبق من دون إراقة قطرة دم أو النقاط صورة لنفسه يمشي على السقف، في متحف بالعاصمة الكرواتية زغرب يتم تقليده في مدن كثيرة تتوزع على أربع قارات، من باريس إلى نيويورك مروراً بكوالالمبور. ويقول روكو زيفكوفيتش (39 عاماً) الذي كان العقل المدبر للمشروع مع صديقه توميسلاف باموكوفيتش إنه "امر مختلف، يتعلق بالدماغ ولكنه أيضاً أمر طريف". وافتتح الرجلان "متحف الأوهام" عام 2015 سعياً إلى إثراء فرص الأنشطة الثقافية في العاصمة الكرواتية مع تزايد إقبال السياح عليها، واستوحيا الفكرة من مسلسل "برين غيمز" الأميركي الشهير الذي يستكشف الطوم المعرفية.



احتفاء بتجربة بسمه

في الأفلام القصيرة

الناقد السينمائي كمال رمزي، ومخرجة الرسوم المتحركة فائزة حسن التي توفيت قبل أسابيع قليلة، وكذلك الممثلة وعارضة الأزياء الراحلة رجاء الجداوي ابنة مدينة الإسماعيلية.

ويعد مهرجان الإسماعيلية أحد أعرق المهرجانات في العالم العربي وأول المهرجانات العربية التي تتخصص في الأفلام الوثائقية والقصيرة، حيث بدأت أولى دوراته 1991.

– زغرب – يمكن لأي شخص تقديم رأسه على طبق من دون إراقة قطرة دم أو النقاط صورة لنفسه يمشي على السقف، في متحف بالعاصمة الكرواتية زغرب يتم تقليده في مدن كثيرة تتوزع على أربع قارات، من باريس إلى نيويورك مروراً بكوالالمبور.

ويقول روكو زيفكوفيتش (39 عاماً) الذي كان العقل المدبر للمشروع مع صديقه توميسلاف باموكوفيتش إنه "امر مختلف، يتعلق بالدماغ ولكنه أيضاً أمر طريف". وافتتح الرجلان "متحف الأوهام" عام 2015 سعياً إلى إثراء فرص الأنشطة الثقافية في العاصمة الكرواتية مع تزايد إقبال السياح عليها، واستوحيا الفكرة من مسلسل "برين غيمز" الأميركي الشهير الذي يستكشف الطوم المعرفية.

القاهرة – كُرمت الممثلة المصرية بسمه السبت ضمن فعاليات الدورة الثانية والعشرين من مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة، باعتبارها واحدة من أهم نجومات الأفلام القصيرة.

وشهدت الندوة التي عقدت السبت لتكريم بسمه عرض فيلمها القصير "برة الصندوق"، وهو أحد مشاريع معهد السينما، والفيلم من تأليف وإخراج أحمد الياسوسي. وكانت بسمه شاركت متابعيها على إنستغرام مجموعة من الصور من الفيلم قاتلة "لأول مرة في حياتي أشارك في أحد مشاريع طلبة معهد سينما، كنت خائفة جداً، لكن الحقيقة أن التجربة كانت أمتع بكثير مما كنت أتخيله".

وعلى مدى أيام الدورة المستمرة حتى الـ22 من يونيو الجاري يحتفي المهرجان، الذي ينظمه المركز القومي للسينما، بعدد من النجوم المصريين الذين شاركوا في أفلام قصيرة، من بينهم صفية العمري وأحمد بدير.

كما أن المهرجان الذي تم تأجيله أكثر من مرة بسبب جائحة كورونا كرم في الافتتاح

قصر تونسي من الحلفاء لتسجيل

الحصير بلائحة اليونسكو

في دعم ملف حصير الحلفاء لتسجيله على لائحة التراث العالمي لليونسكو، وهو ملف مشترك بين تونس والمغرب والجزائر وإسبانيا". وأشار إلى أن إنجاز المشروع الذي يتوقع أن يكون جاهزاً في أكتوبر المقبل سيخلله مهرجان بعنوان "كرنفال الحلفاء". وقال إن قصر الحلفاء "يكي ملحمة نبذة الحلفاء (وهي نبذة تنتمي إلى الفصيلة النجيلية) بما هي سند سكان الساسب". وتوجد نبذة الحلفاء في جبال وهضاب الوسط الغربي التونسي، الذي يشمل محافظات القصيرين وسيدي بوزيد وقفصة والقيروان، وقد كانت هذه النبذة في الماضي غطاء لأسقف الكواخ، ومن هذا النبات ابتكر الأهالي العديد من القطع الحرفية.

القصيرين (تونس) – وضع المركز الثقافي الجبلي سمامة تحت إشراف الناشط الثقافي عدنان الهلالي الأسس الأولى لتشييد "قصر الحلفاء" على سفح جبل سمامة، وهو سابع أعلى مرتفع في تونس. ويمسح "قصر الحلفاء" 260 متراً مربعاً من سفح الجبل الواقع في الوسط الغربي التونسي بمحافظة القصيرين. ويشرف على تنفيذه المهندس مصطفى السديري. ويغطي سقفه بحصير من الحلفاء ستخففها أنامل 40 امرأة، بالإضافة إلى مضمي ديكور ومهندسين بالتعاون مع المركز الفني للابتكار والتجديد والإحاطة في السجاد والحياكة، باعتبار أن الحصير مصنعة ضمن فنون صناعة السجاد. وأوضح الهلالي لوكالة تونس أفريقيا للأنباء (وات) أن "الهدف من المشروع يكمن